

عمادة الدراسات العليا

جامعة القدس

الذكاء الأخلاقي وتطبيقاته في السنة النبوية وأثره على سلوك المسلم في  
العصر الحديث

يوسف حسن عثمان حسن

رسالة ماجستير

القدس - فلسطين

1436هـ - 2015م

الذكاء الأخلاقي وتطبيقاته في السنة النبوية وأثره على سلوك المسلم في العصر  
الحديث

إعداد الطالب:

يوسف حسن عثمان حسن

بكالوريوس إدارة أعمال - تركيز محاسبة

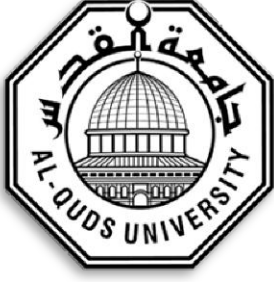
إشراف:

الدكتور أحمد فواقه

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية  
المعاصرة من عمادة الدراسات العليا/ كلية الآداب/ جامعة القدس

القدس - فلسطين

1436هـ - 2015م



جامعة القدس

عمادة الدراسات العليا

برنامج ماجستير الدراسات الإسلامية المعاصرة

### إجازة الرسالة

الذكاء الأخلاقي وتطبيقاته في السنة النبوية وأثره على سلوك المسلم في العصر الحديث

اسم الطالب: يوسف حسن عثمان حسن

الرقم الجامعي: 21210278

إشراف: الدكتور أحمد فواقه

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ 2015/2/16 م من أعضاء لجنة المناقشة المدرجة أسماؤهم وتوافقهم أدناه:

.....التوقيع:	د. أحمد فواقه	1. رئيس لجنة المناقشة:
.....التوقيع:	د. موسى بسيط	2. ممتحناً داخلياً:
.....التوقيع:	د. جلال الجعبري.	3. ممتحناً خارجياً:

القدس - فلسطين

1436هـ - 2015م

## الإهداء

إلى والديّ اللذين لا زلت أتقياً حنانهما ورضاءهما،  
إلى زوجتي وأبنائي وقلدة كبدي وحياتي ريماس ومحمد،  
إلى أخوتي وأخواتي الأعزاء،  
إلى كل من ساعدني في هذا البحث ومن بذل كل جهد وعطاء لكي أصل إلى هذه اللحظة،  
إلى كل من أعزهم وأعرفهم وتركوا بصمة في حياتي أهديهم هذا العمل المتواضع من الخير  
والنجاح.

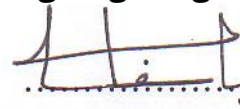
الباحث:

يوسف حسن عثمان حسن

## إقرار:

أقر أنا مقدم الرسالة أنها قدمت لجامعة القدس لنيل درجة الماجستير، وأنها نتيجة أبحاثي الخاصة، باستثناء ما تم الإشارة إليه حيث ورد، وأن هذه الرسالة، أو أي جزء منها، لم يقدم لنيل أية درجة عليا لأي جامعة أو معهد.

الإسم: يوسف حسن عثمان حسن

التوقيع:  يوسف حسن

التاريخ: 2015 /2/16 م

## شكر وعرّفان

الحمد لله الذي أعانني على إتمام هذا العمل حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، ويسر لي ما كانت تصبو إليه نفسي وتطمح لتحقيقه، وأعانني على اجتياز كل الصعاب وتذليلها لتصل رسالتي إلى حيز النور برحمته وعونه، والصلاة والسلام على معلم البشرية سيّدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي علمنا الشكر، لذا إنه لمن دواعي سروري أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير للدكتور أحمد فواقه المشرف على رسالتي على ما بذله من جهد جهيد ومساعدة قيمة كانا لي عوناً في حل المشكلات التي واجهتني أثناء إعداد الرسالة، كما لا أنسى أن أتوجه بعظيم الإمتنان والعرّفان إلى أعضاء لجنة المناقشة لتفضلهما بقبول مناقشة هذه الرسالة وإغنائها بالملاحظات القيمة.

والشكر موصول لكل من قدم لي يد العون والنصح، ولكل من أسهم في هذا البحث، وسانديني في إنجازهِ، فالشكر كثير، ومن يستحقونه أكثر.

وأخيراً... إن كنت قد أحسنت فهذا فضل وتوفيق من الله، وإن كانت الأخرى فحسبي أني قد بذلت قصارى جهدي، وما أنا إلا بشر أصيب وأخطىء، والكمال لله وحده، وإليه يرجع الفضل كله، وإليه يرجع الثناء كله، هو نعم المولى ونعم النصير.

يوسف حسن عثمان حسن

## المخلص:

تعد هذه الدراسة "الذكاء الأخلاقي وتطبيقاته في السنة النبوية وأثره على سلوك المسلم في العصر الحديث"، من الدراسات الإسلامية المعاصرة؛ فقد تنبه المفكرون إلى أن قضية الذكاء الأخلاقي من أهم القضايا التي تهتم العرب والمسلمين خصوصاً والإنسانية عموماً، وتكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تعالج موضوعاً هاماً وحيوياً، وكثيراً ما يطرح هذا الموضوع في حلقات النقاش.

وقد ركزت الدراسة على توضيح مفهوم الذكاء الأخلاقي ونشأته وتطوره وأهميته، حيث بينت هذه الدراسة أن الذكاء الأخلاقي جزء أصيل من الإسلام وهو جزء من فضائل الأخلاق الحسنة، وأن كثيراً من علماء المسلمين كانت لهم إسهامات مضيئة في هذا المجال، بحيث لم يتركوا لغيرهم بصمة واضحة.

وهدفت هذه الدراسة إلى بيان التأصيل الشرعي لموضوع الذكاء الأخلاقي، كما هدفت إلى بيان التطبيقات العملية الواردة في السنة النبوية، وأثر الذكاء الأخلاقي على سلوك المسلم.

كما بينت الدراسة فضائل الذكاء الأخلاقي وإسهامات السنة النبوية في هذا المجال وأن كل ما جاءت به عالمة النفس والتربية الأمريكية ميشيل بوربا هو جزء من اهتمام الإسلام بالأخلاق، بل كان تناولها للفضائل السبع معالجة جزئية ترتبط بمجال عملها بعكس شمولية الأخلاق في الإسلام.

وقد استخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي (التاريخي، الوثائقي) وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج منها أن الذكاء الأخلاقي في الإسلام ليس معرفة نظرية فحسب بل معرفة تكون أساساً للعمل والتطبيق السلوكي، وهو نتاج الإسلام نفسه؛ لأنه يتصف بصفة الاعتدال الذي يتصف به الإسلام، كما أنه يشكل منظومة متكاملة.

# **“Moral Intelligence and its Application in Sunna and its Impact on the Muslim’s Conduct at Modern Times”**

**Prepared By: Yousef Hasan Othman Hasan.**

**Supervisor: Dr. Ahmad Fowaqah.**

## **Abstract:**

This study “Moral Intelligence and its Application in Sunna and its Impact on the Muslim’s Conduct at Modern Times” is considered one of the modern Islamic studies. The issue of moral intelligence is of great importance in terms of what matters for Arabs and Muslims in particular and humanity in general. The significance of this study is that it tackles on important and vital topic repeated in circles of discussion.

The study has focussed on the concept of moral intelligence, its origin, its evolution and its significance. It has shown that moral intelligence is an authentic component of Islam and it is a part of the virtues of good manners. A large number of Muslim scientists had contributed greatly in this field, so that they didn’t leave for others an obvious fingerprint to share with them in this field.

This study aimed to clarification the basis of moral intelligence, and to clarification the applications of moral intelligence in the Sunna, and the impact of moral intelligence in Muslim life.

Moreover, the study has illustrated the virtues of moral intelligence and the conventions of our prophet Mohammad peace be upon him towards it. Borba, Michelle an American pschologist has addressed the seven virtues in correlation to her work, it was partial, in contrary to the universality of morals in Islam. All what Borba came up with is a part of how Islam cares about morals.

The researcher has used in his study the descriptive and documentary approach.

In our study the following results have been concluded: Moral intelligence in Islam is not just theory, but it has got a base for practice, and behavioral application. Moral intelligence in Islam is of its own productivity, since it carries the moderation of Islam. Moral intelligence in Islam is a whole system.



# الفصل الأول

## مشكلة الدراسة وأهميتها

1.1 المقدمة

2.1 مشكلة الدراسة وأسئلتها

3.1 أهداف الدراسة

4.1 أهمية الدراسة

5.1 منهجية الدراسة

6.1 مصطلحات الدراسة

### مشكلة الدراسة وأهميتها

#### 1.1 مقدمة

تبرز أهمية الأخلاق في أنها تحمي المجتمع من المظاهر السلوكية الفاسدة، مما يجعله مجتمعاً قوياً تسوده قيم الحق والفضيلة والإحسان، وتحارب فيه قيم الشر والفساد، ومما يزيد من أهمية الأخلاق ما تشهده المجتمعات البشرية اليوم من تحول إلى قرية صغيرة حيث لا حواجز تحول دون امتزاج الثقافات وتداخلها بكل عناصرها الإيجابية والسلبية، إضافة إلى تعدد وسائل الاتصال والتكنولوجيا ونقلها للخيث والطيب والمفيد والضار الأمر الذي يؤدي إلى تسرب سلوكيات هدامة تؤثر على بناء المجتمع الأخلاقي. ويؤكد المربون العرب والمسلمون على أن التربية عجزت عن تحقيق مجتمعٍ راضٍ ومستقرٍ معتمداً على ذاته، وفشلت في تهذيب سلوك الأفراد وتحقيق الأهداف الخلقية والسلوكية المتوخاة منها فالعلاقات الاجتماعية في تراجع مضطرد والفردية والأنانية هي السائدة وتراجعت الإنسانية ليحل محلها اللاإنسانية التي عزفت عن المعنويات والروحيات إلى المادية القاتلة، وانتشرت البدع والمجون وانتهاك الحرمات لاسيما من خلال الفضائيات اللا إسلامية وما تبثه من أفلام ومسلسلات ماجنة تخدش الحياء ويجرف موجها سفن الجيل إلى جبال جليد تحطمه.

وتعد الأخلاق من أهم المعاني في الحياة لأنها تتصل اتصالاً وثيقاً بالعملية التربوية، وذلك لكونها من أهم مبادئ السلوك الإنساني وقواعده، فهي أساس بقاء الأمم والمجتمعات وديمومتها، خاصة بعد أن أصبحت الشكوى ظاهرة على جميع المستويات من حيث اهتزاز القيم الأخلاقية وتعدد المشكلات النفسية كالاعتراب، والإحساس بفقدان الهوية، والعجز، وكذلك المشكلات الاجتماعية كالعنف، والمخدرات، وجنوح الأحداث وغيرها من المشكلات التي تعاني منها المجتمعات المعاصرة عامة، والتي ترجع في تحليلها النهائي إلى عدم التوافق النفسي والاجتماعي والتي تعد إنحرافاً عن القواعد والمبادئ الأخلاقية.

وعلى الرغم من أن فلسفة الأخلاق، ونظرية القيم كانت وما زالت محور اهتمام العلماء إلا أن اهتمام علماء النفس لم يعط هذا الجانب الاهتمام المناسب إلا في فترات منقطعة، وهذا يرجع إلى أن موضوع النمو الأخلاقي معقد، وبثير الكثير من المشكلات أمام الباحثين.<sup>1</sup>

ظهر مفهوم الذكاء الأخلاقي عام (2001) على يد عالمة النفس الأمريكية ميشيل بوربا Michele Borba في ميدان التربية والتعليم في أمريكا، وقد وضعت كحل للعنف والجريمة السائدة في مدارسهم. وأوضحت بأن الذكاء الأخلاقي هو القابلية والقدرة التي تمكن الفرد من معرفة الصواب من الخطأ وأن تكون لدى الفرد قناعات أخلاقية يعمل عليها بحيث يتسنى له أن يتصرف بالطريقة الصحيحة والأخلاقية، وتضم هذه القابلية السمات الحياتية الجوهرية كالقدرة على إدراك الألم لدى الآخرين، وردع النفس عن القيام ببعض الأعمال القاسية، والسيطرة على الدوافع، والإنصات لجميع الأطراف قبل إصدار الحكم، وقبول الفروقات الفردية وتقديرها، وتمييز الخيارات غير الأخلاقية، والوقوف بوجه الظلم، ومعاملة الآخرين بحب واحترام، وهذه السمات الجوهرية تساعد الفرد على أن يصبح إنساناً نزيهاً وطيباً وتعد هذه السمات أساس الشخصية المتماسكة القوية.

ولقد تم تعريف الذكاء الأخلاقي بعدة تعاريف أخرى فقد عرفه هوارد جاردينر (Gardner) بأنه: "قيمة احترام الإنسان لنفسه وللآخرين"<sup>2</sup>، كما عرفه هاس (Has) بأنه: "عمل الأشياء الصحيحة في إطار أخلاقي"<sup>3</sup>، بينما عرفه آرثر دوبرين في كتابه (Ethics for Everyone) بأنه: "القدرة على معرفة النفع والضرر المترتبين على قراراتنا".<sup>4</sup>

إن موضوع الأخلاق أصيل في الفهم الإسلامي للحياة، فرسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم قال سبحانه وتعالى عنه: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾<sup>5</sup>. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)<sup>6</sup>.

وتتميز الأخلاق في الإسلام بأنها مفصلة تفصيلاً كبيراً بحيث تسع كل أفعال الإنسان وأقواله، ونجد في آيات القرآن ما يشكل دعوة عامة إلى الأخلاق في صورة مبدأ كما في قوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَىٰ

<sup>1</sup> حلمي، مصطفى، فلسفة الأخلاق، ط1، 2004، ص3-5 (بتصرف).

<sup>2</sup> الأيوب، أيوب خالد، التدريب على الأخلاق، 2009، عن الموقع الإلكتروني: <http://iefpedia.com/arab/5451> بتاريخ: 2014/11/1.

<sup>3</sup> المرجع السابق.

<sup>4</sup> بوربا، ميشيل، بناء الذكاء الأخلاقي، 2001، ص4، نقلاً عن دراسة تربوية لمحسن الزهيري، بعنوان: "الذكاء الأخلاقي وعلاقته بالتسامح الاجتماعي"، مجلة البحوث التربوية والنفسية، عدد 21، سنة 2013.

<sup>5</sup> سورة القلم، آية 4.

<sup>6</sup> الهيثمي، بإسناد صحيح، مجمع الزوائد، 18/9.

الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١﴾، ومن آيات القرآن ما يحذر من الكذب، كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِعَايَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَذِبُونَ﴾<sup>2</sup>.

والأخلاق في الإسلام تستطيع تغيير الإنسان وأفعاله تغييراً جذرياً، فيقدم على الفعل الصالح، لأنه يرجو منه الخير في الدنيا والآخرة، وينصرف عن الفعل الشرير، حيث أن المعرفة بالأخلاق وحدها لا تجدي نفعاً مالم يتبعها ويصاحبها تطبيق فعلي لتعكس آثارها وتظهر معانيها على الفرد والمجتمع. وقد سلك القرآن الكريم، ومعلم البشرية الأول سيدنا محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام طرقاً مختلفة في تربية الفرد المؤمن، وتنمية الجانب الأخلاقي لديه، وذلك باستخدام الأساليب التربوية الفعالة، وقد تنوعت هذه الأساليب بما يتناسب مع الفروق الفردية بين الأفراد، ومن أبرز هذه الأساليب: التربية بالقدوة الحسنة، وهي الوسيلة الأكثر فاعلية، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾<sup>3</sup>. ومن الأساليب أيضاً: التربية بالممارسة، لأن المعرفة لا تحقق الهدف بمجرد حصولها، لكن الهدف يتحقق من خلال الممارسة. ومن الأساليب أيضاً: المناقشات، بحيث يستخدم فيها الاستفهامات والمقارنات، وضرب الأمثلة، مما يستثير عقل المتعلم، ويسهم في تكوين وعي عقلي بالقيم الأخلاقية لديه. قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾<sup>4</sup>.

وتحتل الأخلاق جانباً مهماً من جوانب بناء الشخصية، إذ تختص بالقيم والمثل والمعايير والعادات والتقاليد، كما تعتبر من الميزات التي تعطي شخصية الإنسان شكل التكامل والنضج والتوافق والإستقرار النفسي. وتتجلى أهمية هذا الجانب في بناء الشخصية من واقع القرآن الكريم عندما امتدح الحق سبحانه وتعالى رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم بهذه الميزة، ميزة الأخلاق، على الرغم من

<sup>1</sup> سورة المائدة، آية 2.

<sup>2</sup> سورة النحل، آية 105.

<sup>3</sup> سورة الأحزاب، آية 21.

<sup>4</sup> سورة النحل، آية 125.

وجود مزايا عديدة في شخصيته، فقال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾<sup>1</sup>. وقد أكد المصطفى صلى

الله عليه وسلم أهمية تلك الميزة بقوله: (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)<sup>2</sup>.

وما ذلك كله إلا دليل واضح على أهمية هذا الجانب السلوكي من الشخصية الإنسانية. لأن السلوك الإنساني يعتمد في الأصل على مدى ما يملكه الإنسان من مخزون أخلاقي إيماني عقدي راسخ ومبادئ عملية راسخة مستمرة يلتزم بها في كافة مواقف الحياة المتغيرة. فالشخصية لا تكتمل إلا بوجود الجانب الخلقى والعملية.

لذا سيتم التركيز خلال هذه الدراسة على تطبيقات الذكاء الأخلاقي في السنة النبوية كما سيتم العمل على إبراز ما قدمته السنة النبوية من إضافات في هذا المجال، وأثره على سلوك المسلم في العصر الحديث.

وقد التزمت في هذا البحث أن لا أذكر إلا الأحاديث الصحيحة، وأصدر الأبواب بآيات كريمات من القرآن العزيز، وأوشح ما يحتاج إلى شرح معنى خفي بنفائس من التنبيهات.

## 2.1 مشكلة الدراسة وأسئلتها

ظهر في العصر الحديث العديد من النظريات الغربية التي تناولت موضوع الذكاء الأخلاقي كمنظريّة (بوربا، 2001) مما أدى إلى تبني العديد من الباحثين والتربويين في العالم الإسلامي مثل هذه النظريات في أبحاثهم وتدريسهم، وحيث أن أمر الأخلاق في شريعة الإسلام عظيم شأنه، عالي المكانة، فقد عني القرآن الكريم عناية كبرى بالأخلاق، وكانت عناية النبي صلى الله عليه وسلم قد تمثلت بسلوكه كله، لذا كان لا بد من تتبع واستقراء ذلك السلوك النبوي، والاستفادة منه. من هنا شعر الباحث بضرورة إبراز تطبيقات السنة النبوية لموضوع الذكاء الأخلاقي وإضافاتها في هذا المجال، وأثرها على سلوك المسلم في العصر الحديث.

وبذلك حاولت هذه الدراسة أن تجيب على الأسئلة الآتية:

1. هل هناك تأصيل شرعي من السنة النبوية للذكاء الأخلاقي؟
2. ما هي التطبيقات العملية التي مارستها السنة النبوية في مجال الذكاء الأخلاقي؟
3. ما هي الإضافات العلمية التي يمكن أن تسهم بها السنة النبوية في الذكاء الأخلاقي؟

<sup>1</sup> سورة القلم، آية 4.

<sup>2</sup> سبق تخريجه، ص 3.

4. ما هو أثر الذكاء الأخلاقي في سلوك المسلم في العصر الحديث؟

### 3.1 أهداف الدراسة

هدفت الدراسة إلى بيان التأسيس الشرعي في موضوع الذكاء الأخلاقي، كما تهدف إلى بيان التطبيقات العملية التي قدمتها السنة النبوية في موضوع الذكاء الأخلاقي بحيث آتت شجرة مكارم الأخلاق أكلها عبر تاريخ المسلمين، وإبراز ما تميزت به السنة النبوية في هذا المجال، كما تهدف إلى بيان أثر الذكاء الأخلاقي على سلوك المسلم في العصر الحديث كمنقذ من الغواية والضلال وطوق نجاة.

### 4.1 أهمية الدراسة

تبرز أهمية هذه الدراسة في أنها:

1. تهتم بإظهار الأصول الشرعية لموضوع الذكاء الأخلاقي.
2. تحاول إثبات أن النظريات الغربية وما تحويه من آراء حول الذكاء الأخلاقي قد سبقتها السنة النبوية، التي لها تطبيقات في هذا المجال وإضافات لم تتناولها أي من النظريات الغربية.
3. تعتبر هذه الدراسة حسب علم الباحث من أوائل الدراسات التي تناولت موضوع الذكاء الأخلاقي في السنة النبوية مما سيفتح مجالاً أمام الباحثين والمهتمين بهذا الموضوع للإستفادة من هذه الدراسة.
4. تحاول هذه الدراسة لفت أنظار المفكرين والتربويين المسلمين للإستفادة من السنة النبوية وتطبيقاتها في مجال الذكاء الأخلاقي وتوظيفها في الأبحاث والتعليم للإستفادة منها وللتأثير على سلوك المسلم في حياته ومعاملاته في عصرنا الحديث حيث أن الأخلاق في الإسلام ليست ترفاً ولا زخرفة ولكنها من صميم تعاليمه الحنيفة.

### 5.1 منهجية الدراسة

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي (التاريخي، الوثائقي) لأنه الأنسب لمثل هذا النوع من الدراسات، وذلك بالرجوع إلى نصوص من السنة النبوية والتي لها علاقة بموضوع الدراسة.

## 6.1 مصطلحات الدراسة

- **الذكاء الأخلاقي:** هو القابلية والقدرة على فهم الصواب من الخطأ وأن تكون لدى الفرد قناعات أخلاقية يعمل عليها بحيث يتسنى له أن يتصرف بالطريقة الصحيحة والأخلاقية، كالقدرة على إدراك الألم لدى الآخرين وردع النفس عن القيام ببعض الأفعال القاسية والسيطرة على الدوافع والانصات لجميع الأطراف قبل إصدار الحكم وقبول الفروقات الفردية وتقديرها وتمييز الخيارات غير الأخلاقية والوقوف بوجه الظلم ومعاملة الآخرين بحب واحترام و هذه السمات الجوهرية تساعد الفرد على ان يصبح إنساناً نزيهاً وطيباً وأنها أساس الشخصية المتماسكة القوية.<sup>1</sup>
- **السنة لغة:** الطريقة المعتادة التي يتكرر العمل بمقتضاها. وبمعنى آخر ما رسم للسلوك عليه بمعنى المنهج والطريق والطريقه .
- **السنة النبوية شرعاً:** ما صدر عن النبي صلى الله عليه وسلم غير القرآن من قول أو فعل أو تقرير لقول أو فعل<sup>2</sup>. وهي طريقة النبي صلى الله عليه وسلم التي خطها وسار عليها في كافة الجوانب.

<sup>1</sup> بوربا، بناء الذكاء الأخلاقي، 2001، ص4، من بحث بعنوان: "الذكاء الأخلاقي وعلاقته بالتوافق الدراسي"، مجلة البحوث التربوية والنفسية، عدد31.

<sup>2</sup> الشوكاني، ارشاد الفحول، ج1، 1998، ص130 وص130.

## الفصل الثاني : الإطار النظري والدراسات السابقة

1.2 مفهوم الذكاء الأخلاقي

2.2 نشأة وتطور الذكاء الأخلاقي

3.2 تعريف الذكاء الأخلاقي

4.2 نظريات الغرب حول الذكاء الأخلاقي

5.2 مكونات الذكاء الأخلاقي

6.2 الدراسات السابقة



### الإطار النظري و الدراسات السابقة:

#### 1.2 مفهوم الذكاء الأخلاقي

نشأت نظرية الذكاء الأخلاقي على يد عالمة النفس الأمريكية الدكتورة ميشيل بوربا عام 2001 والتي كان لها خبرة في مجال التعلم والعمل مع الأطفال الموهوبين والمتفوقين علمياً و بدنياً وسلوكياً وانفعالياً، وقامت الدكتورة ميشيل بوربا بطرح منظور جديد أطلقت عليه الذكاء الأخلاقي في إطار سبع فضائل هي: " التعاطف، والضمير، والتحكم الذاتي، والإحترام، والعطف، والتسامح، والعدالة ". وهذه الفضائل هي صفات إنسانية ضرورية لكل إنسان وفي كل مكان، وتساعد على مواجهة التحديات والضغوط الأخلاقية، حيث قامت المنظرة بوربا بوضعه كحل للعنف والجريمة والإنحلال الأخلاقي السائد في مدارسهم.

وبهذا السياق أسهمت ميشيل بوربا في صياغة نظريتها ووظفتها لخدمة الجانب الأخلاقي، وتسمى بنظرية الذكاء الأخلاقي في كتابها المسمى "بناء الذكاء الأخلاقي"، الذي تشير فيه إلى كون التأثيرات الملوثة للأخلاق متجذرة في ثقافتهم وتنشئتهم للأجيال والتي أسهمت في تعذر ارتقائهم أخلاقياً.

ومن هنا نستطيع أن نرسم طريقاً مختصراً في دراسة هذه النظرية التي تعنى بالذكاء الأخلاقي، وبذلك نستطيع أن نكشف عن جوهر الحضارة المعاصرة من خلال مذاهب أخلاقية مما يؤدي إلى الوصول لفهم أعمق لجوانب القصور في حضارتهم التي تبدو في الظاهر مزدهرة فاتنة. وعندما نحيط بجوانب المذاهب الأخلاقية السائدة نستطيع الحكم على مدى قدرة استمرار الحضارة الغربية على البقاء أو حتى علاج نفسها وإنقاذ العالم من المخاطر التي تهدده.

والسؤال الذي يطرح نفسه هل تستطيع أخلاق المنفعة<sup>1</sup>، أو أخلاق العملية البراجماتية<sup>2</sup>، أو الماركسية<sup>3</sup>، أو الوجودية<sup>4</sup>، الإستمرار في الإسهام في تقديم هذه الفضيلة العظيمة التي تحوي بمجملها مجموعة من الفضائل الكبيرة وهي الذكاء الأخلاقي، إننا وبعد اطلاعنا على هذه المذاهب نشك في إمكانية تحقيق هذا الغرض فقد تعرضت الأخلاق في أوروبا وأمريكا وفي العصر الحديث لعدة تقلبات صادمة بسبب النفعية والوضعية<sup>5</sup> والماركسية والوجودية وإن كانت هناك مذاهب مثالية إلا أنها ذات النفوذ الأقل، وبناء على ذلك أخذت هذه الحضارات تبدل أخلاقياتها وسلوكياتها وأما القيم الأخلاقية الإسلامية الثابتة فقد ظلت باقية لم تتغير ولكن المسلمين هم الذين تغيروا وأصبح واجباً عليهم تعديل سلوكياتهم وفقاً لها.

ويقول ابن مسكويه: "إن الهدف من علم الأخلاق أن نحصل لأنفسنا خلقاً تصدر به الأفعال كلها جميلة وتكون مع ذلك سهلة علينا لا كلفة ولا مشقة ويكون ذلك بصناعة وعلى ترتيب تعليمي".<sup>6</sup>

ويقول الدكتور عبد اللطيف العبد: "إنه لا بد من إعادة بناء شخصية الإنسان المسلم على أساس من القيم الأخلاقية الرفيعة المستمدة من شريعة الله تعالى لا على أساس المنهج المادي وحده، هذا المنهج الذي يجعل من الإنسان شخصية هزيلة الروح، وشبحاً بعيداً عن الإنسانية والرحمة"<sup>7</sup>.

---

<sup>1</sup> المنفعة: مذهب أخلاقي اجتماعي لا ديني، يجعل من نفع الفرد والمجتمع مقياساً للسلوك، وأن الخير الأسمى هو تحقيق أكبر سعادة لأكبر عدد من الناس. نقلاً عن الموقع الإلكتروني صيد الفوائد على الرابط: <http://www.saaaid.net/feraq/mthahb/93.htm>

<sup>2</sup> البراجماتية: اسم مشتق من اللفظ اليوناني براجما (pragme) وتعني " العمل ". وعرفها قاموس ويبستر العالمي بأنها تيار فلسفي أنشأه شارلز بيرس ووليام جيمس يدعو إلى أن حقيقة كل المفاهيم لا تثبت إلا بالتجربة العلمية. <http://articles.islamweb.net>

<sup>3</sup> الماركسية: هي نظرية اجتماعية إحادية مبنية على أعمال كارل ماركس السياسية، وهو فيلسوف من أصول ألمانية من القرن التاسع عشر. <http://www.marxcists.org/arabic/marxism>

<sup>4</sup> الوجودية: مذهب فلسفي ملحد يؤمن بالوجود فقط، وهو مذهب استقر في الآداب الغربية في القرن العشرين. شبكة السرداب الإسلامية على الموقع الإلكتروني [http://www.alserdaab.org/articles.aspx?selected\\_article\\_no=409](http://www.alserdaab.org/articles.aspx?selected_article_no=409)

<sup>5</sup> الوضعية: مذهب فلسفي ملحد يرى أن المعرفة اليقينية هي معرفة الظواهر التي تقوم على الوقائع التجريبية، ولا سيما تلك التي يتيحها العلم التجريبي. وينطوي المذهب على إنكار وجود معرفة تتجاوز التجربة الحسية، ولا سيما فيما يتعلق بما وراء المادة وأسباب وجودها. عن موقع صيد الفوائد على الرابط: <http://www.saaaid.net/feraq/mthahb/94.htm>

<sup>6</sup> حلمي، مصطفى، الأخلاق بين الفلاسفة وعلماء المسلمين، ط1، 2004، ص24، وانظر ابن مسكويه، تهذيب الأخلاق، ط1، 1985م، ص2.

<sup>7</sup> المرجع السابق حلمي ص24، العبد، عبد اللطيف، الأخلاق في الإسلام، 1986م، ص5.

## 2.2 نشأة وتطور الذكاء الأخلاقي في الإسلام

إن أهم ما يميز هذا الفكر ويؤكد أصالته هو هذا التنوع الهائل، وذلك الكم الضخم من المؤلفات التي أسهم بها العلماء المسلمون في المجال الأخلاقي، وقد كانت لهذه الجهود المباركة شأنًا عظيمًا على أي جهد علمي خلاق.

لقد أرسى القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة قواعد المفاهيم والقيم اللازمة لإقامة حياة سعيدة، مع الجزاء الأوفى في الآخرة، وقد تفاعل الفكر الإنساني مع هذه المبادئ والقيم، فقد أبرز القرآن الكريم للناس نظرة جديدة إلى الكون والحياة والمجتمع، وكانت متمثلة في الوسطية والحيوية والحركة والتكامل وتطور الفكر الإسلامي كوحدة متكاملة، ومن ثم ظهرت العلوم والمعارف، والأحكام، واللغة، والأدب، والنحو والصرف، والاشتقاق، والمعاني، والبديع، والبيان، والحديث والتفسير، والأصول، والعلوم التجريبية.

ظهرت الاهتمامات المبكرة بالفكر الأخلاقي منذ عهد الصحابة والتابعين على عدة وصايا ونصائح مأخوذة من الآثار المنقولة عنهم في تفسيرهم لآيات القرآن الكريم وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم موضحة كما يلي:

➤ في القرن الثاني الهجري بدأت الأعمال العلمية المنظمة في مجال العلوم الفقهية التي تضمنت إشارات واضحة إلى ميادين الأخلاق، وقد تمثلت هذه الجهود في أعمال الأئمة المجتهدين أمثال الإمام أبي حنيفة النعمان<sup>1</sup>، والإمام مالك بن أنس<sup>2</sup>، والإمام الشافعي<sup>3</sup>، والإمام أحمد بن حنبل<sup>4</sup>، وقد كان هؤلاء بذواتهم قدوة، وكان ما توصلوا إليه من استنباطات في الأحكام والتوجيهات التي تنظم حياة الناس في كافة مستويات الحياة من فردية وأسرية واجتماعية، وقد

<sup>1</sup> أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي (80-150هـ) فقيه الملة، وعالم مسلم، وأول الأئمة الأربعة عند أهل السنة والجماعة، وصاحب المذهب الحنفي في الفقه الإسلامي، ومن أشهر كتبه "الفقه الأكبر". (سير اعلام النبلاء، ج6، ص 391، بتصرف).

<sup>2</sup> أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي الحميري المدني (93-179هـ) فقيه ومحدث مسلم، وثاني الأئمة الأربعة عند أهل السنة والجماعة، وصاحب المذهب المالكي في الفقه الإسلامي، ومن أشهر كتبه الموطأ. (سير اعلام النبلاء، ج 8، ص 49، بتصرف)

<sup>3</sup> أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي المطَّلبي القرشي (150-204هـ) هو ثالث الأئمة الأربعة عند أهل السنة والجماعة، وصاحب المذهب الشافعي في الفقه الإسلامي، من أشهر كتبه الرسالة في أصول الفقه، وكتاب الأم في الفقه. (سير اعلام النبلاء ج 10، ص 5، بتصرف)

<sup>4</sup> أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني الذهلي (164-241هـ) فقيه ومحدث مسلم، ورابع الأئمة الأربعة عند أهل السنة والجماعة، وصاحب المذهب الحنبلي في الفقه الإسلامي، ومن أشهر كتبه المسند في الحديث. (سير اعلام النبلاء، ج 11، ص 177، بتصرف)

كانت اجتهادات هؤلاء الأئمة معالم على الطريق في المجتمع الإسلامي في إطار معياري أخلاقي سديد.

➤ في القرن الثالث الهجري ظهرت بوادر الأعمال العلمية التي خصصها مؤلفوها للحديث عن موضوعات أخلاقية، أمثال "الجاحظ"<sup>1</sup>، ومن مؤلفاته البارزة تهذيب الأخلاق، ورسالة في كتمان السر وحفظ اللسان، ورسالة في النبل والتنبل وزم الكبر، ورسالة في المودة والخلطة إذ تضمنت العديد من الوصايا الخلقية التي برزت في شكل أدبي جذاب. وفي نفس الفترة ظهرت الموسوعات الأدبية والتاريخية التي ضمنها مؤلفوها أبواباً في الأخلاق.

### ➤ مدرسة النص والأثر:

يقصد بهذه المدرسة ما أبدعه فكر الفقهاء والمحدثين والزهاد في مجال التربية والسلوك اللذين يستمدان أصولهما من قواعد الشريعة الإسلامية ويستلهمان مبادئهما من الكتاب والسنة وغيرهما من المصادر الإسلامية الخالصة مثل الإجماع والقياس، وهذه المؤلفات لم تغرق في المباحث النظرية المجردة بل أسهمت بنصيب وافر في مجال السلوكيات والأخلاق العملية، وهذا عرض موجز لأهم علماء هذه المدرسة وأبرز مؤلفاتهم في المجال الأخلاقي:

1. ابن المبارك<sup>2</sup> (ت 181 هـ) وله كتاب الزهد، وهو كتاب مليء بالتوجيهات الخلقية، وأدلتها من القرآن والسنة وأقوال التابعين خاصة الزهاد منهم.
2. وكيع بن الجراح<sup>3</sup> (ت 197 هـ)، وله أيضاً كتاب الزهد وقد رتبته على الأبواب، وضمنه أحاديث الزهد والأدب والأخلاق.
3. هناد بن السري<sup>4</sup> (ت 243 هـ)، وله أيضاً كتاب الزهد وقد تتلمذ على الإمام وكيع بن الجراح.

<sup>1</sup> الجاحظ الكناني هو أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب بن فزارة الليثي الكناني البصري (159-255 هـ) أديب عربي كان من كبار أئمة الأدب في العصر العباسي. (سير اعلام النبلاء، ج 11، ص 527 بتصرف)

<sup>2</sup> عبد الله بن المبارك المروزي (118-181 هـ) عالم وإمام مجاهد مجتهد في شتى العلوم الدينية والدنيوية، جمع الحديث والفقهاء. (سير اعلام النبلاء، ج 8، ص 379)

<sup>3</sup> وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي بن فرس بن جمجمة بن سفيان بن الحارث (129-197 هـ) الإمام الحافظ محدث العراق. (التقاة لابن حبان 163/3/أ)

<sup>4</sup> هناد بن السري هو أبو السري هناد بن السري بن مصعب بن أبي بكر شبر بن صعفوق التميمي الدارمي الكوفي (152-243 هـ)، أحد أهم رواة وحفاظ الحديث في عصره، وسمي براهب الكوفة. (سير اعلام النبلاء، ج 11، ص 465).

4. أبو عبد الله المحاسبي<sup>1</sup> (ت 243 هـ)، وكانت جهوده في المجال الأخلاقي متنوعة، فكتب في الوصايا، وآداب النفس، والتوبة، وقد تضمنت هذه المؤلفات نقوداً لازعة للسلوكيات الشائنة في عصره، ودعوة للرجوع إلى الكتاب والسنة.
5. الإمام البخاري<sup>2</sup> (ت 256 هـ)، وهو صاحب الجامع الصحيح "صحيح البخاري"، وله في الأخلاق "كتاب الأدب المفرد"، تعرض فيه لجميع الأحاديث المتعلقة بالآداب والأخلاق، ويعد هذا الكتاب من أسبق ما ألفه علماء الحديث في المجال التربوي والأخلاق الإسلامية.
6. ابن أبي الدنيا<sup>3</sup> (ت 281 هـ)، ويعد من أبرز المؤلفين في الأخلاق والتربية الإسلامية، ومن أهم مصنفاته في التربية والأخلاق: "الإخلاص، الأمر بالمعروف، الحذر والشفقة، ذم الغضب، الغيبة والنميمة، القناعة".
7. الإمام النسائي<sup>4</sup> (ت 303 هـ)، ويعد كتابه "عمل اليوم والليلة" من أهم المساهمات التي قدمها علماء الحديث في الميدان الأخلاقي.
8. البيهقي<sup>5</sup> (ت 458 هـ)، وله "شعب الإيمان" ويعد كتابه هذا من الكتب الجامعة في مجال الأخلاق.
9. ابن الجوزي<sup>6</sup> (ت 596 هـ)، ومن مؤلفاته في هذا المجال "صفة الصفوة" وقد تضمن وصايا أخلاقية عديدة.

<sup>1</sup> الحارث بن أسد بن عبد الله المحاسبي البصري كنيته أبو عبد الله (170-243 هـ)، سمي المحاسبي لأنه كان يحاسب نفسه، أحد أعلام التصوف في القرن الثالث الهجري، كان عالماً بالأصول والمعاملات. (حلية الأولياء 73 / 10، تاريخ بغداد 211/8).

<sup>2</sup> محمد بن إسماعيل البخاري من أهم علماء الحديث عند أهل السنة والجماعة، (194-256 هـ). (سير اعلام النبلاء، ج12، ص 392).

<sup>3</sup> ابن أبي الدنيا: هو الحافظ أبو بكر، عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي (208-281 هـ). (سير اعلام النبلاء، ج13، ص 397).

<sup>4</sup> النسائي (215-303 هـ): هو أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن بحر بن سنان بن دينار النسائي القاضي وأحد أئمة الحديث النبوي الشريف وصاحب السنن الصغرى والكبرى. (سير اعلام النبلاء، ج14، ص 125).

<sup>5</sup> البيهقي: هو أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني البيهقي (384-458 هـ)، الإمام المحدث المتقن صاحب التصانيف الجليلة. (سير اعلام النبلاء، ج 18، ص 164).

<sup>6</sup> ابن الجوزي، هو أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد القرشي التيمي البكري (510-597 هـ). فقيه حنبلي محدث ومؤرخ ومتكلم ولد وتوفي في بغداد، حظي بشهرة واسعة، ومكانة كبيرة في الخطابة والوعظ والتصنيف. (سير اعلام النبلاء، ج 21، ص 366).

## ➤ مدرسة العقل والرأي:

لقد بدأ بزوغ هذه المدرسة في الفكر الفلسفي عامة والأخلاقي خاصة منذ منتصف القرن الثالث الهجري، وقد كانت إسهامات هؤلاء ذات قيمة في المجال الأخلاقي وكان دورهم واضحاً في ذلك ، ويذكر في هذا الإطار:

1. أبو بكر الرازي<sup>1</sup> (ت 313 هـ) وله في المجال الأخلاقي كتاب "الفقراء والمساكين".
2. الحكيم الترمذي<sup>2</sup> (ت 320 هـ) وكان عالماً بالحديث وأصول الفقه، ومن مؤلفاته في الأخلاق، كتاب "الرياضة وأدب النفس".
3. ابن مسكويه<sup>3</sup> (ت 421 هـ)، ومن أشهر مؤلفاته في الأخلاق، كتاب "تهذيب الأخلاق".

## 4.2 نظريات الغرب حول الذكاء الأخلاقي:

➤ **منظور الفلسفة اليونانية:** تمتاز المرحلة الأولى التي أسسها اليونان بالتخلي عن الدين واستبعاده من الفكر الأخلاقي والاعتماد على العقل والتجربة. واتجهت الفلسفة اليونانية إلى مخاطبة العقل وحده والتركيز على تفسير الوجود الخارجي دون اهتمام يذكر بالإنسان حتى جاء سقراط<sup>4</sup> الذي اهتم بسلوك الإنسان وبالرد على فلسفة من سبقه من السوفسطائية<sup>5</sup>، والرد على مفاهيم السوفسطائية وضد أن طبيعة الإنسان مكونة من شهوة وأن أساس المعرفة هو الإحساس أو المعرفة الحسية ومن العدل أن يسود القوي على الضعيف انسجاماً مع الطبيعة وغيرها من المفاهيم. وجاء أفلاطون<sup>6</sup> وقسم الفضائل إلى أربعة أقسام هي: الحكمة فضيلة العقل، والعفة

<sup>1</sup> أبو بكر محمد بن يحيى بن زكريا الرازي (250-311 هـ) عالم وطبيب فارسي ولد في مدينة الري. (موسوعة علماء العرب، عبد السلام السيد، الطبعة الثانية، 2011، ص 27- ص 28).

<sup>2</sup> أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسين الترمذي الملقب بـ الحكيم الترمذي، توفي سنة (320 هـ) أحد علماء أهل السنة والجماعة ومن أعلام التصوف السني في القرن الرابع الهجري، من كبار مشايخ خراسان. (سير أعلام النبلاء، ج 13، ص 440).

<sup>3</sup> ابن مسكويه: أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه، أبو علي، توفي سنة (421 هـ)، مؤرخ وباحث، أصله من الري وسكن أصفهان وتوفي بها. (موسوعة علماء العرب، عبدالسلام سيد، الطبعة الثانية، 2011).

<sup>4</sup> سقراط: فيلسوف يوناني كلاسيكي يعتبر أحد مؤسسي الفلسفة الغربية.

<http://www.marefa.org/index.php/%D8%B3%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%B7>

<sup>5</sup> السوفسطائية: هي منهج يقوم على الجدل حتى غلبه الخصم الذي يطرح الموضوع للبحث، بغية استنباط العيوب والحسنات والنتائج، وتقوم هذه الطريقة أساساً على مبدأ الشك، الشك في الموجودات وفي الوجود بالذات، والشك في القيم وفي الأخلاق، فلا حقيقة ثابتة مطلقاً، ولا خير مطلق، والإنسان مقياس كل شيء.

<http://www.marefa.org/index.php/%D8%B3%D9%88%D9%81%D8%B3%D8%B7%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D8%A9>

<sup>6</sup> أفلاطون: فيلسوف يوناني كلاسيكي، رياضياتي.

<http://www.marefa.org/index.php/%D8%A3%D9%81%D9%84%D8%A7%D8%B7%D9%88%D9%86>

فضيلة القوة الشهوية، والشجاعة فضيلة القوة الغضبية، والتناسب بين القوى الثلاث أعلاه في النفس يمثل الفضيلة الرابعة وهي العدالة على مستوى الفرد وأما على مستوى المجتمع فتكون العدالة أن يقوم الفرد بأداء الوظيفة المناسبة في المجتمع. والعدالة في نظر أفلاطون حالة باطنية عقلية أخلاقية يظهر بها صحة النفس وجمالها.<sup>1</sup>

كانت نظرة أرسطو<sup>2</sup> وأفلاطون هي نظرة التعالي التي دفعت بالإنسان الأوروبي إلى تحقير ما دونه من أجناس أخرى وتبرير استعمار واستغلال واستعباد غيرهم، ونادى أرسطو بمبدأ عدم المساواة داخل المجتمع نفسه وهذا الفكر ينشأ مشكلة أخلاقية سياسية في آن واحد.

وإذا كان هذا حال التصورات الأخلاقية عند فلاسفة اليونان فإن امتداد تأثيرهم على الحضارة المعاصرة يتطلب منا التحذير من الإقتداء بقيمهم الأخلاقية التي هي في حقيقتها هدم للأخلاق كلها، وهذه النظرية في حقيقتها لا أخلاقية، لأن القيم فيها غير ثابتة وغير أخلاقية وتتغير وفقاً للأغراض التطبيقية وبذلك تهدم أهم ركن من أركان السلوك الأخلاقي.<sup>3</sup>

➤ **منظور الفلسفة النفعية:** تستند الفلسفة النفعية إلى المبدأ القائل بأن الناس يبحثون عن السعادة ويتجنبون الألم وأن الإنسان عقلاني بطبيعته في عملية الاختيار بين البدائل المتاحة له وأن عملية الاختيار تتأثر بالمنافع والمضار المترتبة على الاختيار، والفلسفة النفعية التي ظهرت في القرن السابع عشر والقرن الثامن عشر تمتد جذورها إلى منابع الفلسفة الغربية وتحديداً الفلسفة اليونانية القديمة والتي تركز على اللذة، واعتبارها الخير الأعظم مع التحفظ على أن الإفراط في اللذة يؤدي إلى عواقب غير محمودة، والفلسفة النفعية الحديثة تميز بين المنفعة الفردية، والمنفعة العامة وتعتبر المنفعة العامة ذات طابع إجتماعي عقلاني من حيث اعتماد المنهج التجريبي في تحديد مدى المنفعة المتحققة لأكثر عدد ممكن في المجتمع. والفلسفة النفعية تعتمد على الأساليب العلمية في تحويل دراسة الظواهر الأخلاقية والأخلاق بشكل عام إلى علم واقعي.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> المليجي، يعقوب، مرجع سابق، 1985م، ص230، وانظر حميد، صالح، القيم الأخلاقية بين الإسلام والغرب، ص25.

<sup>2</sup> أرسطو (384-322) ق.م فيلسوف يوناني قديم، وتلميذ أفلاطون  
<http://www.marefa.org/index.php/%D8%A3%D8%B1%D8%B3%D8%B7%D9%88>

<sup>3</sup> المليجي، يعقوب، مرجع سابق، 1985م، ص231.

<sup>4</sup> حميد، صالح، القيم الأخلاقية بين الإسلام والغرب، ص27.

➤ **منظور الفلسفة الوضعية:** يتلخص موقف الفلسفة الوضعية في موضوع الأخلاق بأنه علم واقعي يخضع للأسلوب الاستقرائي في البحث العلمي ويعتمد على الملاحظة ويركز على العادات والعرف والآداب العامة والمثل العليا للجماعة وهذا الموقف يرى الأخلاق ظاهرة موضوعية وليست مرتبطة بكونها ظاهرة ذهنية وهذا الاعتقاد يتفق مع ضرورة إخضاع الظاهرة الأخلاقية للملاحظة بما في ذلك نتائج الأفعال أو الظاهرة الأخلاقية، وتشمل ملامح الفلسفة الأخلاقية وفق هذا المنظور على ما يلي:<sup>1</sup>

أولاً: تقوم الأخلاق على أساس الملاحظة وتتنظر إلى الإنسان نظرة واقعية كما هو.

ثانياً: الأخلاق نسبية وليست ثابتة.

ثالثاً: الأخلاق في سيادة مشاعر الإيثار وليس الأثرة ومشاعر المودة على دوافع الأنانية.

رابعاً: الميول الغيرية فطرية لدى الإنسان وهي أساس الأخلاق في تعامل الفرد مع الغير.

خامساً: تنشأ الأخلاق أو الحاسة الخلقية بسبب وجود الميول والعواطف الفردية بين الناس.

### 3.2 تعريف الذكاء الأخلاقي:

1. عرفته ميشيل بوربا بأنه: "القابلية والقدرة التي تمكن الفرد على معرفة الصواب من الخطأ وأن

تكون لدى الفرد قناعات أخلاقية يعمل عليها بحيث يتسنى له أن يتصرف بالطريقة الصحيحة والأخلاقية على أساس امتلاك سبع فضائل أخلاقية توجه سلوكه ذاتياً هي: التعاطف،

الضمير، ضبط النفس، الاحترام، العطف أو الشفقة، التسامح، العدالة"<sup>2</sup>.

2. وفي تعريف آخر بأنه: "الإدراك الجيد لمشاعر الألم لدى الآخرين والتعاطف معهم واحترامهم

والتسامح معهم والتعامل بعدالة في المواقف الإنسانية معهم"<sup>3</sup>.

3. عرفه الدكتور أيوب خالد بأنه: "قدرة الإنسان على الالتزام بما يؤمن به وقدرته على تسمية

القيم والأخلاق"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> المرجع السابق ص 27، 28، وانظر، حلمي، مصطفى، فلسفة الأخلاق، ط1، 2007، ص78، 77.

<sup>2</sup> بوربا، ميشيل، 2001م، ص4، من بحث بعنوان: "الذكاء الأخلاقي وعلاقته بالتوافق الدراسي"، مجلة البحوث التربوية والنفسية، عدد31.

<sup>3</sup> محمد، رنا، تطور الذكاء الاخلاقي لدى المراهقين، 2013. عن الموقع الالكتروني: islamiyah.org/issues

<sup>4</sup> أيوب، خالد، موقع المستشار، مجلة ولدي، العدد2.



ويرى الباحث بأن الذكاء الأخلاقي هو القدرة و القابلية التي تمكن الإنسان من التمييز بين الخير والشر، بناءً على القيم والقناعات الداخلية لديه.

### تعريف الأخلاق:

➤ عرف الفيروز آبادي الخلق لغةً: "الخلق: بالضمّ، وبضمّتين: السجية والطبع، والمروءة والدين"<sup>1</sup>.

➤ عرف ابن منظور الخلق لغة بأنه: الدين والطبع والسجية، وحقيقته: أنه اسم لصورة الإنسان الباطنة وأوصافها ومعانيها المختصة بها<sup>2</sup>.

➤ عرف الإمام الجرجاني الخلق بأنه: "هيئة للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر ولا روية، فإذا كان الصادر عنها الأفعال الحسنة كانت الهيئة خلقاً حسناً وإن كان الصادر عنها الأفعال القبيحة كانت الهيئة خلقاً سيئاً"<sup>3</sup>.

➤ عرف ابن مسكويه الأخلاق بأنها: "حال النفس داعية لها إلى أفعالها من غير فكر ولا روية، وهذه الحال تنقسم إلى قسمين: منها ما يكون طبيعياً من أصل المزاج، كالإنسان الذي يحركه أدنى شيء نحو الغضب ويهيج لأدنى سبب، ومنها ما يكون مكتسباً بالعادة والتدرب، وربما كان مبدؤه بالرؤية والفكر ثم يستمر عليه أولاً فأول حتى يصير ملكةً وخلقاً"<sup>4</sup>.

➤ عرف الأصبهاني الخلق بأنه: كل صفة راسخة في النفس تصدر عنها الأفعال بسهولة من غير تكلف كالكرم يصدر عنه الإعطاء بلا عناء، والحلم يستدعي مسايرة السفيه والعفو عن المسيء، والحكمة تقتضي وزن كل شيء بميزان المصلحة<sup>5</sup>.

### الفرق بين الأخلاق والتخلق:

➤ الأخلاق: هي ملكة راسخة في النفس تصدر من خلالها الأفعال بسهولة أي من دون أي جهد أو مقاومة خلافاً للتخلق فإن الأفعال فيه تصدر بإجبار النفس على أمر ما. فتارة

<sup>1</sup> القاموس المحيط، ص137.

<sup>2</sup> لسان العرب، ج1، ص86.

<sup>3</sup> موسوعة الأخلاق، خالد الخراز، ط1، 2009، ص21.

<sup>4</sup> تهذيب الأخلاق، ط1، 1985، ص41.

<sup>5</sup> الاصبهاني، الحافظ، أخلاق النبي وأدابه، ط2، 1986م، ص15.

تحصل للإنسان انفعالات قلبية لمقال قرأه أو لمحاضرة سمعها فيقرر أن يلتزم بالسجايا الخلقية الحسنة ويجتنب السجايا الخلقية السيئة وفي هذه الأثناء تطرأ عليه حالة الغضب وينجح في أن يكظم غيظه، لكن هذا لا يسمى أخلاقاً وإنما يسمى تخلفاً لما فيه من جهد ومقاومة<sup>1</sup>.

➤ التخلق: حالة انفعالية غير مستقرة تستمر لمدة معينة ثم يزول مفعولها ويحتاج صاحبها إلى جرعة أخرى حتى يستطيع أن يستعيد ذلك الانفعال الروحي الذي حسن له من سلوكه فيواصل القراءة أو الاستماع وهكذا تتكرر العملية حتى يتحول التخلق إلى ملكة راسخة تسمى الخلق أو الأخلاق<sup>2</sup>.

يتبين من خلال ذلك بأن الأخلاق راسخة في الصدر، فمهما تغير الحال والزمن تبقى الأخلاق بمكارمها في صدر حاملها، أما التخلق فيتغير بتغير الأحوال على الشخص وتقلبات الزمن عليه.

### تعريف علم الأخلاق:

➤ هو علم موضوعه أحكام قيمية تتعلق بالأعمال التي توصف بالحسن أو القبح<sup>3</sup>.  
➤ هو علم يوضح معنى الخير والشر ويبين ما ينبغي أن تكون عليه معاملة الناس بعضهم بعضاً ويشرح الغاية التي ينبغي أن يقصد إليها الناس في أعمالهم وينير السبيل لما ينبغي<sup>4</sup>.

إن الأخلاق الإسلامية إضافة إلى ما تم تعريفه في علم الأخلاق تضيف عليه الشيء الكثير، وسيتبين ذلك من خلال تعريفنا للأخلاق الإسلامية:

### تعريف الأخلاق الإسلامية:

هي مجموعة الأقوال والأفعال التي يجب أن تقوم على أصول وقواعد وفنائل وآداب مرتبطة ارتباطاً وثيقاً في العقيدة والشريعة الإسلامية من خلال القرآن الكريم وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> المليجي، يعقوب، الأخلاق في الإسلام، ، 1985، ص92.

<sup>2</sup> المليجي، مرجع سابق، 1985، ص93.

<sup>3</sup> المعجم الوسيط، ج1، ص252.

<sup>4</sup> الأخلاق، أحمد أمين، ط1، ص8.

<sup>5</sup> الهاشمي، عبدالله، مرجع سابق، ص9.

ومن الناحية الإسلامية فقد قال الله عن الرسول صلى الله عليه وسلم في القرآن الكريم: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم: 4). والسمو الخلقي مطلب شريف، إذ الخلق قوام الحياة الفاضلة وهو رأس الأمر فيها، وقد يماً قال الشاعر أحمد شوقي:

### وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هم ذهبوا أخلاقهم ذهبوا

ولذا كان ثناء الله عز وجل على رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم بمدح خلقه العظيم، ولقد أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن من أسباب بعثته إتمام مكارم الأخلاق فقال عليه الصلاة والسلام: (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)<sup>1</sup>.

ويؤكد الإسلام على أن الدين المعاملة أي معاملة الناس بخلق حسن ويتضح ذلك من خلال قول الرسول صلى الله عليه وسلم: (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمؤمن من أمانه الناس على دمائهم وأموالهم والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب)<sup>2</sup>. وقد صنف المسلمون الأخلاق تصنيفات كثيرة فبعضهم يرى أن الأخلاق كلها تقوم على أربعة أركان هي:

الصبر والشجاعة والعفة والعدل. والإمام الغزالي حين تحدث عن أصول الأخلاق وجد أنها تتكون من: الحكمة والعفة والشجاعة والعدالة. ونجد أن الرسول صلى الله عليه وسلم لما حدث الصحابة وبين لهم أن المؤمن قد يبخل أو يجبن ولكن لا يكذب أي أننا في تدريب أبنائنا وتعليمهم الأخلاق نضع قاعدة أخلاقية عريضة هي الصدق أولاً<sup>3</sup>.

### أنواع الأخلاق:

1. أخلاق فطرية وهبية: وهي طبائع الناس الخلقية في أصل خلقتهم التي فطرهم الله عليها، فهذا هادئ الطبع، وذاك سريع الغضب، وهذا بشوش وسمح، وذاك متجهم الوجه<sup>4</sup>.
2. أخلاق عملية كسبية: وهي الأخلاق الحسنة التي يكتسبها المرء ويتعلمها ويتعود عليها، والاكْتساب يكون بأن يعرف فضلها ويرغب فيها ويرى عليها ويعود على التحلي بها.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> سبق تخريجه، ص 3.

<sup>2</sup> ذكره ابن حجر العسقلاني، بإسناد حسن، تخريج مشكاة المصابيح، 72/1.

<sup>3</sup> د. أيوب خالد الأيوب، موقع المستشار، مجلة ولدي، العدد 92.

<sup>4</sup> الخراز، خالد، موسوعة الأخلاق، ط1، 2009م، ص26(بتصرف).

<sup>5</sup> المرجع السابق، ص26(بتصرف).

والدليل على أن الأخلاق تنقسم إلى هذين القسمين قول النبي صلى الله عليه وسلم لأشج عبد القيس: (إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يَحِبُّهُمَا اللَّهُ الْحُمْ وَالْأَنَاة)<sup>1</sup>.

## تعريف الذكاء والفتنة:

- الذكاء عند ابن منظور: سرعة الفتنة<sup>2</sup>.
- الذكاء عند المناوي: سرعة الإدراك وحدة الفهم<sup>3</sup>.
- الذكاء عند العسكري: تمام الفتنة<sup>4</sup>.
- الفتنة عند العسكري: العلم بالشيء من وجه غامض<sup>5</sup>.
- الفتنة عند الراغب: سرعة إدراك ما يقصد إشكاله<sup>6</sup>.
- وخلاصة القول بأن الذكاء هو سرعه توصيل المعلومات بين التجاويرف والتجاويد في قشره الدماغ.

## 5.2 مكونات الذكاء الأخلاقي

نشأ منظور الذكاء الأخلاقي على يد المنظرة بوربا وقد طرحت منظورها الجديد هذا في سبع فضائل جوهرية تشكل مكونات الذكاء الأخلاقي للمراهق وتعمل على حماية القيم عنده وتحسينها وحفظها من رذائل الأفعال والأقوال لتشكل شخصية سليمة ومرموقة وهذه المكونات هي:

1. التعاطف: ويشكل أول مكون من مكونات الذكاء الأخلاقي وأهمها، ويشير إلى القدرة على فهم وتفهم مشاعر وحاجات الآخرين أي التماثل مع اهتمامات الناس الآخرين والشعور بمشاعرهم خاصة مشاعر الضيق والألم، والوعي بجوانبهم الإنفعالية، فهو عاطفة قوية من شأنها أن توقف السلوك العنيف والقياسي وتزيد من وعي الفرد لأفكار الآخرين وآرائهم<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> رواه مسلم برقم 17.

<sup>2</sup> لسان العرب، 287/14.

<sup>3</sup> التوقيف على مهمات التعريف، ص171.

<sup>4</sup> الفروق اللغوية، 85/1.

<sup>5</sup> الفروق اللغوية، 85/1.

<sup>6</sup> الذريعة إلى مكارم الشريعة، ص143.

<sup>7</sup> بوربا، بناء الذكاء الأخلاقي، 2001، ص39، من بحث بعنوان: "الذكاء الأخلاقي وعلاقته بالتوافق الدراسي"، مجلة البحوث التربوية والنفسية، عدد 31

2. الضمير: يعد المكون أو الفضيلة الثانية وتمثل مجموعة القيم العليا المتوافرة في بناء الفرد المعرفي وهو ذلك الصوت الداخلي القوي الذي يساعد على جعل الأفراد على الطريق القويم لفعل الصواب ويشحنهم بإحساس بالذنب حينما يتمادون في الخطأ وهو أساس المواطنة الصالحة والسلوك الأخلاقي كما أنه جوهر الأخلاق برمتها<sup>1</sup>.
3. ضبط النفس (التحكم الذاتي): هو التحكم بالإنفعالات والتفكير بالسلوك قبل فعله، مما يعطي الفرد قوة الإرادة على القيام بالصواب والسيطرة على أعماله؛ لذا هو آلية داخلية قوية تقود سلوكهم الأخلاقي بحيث تكون خياراتهم أكثر أمناً وأكثر حكمة، وبالتالي امتلاك الفرد القدرة على تنظيم سلوكه بوضع المكابح للضبط الذاتي قبل المضي بالأفعال المضرة<sup>2</sup>.
4. الإحترام: إظهار مشاعر إكبار وتقدير يوجهها الفرد نحو أشخاص يراهم يستحقون هذه المشاعر، وقد يتوجه الفرد بهذه المشاعر نحو نفسه وفي هذه الحالة الأخيرة تصبح جزءاً من مفهوم الفرد عن نفسه، وقد يضيف المرء هذه المشاعر على موضوعات أخرى في الحياة، وامتلاك الفرد لفضيلة احترامه للآخرين يلزمه العمل على احترام ذاته كقيمة من قيمه الأخلاقية عن طريق الابتعاد عن التقليل من شأن الآخرين<sup>3</sup>.
5. العطف أو الشفقة: إظهار الاهتمام بالمشاعر غير السعيدة للآخرين ومساعدتهم في منحهم وتعلم معنى الشفقة عليهم، والبعد عن تحقير أساليبهم وإن كانت بسيطة وتطوير وسائل رادعة عند معاملة الآخرين بقسوة، وتمكن هذه الصفة الفرد من تحقيق سعادة الآخرين والإيثار والعمل على تلبية المستطاع<sup>4</sup>.
6. التسامح: يعد التسامح فضيلة أخلاقية جوهرية تساعد الصغار على احترام بعضهم البعض على أنهم أشخاص بغض النظر عن الفروقات سواء كانت عرقية أو إجتماعية أو مذهبية أو حضارية أو فروق في المعتقدات، ويدفع الفرد للتعامل أو التعايش مع الآخرين بعطف ويقف ضد ممارسة العنف والتعصب بشتى أشكاله<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> 1 بوربا، بناء الذكاء الأخلاقي، 2001، ص39.

<sup>2</sup> المرجع السابق، ص83.

<sup>3</sup> المرجع السابق، ص93.

<sup>4</sup> المرجع السابق، ص103.

<sup>5</sup> المرجع السابق، ص128.

7. العدالة: فضيلة تحث على التصرف بإنصاف ونزاهة بعيداً عن التحيز في المواقف المختلفة، والإختيار بين البدائل بعقل مفتوح، والوقوف بوجه الظلم مهما كانت العواقب، ووجودها ضمن هذه المكونات يقود الفرد إلى سلوك الإصغاء إلى الآخرين قبل إصدار الأحكام عليهم.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص137.

## 6.2 الدراسات السابقة:

1. دراسة الزهيري (2012): الذكاء الأخلاقي وعلاقته بالتسامح الإجتماعي لدى طلبة المرحلة المتوسطة.

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى الذكاء الأخلاقي لدى طلبة المرحلة المتوسطة وفق متغيرات الدراسة (الجنس، المرحلة الدراسية).

تم إجراء الدراسة على طلبة المرحلة المتوسطة في مدينة بغداد للسنة الدراسية 2011-2012، واستخدم الباحث مقياسي الذكاء الأخلاقي والتسامح الإجتماعي وطبقهما على عينة الدراسة والتي بلغت (306) طالباً وطالبة، ومن نتائج البحث:

- يتمتع طلبة المرحلة المتوسطة بالذكاء الأخلاقي.
- يتمتع طلبة المرحلة المتوسطة بالتسامح الإجتماعي.
- لا توجد فروق بين الجنسين في التسامح الإجتماعي والذكاء الأخلاقي.
- توجد علاقة ارتباطية بين الذكاء الأخلاقي والتسامح الإجتماعي.

وقد وضع الباحث عدة توصيات منها:

- ضرورة الحفاظ على مستوى الذكاء الأخلاقي وتنميته لدى الطلبة.
- أن تزيد المدارس من نشاطاتها في بث روح التسامح بين صفوف الطلبة من خلال برامج لاصفية.

2. دراسة العبيدي والأنصاري (2010): الذكاء الأخلاقي وعلاقته بالتوافق الدراسي لدى تلامذة الصف السادس الابتدائي.

هدف البحث إلى التعرف على الذكاء الأخلاقي وعلاقته بالتوافق الدراسي لدى تلامذة الصف السادس الابتدائي، وأيضاً كشف العلاقة الارتباطية بين الذكاء الأخلاقي والتوافق الدراسي، وبلغت عينة البحث (500) طالباً وطالبة، وتم إعداد مقياسين كأداة للدراسة، إحداهما مقياس الذكاء الأخلاقي والآخر مقياس التوافق الدراسي، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:-

- تلامذة الصف السادس يتمتعون بذكاء أخلاقي.
  - تلامذة الصف السادس يتمتعون بتوافق دراسي.
  - توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائياً بين الذكاء الأخلاقي والتوافق الدراسي لدى تلامذة الصف السادس الابتدائي.
- وقدمت الدراسة توصيات منها:-

- التأكيد على الأهل والمربين بغرس فضائل الذكاء الأخلاقي لدى الأبناء من خلال اتباعهم للأساليب التربوية الصحيحة لخلق جيل متمتع بالصفات الإيجابية. وقادر على العطاء.
- إعداد كوادر علمية متخصصة في مجال الذكاء الأخلاقي مع إقامة دورات تدريبية لهذا النوع من الذكاء وتعزيزه وإشاعته في المجتمع.

### 3. دراسة عيدي (2010): دراسة مقارنة في التسامح الإجتماعي وفق مستويات الذكاء الثقافي لدى طلبة الجامعة.

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين التسامح الإجتماعي والذكاء الثقافي لدى طلبة جامعة صلاح الدين وقد بلغت العينة (400) طالب وطالبة، بواقع 200 من الذكور و200 من الإناث، تم اختيارهم عشوائياً، وقام الباحث باستخدام مقياس التسامح الإجتماعي ومقياس الذكاء الثقافي. واستخدم الباحث برنامج التحليل الاحصائي، لمعالجة البيانات وتوصلت الدراسة إلى أن طلبة الجامعة يتمتعون بذكاء أخلاقي ولا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متغيري الجنس والتخصص.

### 4. دراسة عجيب (2009): الذكاء العاطفي الذاتي وتطبيقاته في السنة النبوية

هدفت الدراسة إلى التعرف على قدرة الإنسان على التعامل الايجابي مع ذاته ومع الآخرين، في ضوء السنة النبوية، ووجد الباحث من خلال الدراسة أن السنة النبوية حافلة بتطبيقاته العملية في جميع مجالاته:



- معرفة الإنسان لانفعالاته الوعي بالذات.
- تحفيز النفس لتحقيق الاهداف.
- إدارة العواطف والتحكم بها.
- المهارات الإجتماعية.

وبين الباحث تميز الذكاء العاطفي المستنبط من السنة النبوية لأنه مرتبط بالإيمان بالله تعالى، وأثر ذلك في تحقيق تأجيل الإشباع والتفائل وتوجيه النفس.

وأوصى الباحث الدارسين بتوجيه اهتمامهم نحو بيان أثر السنة النبوية في علم النفس والذكاء العاطفي بوجه خاص.

#### 5. دراسة رنا محمد (2008): تطور الذكاء الأخلاقي لدى المراهقين

هدفت الدراسة إلى بيان درجة الذكاء الأخلاقي لدى المراهقين، وبيان الفروق الفردية بحسب متغيري العمر والجنس.

وأجريت الدراسة على طلبة المرحلة الثانوية لصفوف الثاني والرابع لكلا الجنسين في مدينة بغداد للعام الدراسي 2007-2008. وتم اختيار 300 طالب وطالبة عشوائياً، واستخدمت الباحثة مقياس الذكاء الأخلاقي المكون من 60 فقرة في هذه الدراسة، وكان من نتائج الدراسة ما يلي:-

- لا يتمتع المراهقين بذكاء أخلاقي، على الرغم من أن لهم درجات في الذكاء الأخلاقي.
- توجد فروق ذات دلالة احصائية لمستوى درجات الذكاء الأخلاقي تعزى لمتغير العمر.
- توجد فروق ذات دلالة احصائية لمستوى درجات الذكاء الأخلاقي تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث.

وبناء على النتائج وضعت الباحثة توصيات أهمها:-

- بناء برامج ارشادية للآباء والأمهات والقائمين على العملية التربوية التعليمية لتعزيز مستوى الذكاء الأخلاقي.

- تضمين المناهج الدراسية بما ينمي الذكاء الأخلاقي لدى الطلبة المراهقين.
- تركيز وسائل الإعلام بكل أشكالها لتضمين خططها ببرامج تهدف إلى تعزيز الذكاء الأخلاقي.

6. دراسة شحاته (2008): الذكاء الأخلاقي وعلاقته ببعض متغيرات البيئة المدرسية والأسرية لدى طلاب الصف الأول الثانوي، جامعة منيا.

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الذكاء الأخلاقي بالبيئة المدرسية والأسرية لدى طلاب الصف الأول الثانوي وبلغت عينة البحث 420 طالب وطالبة بمحافظة المنيا بمصر، وتوصل الباحث إلى النتائج الآتية: لا يوجد أثر للجنس (الذكور، الإناث) في الذكاء الأخلاقي، ولا يوجد أثر للخلفية الحضارية في الذكاء الأخلاقي (ريف، حضر)، ويوجد علاقة ارتباطية بين الذكاء الأخلاقي والبيئة الإجتماعية للأسرة.

7. دراسة الشمري (2007): الذكاء الأخلاقي وعلاقته بالثقة الإجتماعية المتبادلة لدى طلبة الجامعة

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة الإرتباطية بين الذكاء الأخلاقي والثقة الإجتماعية المتبادلة لدى طلبة جامعة بغداد، وتألقت العينة من (400) طالب وطالبة تم اختيارهم بالأسلوب الطبقي العشوائي من ثماني كليات من جامعة بغداد، قام الباحث بإعداد مقياس الذكاء الأخلاقي والذي يتكون من (62) فقرة ، وتوصل إلى أن طلبة الجامعة يتمتعون بذكاء أخلاقي، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية وفق النوع والإختصاص، كما أظهرت النتائج وجود علاقة موجبة بين الذكاء الأخلاقي والثقة الإجتماعية المتبادلة.

8. دراسة كندلون و ثومبسون: (Kindlon & Thompson , 2002): الذكاء الأخلاقي ومستويات الذكاء العام لدى الأطفال قبل سن المدرسة.

استهدفت الدراسة الكشف عن العلاقة الارتباطية بين الذكاء الأخلاقي ومستويات الذكاء العام لدى الأطفال قبل سن المدرسة وكذلك قياس الفروق في مستوى الذكاء الأخلاقي وفق متغير النوع (ذكور - إناث). وتألقت عينة الدراسة من 1000 طفل وطفلة من مدينة نيويورك. ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الأخلاقي ومستويات الذكاء العام لدى الأطفال قبل سن المدرسة وأن واحد من كل عشرة أطفال لديه مشاكل مهمة في الذكاء الأخلاقي رغم ذكائه الاعتيادي أو حتى الفائق وهذا يرجع إلى أن الذكاء لا يعد معياراً مطلقاً لاكتساب الذكاء الأخلاقي ما لم يكن هناك تنشئة مقصودة ومستمرة لتعزيز وبناء الذكاء الأخلاقي فضلاً عن وجود فرق في الذكاء الأخلاقي لصالح الإناث وفق متغير النوع (ذكور - إناث).

9. دراسة (Borba, 2001): بناء الذكاء الأخلاقي

استهدفت الدراسة قياس العلاقة الارتباطية بين الذكاء الأخلاقي وتقدير الذات لدى المراهقين، وتألقت عينة الدراسة من 2000 طالباً وطالبة من طلبة المدارس الثانوية في مدينة نيويورك. وقامت الباحثة ببناء مقياساً للذكاء الأخلاقي وتألقت المقياس من سبع مجالات إلا أن الباحثة جعلت المقياس عاملاً واحداً لأن هذه الفضائل هي مكونات أساسية وليست منفصلة. من أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الأخلاقي وتقدير الذات لدى المراهقين من طلبة المدارس الثانوية.

10. دراسة العطاس (2000): مفهوم السلوك الخلقى من وجهتي نظر الإمام أبي حامد الغزالي

وبعض الاتجاهات النفسية الغربية الحديثة.

هدفت هذه الدراسة إلى إبراز إسهامات الإمام الغزالي ونظرة بعض الاتجاهات النفسية الغربية الحديثة في علم النفس وذلك في جوانب السلوك الخلقى وأسس السلوك الخلقى، وخصائص السلوك الخلقى، وسبل اكتسابه.

واستخدم الباحث المنهج الوصفي التاريخي للوصول إلى المعلومات، وكان من أبرز نتائج الدراسة:-

- أكد الإمام الغزالي على أهمية تداخل وتفاعل السلوك الخلقي كمفهوم متكامل ومؤثر في بناء جوانب النفس الإنسانية، كما أكد على دور الجوانب العقلية من خواطر ورغبات وإدارة الجوانب السلوكية الفعلية ووجدتهما في اكتساب السلوك الخلقي وفق ما يقرره العقل والشرع.
- أبرز الإمام الغزالي دور الجانب الروحي الإيماني كأساس ضابط ومرجع للأساس النفسي والأساس القلبي والأساس العقلي، فكلما قوي الارتباط بين هذه الأسس وبين الأساس الإيماني ظهر السلوك الخلقي المحمود.
- اتفقت وجهة نظر الغزالي والدراسات الغربية الحديثة على أن عملية التغيير والتعديل واردة في السلوك الخلقي.
- اتفقت وجهة نظر الغزالي وبعض الاتجاهات النفسية الغربية الحديثة على أهمية الفطرة الإنسانية، والبيئة الخارجية في اكتساب السلوك الخلقي.

ووضع الباحث عدداً من التوصيات أهمها:-

- أهمية إبراز الجانب الروحي الإيماني وتأثيره على سلوك الفرد، وأنه جانب مهم لثبات السلوك المحمود.
- إظهار الخصائص والمميزات الإيجابية الربانية والفطرية والواقعية والمثالية والوسطية للسلوك الخلقي القويم ومقارنته بالسّمات الوضعية للإنسان المعاصر الذي لا يتحلى بالسلوك الخلقي المحمود.
- الاهتمام بنشر الثقافة الخلقية النافعة للأفراد في دنياهم وأخراهم، وتبصيرهم بطبيعة الآداب الإسلامية المتعلقة بالسلوك الخلقي القويم.

## الفصل الثالث

### إجراءات الدراسة

1.3 تطبيقات الذكاء الأخلاقي في السنة النبوية

2.3 التأصيل الشرعي للذكاء الأخلاقي

1.2.3 خصائص الذكاء الأخلاقي في الإسلام

2.2.3 أهمية الذكاء الأخلاقي

3.2.3 أساليب الذكاء الأخلاقي

4.2.3 مظاهر الذكاء الأخلاقي

5.2.3 فوائد الذكاء الأخلاقي

6.2.3 أسباب اكتساب الذكاء الأخلاقي

7.2.3 مكانة الذكاء الأخلاقي في الإسلام

3.3 التطبيقات العملية للسنة النبوية في الذكاء الأخلاقي

4.3 إضافات أسهمت بها السنة النبوية في الذكاء الأخلاقي

5.3 أثر الذكاء الأخلاقي على سلوك المسلم في العصر الحديث

إجراءات الدراسة:

1.3 تطبيقات الذكاء الأخلاقي في السنة النبوية:

لا يستطيع أفراد أي مجتمع من المجتمعات أن يعيشوا متفاهمين ومتعاونين مالم تربطهم روابط متينة من الأخلاق الكريمة، فمكارم الأخلاق ضرورة إجتماعية لا يستغني عنها أي مجتمع من المجتمعات، ومتى فقدت الأخلاق تفكك أفراد المجتمع، وتصارعوا وذلك يؤدي إلى الإتهيار ثم الدمار، تخيل لو أن مجتمعاً من المجتمعات انعدمت فيه مكارم الأخلاق، كيف سيكون هذا المجتمع؟، كيف تكون الثقة بالعلوم والمعارف لولا فضيلة الصدق، وكيف يكون التعايش لولا فضيلة الأمانة وكيف تكون الحضارة لولا فضيلة التآخي والتعاون والمحبة والإيثار؟ وكيف يكون المجد لولا فضيلة الشجاعة في رد الظلم ولولا فضائل العدل والرحمة والإحسان والدفع بالتي هي أحسن، وكيف يكون الإنسان مؤهلاً لارتقاء مراتب الكمال الإنساني إذا كانت أنانيته مسيطرة عليه، صارفة له عن كل عطاء وإيثار؟ إن الأخلاق الفاضلة في أفراد الأمم والشعوب تمثل المعاهد الثابتة التي تُعقد بها الروابط الإجتماعية ومتى انعدمت هذه المعاهد أو انكسرت فقدت الروابط الإجتماعية. وإذا كانت الأخلاق في أفراد الأمم تمثل معاهد الترابط فيما بينهم تكون الكتلة البشرية متماسكة قوية لا تهون ولا تضعف، و نوضح بالأمثلة حقيقة كون الذكاء الأخلاقي يمثل المعاهد التي تُعقد بها الروابط الإجتماعية:<sup>1</sup>

1. فضيلة الصدق: ينعقد على الصدق كخلق في الفرد ثقة المجتمع بما يُحدّث به ويخبر عنه في كافة المجالات ومتى انهارت هذه الفضيلة من الفرد إنقطعت ما بينه وبين المجتمع رابطة عظيمة وغدا الناس لا يصدقونه ولا يتقون به ولا يكون إليه أمراً<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> الميداني، عبدالرحمن، الأخلاق الإسلامية وأسسها، 1999، ص34

<sup>2</sup> المرجع السابق، ص35.

2. **فضيلة الأمانة:** تتعد على هذه الصفة في الفرد ثقة الناس بما يضعون بين يديه من مال أو سلطان، وبما يمنحونه من وجاهة وتقديم وبما يكون إليه من أمور عامة أو خاصة، ومتى انهارت هذه الفضيلة انقطع كل شيء ذي قيمة معتبرة بينه وبين الناس.<sup>1</sup>

3. **فضيلة العفة:** تتعد على هذه الصفة في الفرد ثقة الناس به في أعراضهم فتأمنه الناس على أعراضهم إذا غابت ويؤمنه الجار على منزله، ومتى انهارت هذه الفضيلة لم يأمنه الناس على أعراضهم ولا على بلادهم ولا على مصالحهم العامة وانقطع كل شيء بينه وبين مجتمعه.<sup>2</sup>

وهكذا نستطيع أن نقيس على هذه الأمثلة سائر مكارم الأخلاق: كالعدل، والجود، والوفاء، والإحسان، والعطف، والتعاطف، والإحترام، والتسامح، والضمير، والتحكم الذاتي، وغير ذلك من فضائل الأخلاق، وانهيار كل خلق من مكارم الأخلاق يقابله دائماً انقطاع رابطة من الروابط الاجتماعية، وانهيارها جميعاً تنفصم عرى جميع المعاهد الخلقية في الأفراد، وبذلك تنقطع جميع الروابط الاجتماعية ويمسي المجتمع مفككاً منحللاً. وقد أدرك أعداء الإسلام هذه الحقائق عن مكارم الأخلاق فعملوا على إفساد أخلاق المسلمين بثتى الوسائل ليعتثروا قواهم المتماسكة بالأخلاق الإسلامية العظيمة وليفتتوا وحدتهم ليضعفوا وينتهوا، ويمكن ملاحظة ذلك على سبيل المثال فيما يلي:

➤ جاء في خطاب (صموئيل زويمر) المكلف بنشر الفكر المسيحي في الدول الإسلامية في خطاب له في المؤتمر المسمى بمؤتمر القدس التبشيري المنعقد سنة (1935 م) ما يلي: " إن مهمتكم أن تخرجوا المسلم من الإسلام، ليصبح مخلوقاً لا صلة له بالله، وبالتالي لا صلة تربطه بالأخلاق التي تعتمد عليها الامم في حياتها وبذلك تكونون أنتم بعملكم هذا طليعة الفتح الإستعماري في الممالك الإسلامية، وهذا ما أهنكم عليه وتهنكم الدول المسيحية والمسيحيون جميعاً كل التهنئة"<sup>3</sup>

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص 36 (بتصرف)

<sup>2</sup> المرجع السابق ص 36 (بتصرف)

<sup>3</sup> المرجع السابق، ص 38.

➤ جاء فيما يسمى بنشرة المشرق الأعظم الماسوني الفرنسي لسنة (1923) ما يلي: " وبغية التفريق بين الفرد وأسرته، عليكم أن تنتزعوا الأخلاق من أسسها، لأن النفوس عندئذ تميل إلى قطع روابط الأسرة؛ لأنها تفضل الثرثرة في المقاهي على القيام بتبعات الأسرة"<sup>1</sup>.

### تطبيقات الذكاء الأخلاقي لجانبي السلوك الفردي والاجتماعي:

للأخلاق تطبيقات كثيرة في جانبي السلوك الفردي والاجتماعي، تؤدي بالإنسان إلى السمو الاخلاقي والفكري، نستعرض منها ما يلي:

➤ من فضائل أخلاق الاعتقاد عدم اتباع الإنسان للأوهام والظنون الضعيفة والضلالات الشائعة وبالتالي لا يكون فريسة للتقليد الأعمى<sup>2</sup>. قال تعالى: ﴿وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾<sup>3</sup>.

➤ من فضائل أخلاق الفكر تحري الحقيقة بإنصاف وتجرد وحياد والبحث عن كل نافع ومفيد والابتعاد عن الأحداث المثيرة للأحقاد والضغائن<sup>4</sup>. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إياكم والظنَّ فإنَّ الظنَّ أكذبُ الحديثِ)<sup>5</sup>.

➤ من فضائل أخلاق القلب حب الحق والخير وكره الباطل والشر<sup>6</sup>. قال عليه الصلاة والسلام: (....) ألا وإن في الجسدِ مُضْغَةً إذا صَلَحَتْ صَلَحَ الجسدُ كُلُّهُ، وإذا فَسَدَتْ فَسَدَ الجسدُ كُلُّهُ، ألا وهي القلب<sup>7</sup>.

➤ من فضائل أخلاق النفس الصبر والعفة والتعاطف والاحترام ومجانبة الحسد والغيبة<sup>8</sup>. قال عليه الصلاة والسلام: (....) ولا تحسَّسوا، ولا تجسَّسوا، ولا تتاجَّشوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا، ولا تدابروا، وكونوا عبادَ اللَّهِ إخوانًا<sup>9</sup>.

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص 38.

<sup>2</sup> المرجع السابق، ص 56.

<sup>3</sup> سورة يونس، آية 36.

<sup>4</sup> المرجع السابق، ص 56.

<sup>5</sup> رواه الترمذي في سننه بإسناد حسن صحيح برقم 1988.

<sup>6</sup> الميداني، عبدالرحمن، الأخلاق الإسلامية وأسسها، ص 56.

<sup>7</sup> رواه البخاري برقم 52.

<sup>8</sup> الميداني، عبدالرحمن، الأخلاق الإسلامية وأسسها، ص 56.

<sup>9</sup> رواه البخاري برقم 6066.



ومن الأخلاق التي تتناول جانب السلوك الفردي: الصبر والحزم والتفاؤل والالتقان والنظام والقناعة. ومن الأخلاق التي تتناول جانب السلوك الإجتماعي: الصدق والأمانة والتسامح والحلم والعفة والعفو والتواضع والوفاء والشجاعة وحب العطاء ولين الجانب والصبر على أذى الآخرين<sup>1</sup>.

وقاعدة الأخلاق الإجتماعية الكبرى تتلخص بأن يعامل الإنسان الآخرين بما يحب أن يعاملوه به، وقد بلغت الأخلاق الإجتماعية في الإسلام مبلغاً عالياً من الرقي بما اشتملت عليه من تفصيلات موثقة للروابط الإجتماعية بين الأفراد ومؤثرة تأثيراً عميقاً على الوحدة وتنمية روابط المودة والإخاء بين المسلمين، والفضيلة الخُلقية تفرض على الإنسان أنواعاً كثيرة من السلوك الأخلاقي مثل: العفو والإحسان والإيثار وإكرام الضيف وإكرام الجار والتواضع ولين الجانب وحسن المعاشرة، والتهادي وغير ذلك. فكل هذه الأنواع من السلوك أمور تدعوا إليها الفضيلة الخلقية<sup>2</sup>.

أما صور السلوك الأخلاقي الذميمة فهي معروفة وظاهرة منها: الكذب والخيانة والظلم والقسوة والعدوان ونكران الجميل وعدم أداء الواجب وعدم الإعتراف بالحق وغير ذلك<sup>3</sup>، وفي هذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (عُذبت امرأة في هرة سجنتها حتى ماتت فدخلت فيها النار. لا هي أطعمتها، وسقتها، إذ حبستها. ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض)<sup>4</sup>.

### 2.3 التأسيس الشرعي للذكاء الأخلاقي:

اهتم الاسلام بموضوع الذكاء الأخلاقي، وذلك من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية، وتطبيقات السلف الصالح من بعدهم، وأوجز هنا بعض التأسيسات الشرعية من القرآن والسنة للذكاء الأخلاقي:

➤ قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾<sup>5</sup>.

➤ قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَبِيمِ وَالضَّعِيفِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ

يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾<sup>6</sup>.

➤ عن أنس رضي الله عنه قال: (كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا)<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص 56.

<sup>2</sup> المرجع السابق، ص 57.

<sup>3</sup> المرجع السابق، ص 57.

<sup>4</sup> رواه مسلم برقم 2242

<sup>5</sup> سورة القلم، آية 4.

<sup>6</sup> سورة آل عمران، آية 134.

<sup>7</sup> رواه البخاري برقم 4418.

- عن أنس رضي الله قال: (ما مسستُ بيدي ديباجًا ولا حريرًا ولا شيئًا كان أليّنَ من كفِّ رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولا شممتُ رائحةً قطُّ أطيبَ من ريحِ رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولقد خدمتُ رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عشرَ سنينَ فو الله ما قال لي: أُمَّ قَطُّ، ولا قال لشيءٍ فعلتهُ: لمَ فعلتَ كذا ولا لشيءٍ لم أفعله إلا فعلتَ كذا)<sup>1</sup>.
- عن الصعب بن جَنَامَةَ رضي الله عنه قال: أهديتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم حِمَارًا وَحَشِييًّا، فَرَدَّهُ عَلَيَّ، فَلَمَّا رَأَى مَا فِي وَجْهِ، قَالَ: (إِنَّا لَمْ نَرُدَّهُ عَلَيْكَ إِلَّا لَأَنَّا حُرْمٌ)<sup>2</sup>.
- عن النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ رضي الله عنه قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ، فَقَالَ: (الْبِرُّ: حُسْنُ الْخُلُقِ، وَالْإِثْمُ: مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ، وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ)<sup>3</sup>.
- عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، قَالَ: لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاجِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا، وَكَانَ يَقُولُ: (إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا)<sup>4</sup>.
- عن أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (مَا مِنْ شَيْءٍ أَثْقَلُ فِي مِيزَانِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ خُلُقٍ حَسَنٍ، وَإِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الْفَاجِشَ الْبِذِيَّ)<sup>5</sup>.
- عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ الْجَنَّةَ؟ فَقَالَ: (تَقْوَى اللَّهِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ)، وَسُئِلَ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ النَّارَ، فَقَالَ: (الْفَمُّ وَالْفَرْجُ)<sup>7</sup>.
- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا، وَخِيَارِكُمْ خِيَارِكُمْ لِنِسَائِهِمْ)<sup>8</sup>.
- عن عائشة رضي الله عنها، قالت: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِيُذْرِكُ بِخُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ)<sup>9</sup>.

<sup>1</sup> رواه ابن عساكر بإسناد صحيح، معجم الشيوخ 463/1.

<sup>2</sup> رواه البخاري برقم 1825، ورواه مسلم برقم 1193.

<sup>3</sup> رواه مسلم برقم 2553.

<sup>4</sup> رواه البخاري برقم 3559، ومسلم برقم 2321.

<sup>5</sup> البيهقي: هو الذي يتكلم بالفحش وردىء الكلام.

<sup>6</sup> رواه المنذري بإسناد صحيح أو حسن، الترغيب والترهيب، 351/3.

<sup>7</sup> رواه الترمذي بإسناد صحيح برقم 2004.

<sup>8</sup> رواه الترمذي بإسناد حسن صحيح برقم 1162.

<sup>9</sup> رواه ابن حبان بإسناد صحيح، صحيح ابن حبان، برقم 480.

- عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قَالَ: (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَنَا زَعِيمٌ<sup>1</sup> بَبِيَّتٍ فِي رِبْضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ، وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا، وَبَبِيَّتٍ فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ، وَإِنْ كَانَ مَازِحًا، وَبَبِيَّتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسَنَ خُلُقَهُ)<sup>2</sup>.
- عن جابر رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ، وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا، وَإِنَّ مِنْ أَبْغَضِكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الثَّرَثَارُونَ وَالْمُتَشَدِّقُونَ وَالْمُنْفِيهِقُونَ" قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ عَلِمْنَا "الثَّرَثَارِينَ وَالْمُتَشَدِّقِينَ"، فَمَا الْمُنْفِيهِقُونَ؟ قَالَ: "الْمُتَكَبِّرُونَ")<sup>3</sup>.
- عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه، قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: (اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتَّبِعِ السِّيئَةَ الْحَسَنَةَ تَمَحُّهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقِ حَسَنٍ)<sup>4</sup>.
- عن جابر رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي لَتَمَامِ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، وَكَمَالِ مَحَاسِنِ الْأَفْعَالِ)<sup>5</sup>.
- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ)<sup>6</sup>.
- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (حُسْنُ الْخُلُقِ نَمَاءٌ وَسَوْءُ الْخُلُقِ شَوْمٌ وَالْبِرُّ زِيَادَةٌ فِي الْعَمْرِ وَالصَّدَقَةُ تَدْفَعُ مِيتَةَ السُّوءِ)<sup>7</sup>.
- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (صَلَةُ الرَّحْمِ، وَحَسْنُ الْخُلُقِ، وَحَسْنُ الْجَوَارِ، يَغْمُرُنَ الدِّيَارَ، وَ يَزِدُنَ فِي الْأَعْمَارِ)<sup>8</sup>.

<sup>1</sup> الزعيم: الضامن.

<sup>2</sup> رواه أبو داود بإسناد صالح برقم 4800.

<sup>3</sup> رواه الترمذي بإسناد حسن برقم 2018.

الثرثار: هو كثير الكلام تكلفاً. المتشدد: المتطاول على الناس بكلامه. المتفيهق: هو الذي يملأ فمه بالكلام ويتوسع فيه تكبراً وارتفاعاً وإظهاراً للفضيلة على غيره.

<sup>4</sup> رواه ابن حجر العسقلاني بإسناد حسن، الأمالي المطلقة، برقم 131.

<sup>5</sup> رواه ابن حجر العسقلاني بإسناد حسن، تخريج مشكاة المصابيح، برقم 265/5.

<sup>6</sup> رواه أبو داود بإسناد صحيح برقم 4946.

<sup>7</sup> رواه المنذري، الترغيب والترهيب، 360/3، في إسناده راو لم يسم وبقيته إسناده ثقات.

<sup>8</sup> رواه السيوطي بإسناد حسن، الجامع الصغير، برقم 5001.

➤ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (خلقان يحبهما الله، وخلقان يبغضهما الله، فأما اللذان يحبهما الله فالسخاء والسماحة، وأما اللذان يبغضهما الله فسوء الخلق والبخل، وإذا أراد الله بعد خيراً استعمله على قضاء حوائج الناس)<sup>1</sup>.

➤ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (رأس العقل بعد الإيمان بالله الحياء وحسن الخلق)<sup>2</sup>.

➤ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ألا أخبركم بأيسر العبادة وأهونها على البدن؟ الصمت، وحسن الخلق)<sup>3</sup>.

➤ وروى الترمذي عن عبدالله بن المبارك في تفسير حسن الخلق قال: هو طلاقة الوجه، وبذل المعروف، وكف الأذى.<sup>4</sup>

وأنوه إلى أن كل ما تم ذكره عبارة عن غيض من فيض، ولا يسع البحث الإتيان بكل الأحاديث النبوية الشريفة والتطبيقات العملية لذلك.

### 1.2.3 خصائص الذكاء الأخلاقي في الإسلام:

للذكاء الأخلاقي الإسلامي خصائص وسمات تميزه عن غيره من مصادر الذكاء الأخلاقي، وذلك للأسباب التالية:

أولاً: ربانية المصدر.

تعتبر الأخلاق جزءاً من منظومة الإسلام التي تستند إلى الكتاب والسنة، ولذلك فالأخلاق تعتبر ربانية في مصدرها، فهي تقع في دائرة الأوامر والنواهي، إذ أمر الشرع بالإقدام على أفعال والإحجام عن أفعال أخرى، فما من سلوك خيراً كان أو شراً إلا وله حظ ونصيب في الكتاب والسنة، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾<sup>5</sup>. وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم أكثر الناس التزاماً بالأخلاق فمدحه الله

<sup>1</sup> رواه السيوطي بإسناد حسن، الجامع الصغير، برقم 3924

<sup>2</sup> رواه السيوطي بإسناد حسن، الجامع الصغير، 4371.

<sup>3</sup> رواه السيوطي بإسناد حسن، الجامع الصغير، 2859

<sup>4</sup> النووي دمشقي، يحيى بن شرف، رياض الصالحين، ط7، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1984، ص212-214.

<sup>5</sup> سورة النحل، آية 90.

تعالى بقوله: ﴿وَلَا تَكْفُرْ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ﴾<sup>1</sup>. فالإسلام كله عقائده وعباداته ومعاملاته وأخلاقه وسلوكياته من عند الله عز وجل<sup>2</sup>.

### ثانياً: الشمول والعموم:

يمكن اعتبار الأخلاق في الإسلام شاملة لكل جوانب العلاقات الإنسانية، سواء كانت علاقة الإنسان بخالقه، أو علاقته بنفسه، أو علاقته مع الآخرين، فهي شاملة لكل هذه الجوانب، لا يمكن حصرها في جانب دون جانب، بل يمكن تجاوز ذلك كله والقول بأن هذه الأخلاق تشمل العلاقة مع غير الإنسان.

إن من أهم ما يميز الأخلاق الإسلامية أنها شاملة شأنها في ذلك شأن الدين كله في شموله وعمومه، ذلك أن الإسلام آخر الأديان، ورسوله صلى الله عليه وسلم آخر الأنبياء وخاتمهم، وجاء القرآن الكريم وحياً من الله عز وجل مراعيًا لهذا الأمر، وبيّن القرآن الكريم علاقة الإنسان بربه وخالقه جل وعلا، وبيّن علاقة الإنسان بنفسه وما يجب عليه من صيانتها وحفظها، وكذلك علاقة الإنسان بغيره من بني جنسه، بل وتعدى إلى ذكر ما يجب عليه من الرفق والتعامل برحمة مع المخلوقات التي تعيش حوله، أو ينتفع بها بوجه ما<sup>3</sup>.

ولذلك نجد نصوص الكتاب والسنة مليئة بالدعوة إلى حسن الخلق وربطه بتقوى الله في كل شيء، ومن ذلك قوله عليه الصلاة والسلام: (اتق الله حيثما كنت، واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن)<sup>4</sup>. إن الأمر بالتقوى حيثما كان المرء لهو أعظم دليل على شمول الأخلاق الإسلامية للإنسان في جميع أحواله في السر والعلن والرضا والغضب، على أي حال كان، وفي أي زمان. ولقد أجمّل الإسلام في ذكر الأخلاق وفصل فيها وبيّن ليرفع اللبس عن الناس فيما يلزمهم فعله والتحلي به، وما يلزمهم تركه واجتنابه، ومن ذلك:

1. دعا إلى الوفاء بالعهود، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا

بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> سورة الفلم، آية 4.

<sup>2</sup> حميد، صالح، القيم الأخلاقية بين الإسلام والغرب، ص29.

<sup>3</sup> المرجع السابق ص 31، وانظر، سعد الدين، إيمان، الأخلاق في الإسلام النظرية والتطبيق، ط1، 2002، ص107.

<sup>4</sup> رواه ابن حجر العسقلاني بإسناد حسن، الأمالي المطلقة، برقم 131.

<sup>5</sup> سورة الإسراء، آية 34.

2. أمر بحفظ الأمانات وأدائها والعدل مع الناس، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾<sup>1</sup>.

3. أمر بالصدق ورجب فيه، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾<sup>2</sup>.

### ثالثاً: الديمومة (الصلاحية العامة لكل زمان ومكان)

إن الإسلام صالح لكل زمان ومكان، والأخلاق الإسلامية جزء منه، فهي بذلك صالحة لكل زمان ومكان، وملازمة للمسلم في كل احواله لا تتفك عنه، فهي ليست شيئاً استثنائياً ومؤقتاً، بل دائمة بدوام التزام المسلم بالإسلام، وقد كملت الأخلاق الإسلامية بكمال الدين الذي هي جزء منه، قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرٍ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾<sup>3</sup>. وهي قابلة لأن تطبق في كل بيئة يحيا بها الإنسان<sup>4</sup>.

### رابعاً: التكامل.

لو نظرنا إلى الأخلاق من منظور الإسلام لوجدناها تأخذ بعين الاعتبار التكامل بين حاجات الإنسان المادية والروحية، وعمدت إلى التكامل بين الظاهر والباطن، بحيث لا يبقى تناقض بين ظاهر الإنسان وباطنه، فلم يعبأ الإسلام بالمظاهر على حساب الجوهر، وإنما اقام أهمية للنية، وليس عبثاً أن أول حديث في صحيح البخاري هو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه)<sup>5</sup>، وتمتاز الأخلاق الإسلامية شأن الإسلام كله بالنظرة التكاملية بحكمها على الأشياء وإشباعها لغرائز الإنسان. فالقانون الأخلاقي الإسلامي لا يكتفي فقط بالحكم على أعمال الإنسان الظاهرة بالخير أو بالشر، بالفضيلة أو الرذيلة، ولكن يمتد إلى الحكم على النوايا والبواعث والمقاصد. ولو نظرنا إلى منظومات القيم الأخلاقية عند المبادئ الوضعية لما

<sup>1</sup> سورة النساء، آية 58.

<sup>2</sup> سورة التوبة، آية 119.

<sup>3</sup> سورة المائدة، آية 3.

<sup>4</sup> المرجع السابق ص 113، وانظر حميد، صالح، القيم الأخلاقية بين الإسلام والغرب، ص 49.

<sup>5</sup> رواه البخاري برقم 1.

وجدنا هذا التكامل بين الظاهر والباطن؛ لأنها لا تقيم وزناً للباطن، فكل منهما يتركز على الظاهر فقط، بعكس الإسلام الذي رتب الثواب والأجر على النية الحسنة، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إِنَّ بِالْمَدِينَةِ أَقْوَامًا، مَا سِرْتُمْ مَسِيرًا، وَلَا قَطَعْتُمْ وَادِيًا إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَهَمَّ بِالْمَدِينَةِ؟ قَالَ: وَهَمَّ بِالْمَدِينَةِ، حَبَسَهُمُ الْعَذْرُ<sup>1</sup>).<sup>2</sup>

#### خامساً: الثبات واللزوم:

من خصائص الأخلاق في الإسلام أيضاً الثبات واللزوم، بمعنى أن قيم الإسلام ترتبط بالنصوص الثابتة، سواء أكان ذلك في أصولها أو فروعها، فالسلوك المنضبط بالأحكام الشرعية لا علاقة للزمان والمكان به، ولا أثر للمصالح المادية عليه، فالمسلم يكون صادقاً أينما وجد، ولا يكون صدقه متصلاً بتحقيق منفعة أو مصلحة مادية، ولا يلجأ مثلاً لتحقيق غايته إلى أساليب تتنافى مع الأحكام الشرعية، فالإسلام لا يعرف الأخلاق الميكافيلية<sup>3</sup> التي تجعل الوصول إلى الغاية مشروعاً ولو كان بغير الأساليب الأخلاقية. فلا يجوز مثلاً نقض العهود والمواثيق ولو كانت الغاية نصرة المسلمين<sup>4</sup>، قال تعالى: ﴿وَإِنْ أَسْتَضْرُّوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّسْقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾<sup>5</sup>.

ويقدر ثبات الأخلاق وشيوع أثرها في حياة الناس بقدر ما تزدهر الأمم وتتقدم حتى ولو كانت غير مسلمة، فثبات المعايير أمر عظيم لا مكان فيه للمجاملات والرشاوى والنزوات الشخصية. إن الخلق في منابع الإسلام الأولى من كتاب وسنة هو الدين كله وهو الدنيا كلها، فإذا نقصت أمة حظاً من رفعة الله في صلتها بالله، أو في مكانتها بين الناس، فبقدر نقصان فضائلها وانهازم خلقها<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> رواه البخاري برقم 4423.

<sup>2</sup> المرجع السابق ص 47، أنظر الملبجي، يعقوب، كتاب الأخلاق في الإسلام، 1985.

<sup>3</sup> الميكافيلية: هو مبدأ يعتمد على المصلحة القدرة، أي إذا كانت المصلحة الذاتية تتطلب تعطيل الحوار مع الآخر أو إقصائه أو عزله أو نفيه أو تشريده أو اغتياله فرداً أو جماعة، فكل ذلك جائز إذا كانت المصلحة الضيقة تستدعي ذلك، وهذا تحقيقاً لمبدأ الغاية تبرر الوسيلة وصاحب هذا المبدأ ميكافيلي صاحب كتاب الأمير. عن الموقع الإلكتروني: <http://www.al-jazirah.com/culture/2014/01032014/fadaat21.htm>

<sup>4</sup> زيدان، عبدالكريم، أصول الدعوة، ط 2، ص 19.

<sup>5</sup> سورة الأنفال، آية 72.

<sup>6</sup> الغزالي، خلق المسلم، ط 2، ص 43. القيم الأخلاقية بين الإسلام والغرب، د. صالح بن عبدالله بن حميد، ص 33

## سادساً: الوسطية (الإعتدال):

الأخلاق في الإسلام تتبع من الأحكام الشرعية، لذا فإنها تكتسب صفات الإسلام نفسه، ومن صفات الإسلام وخصائصه، الوسطية، فالإسلام جاء وسط بين الإفراط والتفريط في كل شيء، سواء في العقيدة أو الأحكام العملية، وكذلك الأخلاق في الإسلام تنسم بصفة الوسطية، فلا هي كأخلاق اليهود التي ارتبطت قيمها بالمعايير المادية، ولا هي كأخلاق النصارى التي اتصفت بالمثالية المنقطعة عن الأرض، فكانت أخلاق الإسلام منسجمة مع طبيعة الإنسان لأن مصدرها الله خالق الإنسان، فلا يغدر المسلم ولا ينقض العهود من أجل منفعة دنيوية.<sup>1</sup>

ولم يقبل الإسلام من أتباعه التطرف في شيء، لا في العبادة ولا في غيرها من مظاهر الحياة، وليس أدل على ذلك من حديث أنس بن مالك الذي يضبط السلوك بوسطية رائعة لا تجعل النفس تنفر من الإسلام وأحكامه، فعن أنسٍ أَنَّ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلُوا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ عَمَلِهِ فِي السَّرِّ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا أَتَزَوَّجُ النَّسَاءَ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا أَكُلُ اللَّحْمَ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا أَنَامُ عَلَى فِرَاشٍ. فَحَمَدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ فَقَالَ: (مَا بَالُ أَقْوَامٍ قَالُوا كَذَا وَكَذَا؟ لَعْنِي أَصْلِي وَأَنَا. وَأَصُومُ وَأَفْطُرُ. وَأَتَزَوَّجُ النَّسَاءَ. فَمَنْ رَغِبَ عَن سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي).<sup>2</sup>

## سابعاً: النيات والمقاصد

لا تجد اعتباراً للنية في السلوك الإنساني، كما تجدها في الإسلام، لأنها مرتبطة بالله، فكان هناك اعتبار للنية والمقاصد، فقد يخطيء الإنسان ظاهراً ولكن الله يحاسبه بحسب نيته، قال صلى الله عليه وسلم: (مَنْ سَأَلَ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ، بَلَغَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ، وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ)<sup>3</sup>. وقال صلى الله عليه وسلم: (مَنْ أَتَى فِرَاشَهُ، وَهُوَ يَنْوِي أَنْ يَقُومَ فَيُصَلِّيَ مِنَ اللَّيْلِ فَغَلَبَتْهُ عَيْنُهُ حَتَّى يَصْبِحَ كُتِبَ لَهُ مَا نَوَى، وَكَانَ نَوْمُهُ صَدَقَةً عَلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ)<sup>4</sup>. فالنية مناط الحكم في الأعمال كلها. عن أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله

<sup>1</sup> المليجي، يعقوب، الأخلاق في الإسلام، 1985، ص148.

<sup>2</sup> رواه مسلم برقم 1401.

<sup>3</sup> رواه مسلم بإسناد صحيح، برقم 1909.

<sup>4</sup> ذكره النووي في المجموع برقم 47/4، وإسناده صحيح على شرط مسلم.



ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه<sup>1</sup>. والنية تحول العادة إلى عبادة، فإذا نوى الطالب، أنه يتعلم لله؛ لينشر العلم، ويفيد به الآخرين، فإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم، رضياً بما يصنع، فالنية أساس الفعل، فقد يطلب أحدهم العلم للدنيا، ليصبح ثرياً، وآخر يطلب العلم لينصر الحق، وكلاهما يأتيه رزقه، فواحد يثاب، والآخر لا يثاب. ومدار الحكم على ذلك هي النية. وذلك مصداقاً لقول النبي صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَضَعُ أَجْنَحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضًا بِمَا يَصْنَعُ)<sup>2</sup>.

### ثامناً: المسؤولية الأخلاقية الفردية والجماعية

مما لا شك فيه أن المسلم يتحمل مسؤولية أعماله، وعلى هذا الأساس يكون التكليف والمسؤولية، فالله سبحانه خلق الإنسان لعبادته، ووعده على الخير وتوعده على الشر، قال تعالى: ﴿وَقَفُّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾<sup>3</sup>، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾<sup>4</sup>. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (زِفِعِ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ: عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَشِبَّ وَعَنِ الْمَعْتُوهِ حَتَّى يَعْقِلَ)<sup>5</sup>.

والمسؤولية لها أشكال متعددة، بحسب حال الإنسان، كما في حديث عبد الله بن عمر أنه قال: سمعت النبي عليه الصلاة والسلام يقول: (كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنِ رَعِيَّتِهِ، فَإِلِمَامُ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنِ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنِ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَّةٌ، وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنِ رَعِيَّتِهَا، وَالْخَادِمُ فِي مَالِ سَيِّدِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنِ رَعِيَّتِهِ. قَالَ: فَسَمِعْتُ هَؤُلَاءِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَحْسِبُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: وَالرَّجُلُ فِي مَالِ أَبِيهِ رَاعٍ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنِ رَعِيَّتِهِ، فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنِ رَعِيَّتِهِ)<sup>6</sup>، وقال صلى الله عليه وسلم: (لا تزول قدما عبد يوم القيامة، حتى يسأل عن أربع، عن عمره فيما أفناه، وعن جسده فيما أبلاه، وعن علمه ما عمل فيه، وعن ماله من أين كسبه وفيما أنفقه)<sup>7</sup>. وقال عمرُ بنُ الخطابِ رضي الله

<sup>1</sup> رواه البخاري برقم 1.

<sup>2</sup> رواه ابن حبان بإسناد صحيح، صحيح ابن حبان، برقم 1319.

<sup>3</sup> سورة الصافات، آية 24.

<sup>4</sup> سورة الإسراء، آية 36.

<sup>5</sup> رواه البخاري، العلل الكبير، برقم 226.

<sup>6</sup> رواه البخاري بإسناد صحيح برقم 2409.

<sup>7</sup> رواه عبد الحق الاشيلي بإسناد صحيح، الاحكام الصغرى برقم 871.



والأخلاق الإسلامية، موافقة للفطرة السليمة، فما تنفر منه الفطرة مذموم شرعاً، ومن ذلك الغيبة والنميمة وغيرها، قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾<sup>1</sup>. ويسعى الإسلام في تربية الفضائل إلى إقناع العقل وإشباع الوجدان والقلب بحب الخلق الكريم والالتزام به، وكره الخلق الذميم واجتنابه، وهذه صورة من صور العظمة في الأخلاق الإسلامية خاصة حيث لا يكون الأمر والنهي مطلقين أو مجردين عن بيان العلة، وإن حدث فالالتزام والطاعة واجبة، إن الأوامر اللفظية المجردة قد لا تحقق المرجو منها على الوجه المطلوب لكنها عندما تقترن بالصور العقلية التمثيلية تصبح أسهل، ويكون الإنسان أقدر على فهمها واستيعابها، وهذا ما تحققه الأخلاق الإسلامية حينما تخاطب الإنسان خطاباً إيمانياً عقلياً فتقنع العقل وتشبع الوجدان. ولقد شبه الله الغيبة بأكل لحم إنسان ميت، وهذا أمر يكرهه الإنسان السوي ويشمئز منه بطبعه، ومن كره ذلك بطبعه السوي فعليه أن يكرهه بموجب أمر الشرع. وللعقل في الشرع مكانة عظيمة حيث أنه أساس كل فضيلة، وينبوع كل أدب، وأوجب الله التكليف بكماله، وجعل الدنيا مدبرة بأحكامه<sup>2</sup>.

#### عاشراً: الرقابة الذاتية.

في حديث جبريل الذي يرويه عمر بن الخطاب رضي الله عنه،.... قال: (ما الإحسان ؟ قال: أن تَعْبُدَ اللَّهَ كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك.. الحديث)<sup>3</sup>، دليل على أن الإسلام اهتم برقابة الإنسان لنفسه ومراقبتها بشكل دائم، فالإنسان يخجل ويخاف من الناس إذا كان سلوكه خاطئاً لأنهم يرونه، فكيف بالمسلم لا يخاف الله وهو مطلع عليه في كل حال. فإذا وصل المسلم إلى مرحلة الإحسان فإنه يصبح دائم المراقبة لنفسه، حريص على عدم مخالفة أوامر الله ونواهيه. والشريعة الإسلامية تربي الضمير الإنساني ليكون رقيباً على المسلم في السر والعلن، ويخشى العقاب الأخروي أكثر من خشيته للعقاب الدنيوي. وبذلك يقيم الإسلام من داخل النفس البشرية رقابة على تعاليمه، بحيث يرهاها المسلم في جوف الليل، كما يرهاها في وضح النهار، وبهذه الرقابة الذاتية تمتاز الأخلاق الإسلامية عن

<sup>1</sup> سورة الحجرات، آية 12.

<sup>2</sup> المرجع السابق ص117، وانظر حميد، صالح، القيم الأخلاقية بين الإسلام والغرب، ص36.

<sup>3</sup> رواه البخاري برقم 50

النظم والنظريات الأخلاقية الوضعية التي لا تقيم أخلاقها إلا على المنفعة، وقوة الضغط الاجتماعي ومراعاة الظاهر فحسب.<sup>1</sup>

### 2.2.3 أهمية الذكاء الأخلاقي:

يُرى الإنسان من خلال عمله أكثر من أي شيء سواه، وبناء على ذلك تتبع أهمية الذكاء الأخلاقي، وتبرز أهميته أيضاً من خلال:

**أولاً: جعل النبي صلى الله عليه وسلم الغاية من بعثته الدعوة للأخلاق:**

قال صلى الله عليه وسلم: (إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ)<sup>2</sup>، فالخلق هو أبرز ما يراه الناس، ويُدركونه من سائر أعمال الإسلام؛ فالناس لا يرون كل عبادات الشخص، لكنهم يرون أخلاقه، ويتعاملون معه من خلالها؛ لذا فإنهم سيقبِّمون دينه بناءً على تعامله، فيحكّمون على صحته من عدمه عن طريق خلقه وسلوكه، لا عن طريق دعواه وقوله، وقد حدّثنا التاريخ أن الشرق الأقصى ممثلاً اليوم في إندونيسيا والملايو والفلبين وماليزيا، لم يعتنق أهلها الإسلام بالسيف، بل بأخلاق التجار وسلوكهم، من أهل حضرموت وعمان؛ وذلك لما تعاملوا معهم بالصدق والأمانة والعدل والسماحة<sup>3</sup>.

**ثانياً: تعظيم الإسلام لحسن الخلق:**

لم يعتبر الإسلام الخلق سلوكاً مجرداً، بل اعتبره عبادةً يؤجر عليها الإنسان، ومجالاً للتنافس بين العباد؛ فقد جعله النبي صلى الله عليه وسلم أساس الخيرية والتفاضل يوم القيامة، فقال صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي الشَّرَّارُونَ الْمُتَفِيهِقُونَ الْمُتَشَدِّقُونَ)<sup>4</sup>. وكذلك جعل أجر حسن الخلق ثقيلًا في الميزان، بل لا شيء أثقل منه، فقال عليه الصلاة والسلام: (مَا شَيْءٌ أَثْقَلُ فِي مِيزَانِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ خُلُقٍ حَسَنٍ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيُبْغِضُ الْفَاحِشَ الْبِذِيءَ)<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> المرجع السابق ص50، أنظر: المليجي، مرجع سابق، الأخلاق في الإسلام، 1985.

<sup>2</sup> رواه الهيثمي بإسناد صحيح، مجمع الزوائد، 18/9.

<sup>3</sup> موقع الألوكة الشرعية، مقال لعبد السلام حمود، 2013/8/26.

<sup>4</sup> رواه ابن حبان بإسناد صحيح، برقم 482.

<sup>5</sup> رواه الترمذي بإسناد حسن صحيح، سنن الترمذي، برقم 2002.

ثالثاً: أنها من أسباب المودة، وإنهاء العداوة:

قال تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ۚ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ (فصلت: 34)<sup>1</sup>. وقال صلى الله عليه وسلم: (إنكم لن تسفوا الناس بأموالكم، ولكن يسفهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق)<sup>2</sup>.

رابعاً: إن الخلق أفضل الجمالين:

الجمال جملان؛ جمال حسي، يتمثل في الشكل والهيئة والزينة والجاه والمنصب، وجمال معنوي، يتمثل في النفس والسلوك والذكاء والفتنة والعلم والأدب، وقد ذكر الله أن للإنسان عورتين؛ عورة الجسم، وعورة النفس، ولكل منهما ستر؛ فستر الأولى بالملابس، وستر الثانية بالخلق، وقد أمر الله بالسترين، ونبه أن الستر المعنوي أهم من الستر الحسي، قال تعالى: ﴿يَبْنَىءَ آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُورِي سَوَآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾<sup>3</sup>؛ فطهارة الباطن أعظم من طهارة الظاهر. وقال عليه الصلاة والسلام: (ما نحل والدٌ ولداً أفضل من أدبٍ حسن)<sup>4</sup>.

### 3.2.3 أساليب الذكاء الأخلاقي:

تتنوع أساليب الذكاء الأخلاقي، وتمتاز بأنها تتبع من الإنسان نفسه ومن محيطه أيضاً، فالعوامل المؤثرة على الإنسان تساهم في اكتساب الذكاء الأخلاقي والتحلي به من عدمه، ومن أهم أساليب الذكاء الأخلاقي هي:

#### الأسلوب الأول: الوعظ والنصيحة

وهو أسلوب يجعل الناصح شخصاً حريصاً على المصلحة فيكون كلامه مقبولاً ومفيداً، والموعظة تلين القلب من الثواب والعقاب، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ، إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ، إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ قالوا: لمن يا رسول الله؟ قال: لله، وكتابه، ورسوله، وأئمة المؤمنين، وعامتهم، وأئمة المسلمين وعامتهم)<sup>5</sup>. فالنصيحة هي من أهم معاني الوعظ وأشكاله،

<sup>1</sup> سورة فصلت، آية 34.

<sup>2</sup> ذكره ابن حجر العسقلاني بإسناد صحيح، فتح الباري، 474/10.

<sup>3</sup> سورة الأعراف، آية 26.

<sup>4</sup> المرجع السابق. رواه البخاري، التاريخ الكبير، 422/1

<sup>5</sup> سنن أبي داود بإسناد صالح برقم 4944

فالنصح هو بيان الحق والمصلحة بقصد تجنب الضرر، ودليل النصح الصادق ألا يتوخى الناصح مصلحة شخصية، أو دنيوية، أو مادية لنفسه؛ ولذلك وجب عليه أن يتنزّه عن كل رياء أو مصلحة خاصة، لئلا يشوب إخلاصه أي شائبة فيفقد هيئته وتأثيره<sup>1</sup>.

### الأسلوب الثاني: تعود الخلق الفاضل

للعادة دور كبير في حياة الإنسان لأنها توفر قسطاً كبيراً من الجهد بتحويله إلى عمل سهل يؤديه الإنسان، ولولا هذه الموهبة التي أودعها الله في البشر لقضوا حياتهم يتعلمون المشي أو الكلام أو الحساب، والإسلام يستخدم العادة أسلوباً من أساليب التربية؛ فيحول الخير كله إلى عادة تقوم بها النفس بغير جهدٍ ولا مقاومة، وتكون العادة بتكرار عمل معين مراتٍ كافية لجعله جزءاً من حياة الإنسان؛ كالصلاة والصيام<sup>2</sup>. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: (كَرَمَ الْمَرْءِ دِينُهُ، وَمُرُوءَتُهُ عَقْلُهُ، وَحَسَبُهُ خُلُقُهُ)<sup>3</sup>. وقال عليه السلام: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْحَلِيمَ الْمُتَحَلِّمَ الْعَفِيفَ الْمُتَعَفِّفَ وَيَكْرَهُ الْفَاحِشَ الْمُتَفَحِّشَ الْبَذِيءَ السَّائِلَ الْمَلْحَفَ)<sup>4</sup>.

### الأسلوب الثالث: صداقة الأخيار

الصاحب دليل على صاحبه، إذ أن النفوس المتماثلة تتجاذب فيما بينها، كما بين لنا الرسول صلى الله عليه وسلم عندما قال: (المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل)<sup>5</sup>. لأن أي صحبة لا تخلو من تأثير وتأثر، وللصداقات الخاصة أثر عميق في توجيه النفس والعقل، ولها نتائج هامة في ما يصيب الجماعة كلها من تقدم أو تأخر<sup>6</sup>.

والأخوة في الإسلام سبب التآلف، والتآلف سبب القوة، والقوة سبب التقوى، والتقوى حصن منيع، وركن شديد بها يُمنع الضيم والظلم، وبسببها تحدث الألفة والإخاء والعطف والرحمة والإحترام، وغيرها من الأخلاق الإسلامية، فصداقة الأذكياء الأتقياء قد ترتفع بك إلى القمة، أما صداقة السفهاء فهي منزلق سريع إلى الحضيض، وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: (إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السُّوءِ

<sup>1</sup> سعد الدين، إيمان، الأخلاق في الإسلام النظرية والتطبيق، ط1، 2002، ص71.

<sup>2</sup> المرجع السابق، ص77.

<sup>3</sup> رواه ابن حبان في صحيحه بإسناد صحيح برقم 483

<sup>4</sup> الزيلعي، تخريج الكشاف، بإسناد حسن 164/1.

<sup>5</sup> رواه ابن حجر العسقلاني بإسناد حسن، الأمالي المطلقة، برقم 151

<sup>6</sup> المرجع السابق، ص81.

كَحَامِلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكَبِيرِ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْذِيكَ وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الْكَبِيرِ إِمَّا أَنْ يَحْرِقَ ثِيَابَكَ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً<sup>1</sup>.

ومن ثمرات البطانة الصالحة: المشورة بالرشد، والسداد بالرأي، وانتشار الرحمة في مجلسهم، وروى الترمذي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (لَا تُصَاحِبْ إِلَّا مُؤْمِنًا، وَلَا يَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلَّا تَقِيًّا)<sup>2</sup>.

#### الأسلوب الرابع: القدوة الحسنة

يرى الإسلام أن القدوة الحسنة أعظم وسائل التربية، والقدوة الصحيحة تتحقق عند الالتزام بمنهج الرسول صلى الله عليه وسلم<sup>3</sup>. قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾<sup>4</sup>.

#### الأسلوب الخامس: الغرس في البيئة الصالحة

إن من طبيعة الإنسان أن يكتسب من البيئة التي ينمو فيها ويعيش مع أهلها، فيكتسب ما لديهم من أخلاق، وعادات وتقاليد<sup>5</sup>، فعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الْجَلِيسُ الصَّالِحُ وَالْجَلِيسُ السُّوءِ كَحَامِلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكَبِيرِ فَحَامِلُ الْمِسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْذِيكَ وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً وَنَافِخِ الْكَبِيرِ إِمَّا أَنْ يَحْرِقَ ثِيَابَكَ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً)<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> رواه مسلم برقم 2628.

<sup>2</sup> رواه الترمذي في سننه بإسناد حسن برقم 2395.

<sup>3</sup> المرجع السابق ص94، الأخلاق الإسلامية وأسسها، عبد الرحمن الميداني، 1999، ج1، ص214.

<sup>4</sup> سورة الأحزاب، آية 21.

<sup>5</sup> الميداني ص212، الخلق الحسن في ضوء الكتاب والسنة، سعيد القحطاني، 1431هـ، ص14.

<sup>6</sup> رواه مسلم برقم 2628.

## الأسلوب السادس: التدريب العملي

إن الممارسة التطبيقية للأخلاق الحسنة ولو مع التكلف في أول الأمر وإجبار النفس على غير ما تهوى يجعل الإنسان يتعود على الأخلاق الحسنة<sup>1</sup>. فعن أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (إِنَّ أَنَسًا مِنَ الْأَنْصَارِ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْطَاهُمْ ثُمَّ سَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ، حَتَّى نَفَدَ مَا عِنْدَهُ فَقَالَ مَا يَكُونُ عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ أَدَّخِرَهُ عَنْكُمْ وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللَّهُ وَمَنْ يَسْتَعْنِ يُعِنِهِ اللَّهُ وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللَّهُ وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ)<sup>2</sup>.

### 4.2.3 مظاهر الذكاء الأخلاقي:

تتحدث مظاهر الذكاء الأخلاقي عن نفسها، فهي تظهر في التعاملات، وتظهر في محيا الإنسان وأسلوبه في التعامل، ومن مظاهر الذكاء الإخلاقي ما يلي<sup>3</sup>:

1. إفتاء السلام: قال صلى الله عليه وسلم: (والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا ألا أدلكم على أمرٍ إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم)<sup>4</sup>.
2. المصافحة بحرارة: قال عليه الصلاة والسلام: (تصافحوا يذهب الغل وتهادوا تذهب الشحناء)<sup>5</sup>.
3. الكلمة الطيبة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الكلمة الطيبة صدقة)<sup>6</sup>.
4. التحدث بالخير: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه)<sup>7</sup>.
5. البشاشة والابتسامة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (تبسمك في وجه أخيك صدقة لك و أمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة)<sup>8</sup>.

<sup>1</sup> الميداني ص208، القحطاني، ص14.

<sup>2</sup> رواه البخاري برقم 1469.

<sup>3</sup> انظر كتاب الأخلاق الإسلامية وأسسها، ج2، الميداني، 1999م، من ص412 إلى آخر الفصل.

<sup>4</sup> رواه ابن حبان في صحيحه بإسناد صحيح برقم 236.

<sup>5</sup> ابن الملقن بإسناد حسن، شرح البخاري، 105/29.

<sup>6</sup> رواه ابن حبان بإسناد صحيح، المقاصد الحسنة، برقم 378.

<sup>7</sup> رواه البخاري برقم 6475.

<sup>8</sup> رواه ابن حبان، صحيح ابن حبان، برقم 529.



6. السماحة واللين: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّمَا يَحْرُمُ عَلَى النَّارِ كُلُّ هَيِّنٍ لَيِّنٍ قَرِيبٍ سَهْلٍ)<sup>1</sup>.
7. عدم التناجي: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا يتناجى إثنان دون الثالث)<sup>2</sup>.
8. عدم الخوض بما لا يعني: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه)<sup>3</sup>.
9. عدم الحسد: قال عليه الصلاة والسلام: (لا تحاسدوا، ولا تباغضوا، ولا تجسسوا، ولا تحسسوا، ولا تتاجسوا، وكونوا عبادَ اللَّهِ إخواناً)<sup>4</sup>.
10. احترام الناس وعدم احتقارهم: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ليس منّا من لم يُوقِرَ الكبير ويرحّم الصغير ويأمر بالمعروف وينه عن المنكر)<sup>5</sup>.
11. تجنب ذكر عيوب الناس: قال عليه الصلاة والسلام: (طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس)<sup>6</sup>.
12. الهدية: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (تَهَادَوْا فَإِنَّ الْهَدِيَّةَ تَذْهَبُ بِالضَّغَائِنِ)<sup>7</sup>.

### 5.2.3 فوائد الذكاء الأخلاقي:

للذكاء الأخلاقي عدة فوائد، سواء في الحياة الدنيا أو في الآخرة، تعود بالفائدة على الفرد والمجتمع، وتؤدي إلى إصلاح المجتمع وازدهاره<sup>8</sup>، أذكر منها:

➤ هناك تلازم بين الخلق الحسن والعقل، وبين الخلق السيئ والجهل، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (رَأْسُ الْعَقْلِ بَعْدَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ الْحَيَاءُ وَحَسَنُ الْخُلُقِ)<sup>9</sup>.

1. جمال الظاهر والباطن، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَحِبُّ الْفَاحِشَ الْمَتَفَحِّشَ وَلَا الصِّيَّاحَ فِي الْأَسْوَاقِ"<sup>10</sup>.

<sup>1</sup> رواه ابن حبان بإسناد صحيح، صحيح ابن حبان، برقم 469.

<sup>2</sup> رواه ابن حبان بإسناد صحيح، صحيح ابن حبان، برقم 580.

<sup>3</sup> رواه ابن حبان، صحيح ابن حبان، برقم 229.

<sup>4</sup> رواه مسلم برقم 2563

<sup>5</sup> رواه ابن حبان بإسناد صحيح في صحيحه برقم 464.

<sup>6</sup> ذكره ابن حجر العسقلاني بإسناد حسن، بلوغ المرام، 445.

<sup>7</sup> ذكره ابن حجر العسقلاني بإسناد حسن، تخريج مشكاة المصابيح، برقم 223/3.

<sup>8</sup> الخلق الحسن في ضوء الكتاب والسنة، سعيد القحطاني، 1431هـ، ص 6-13 (بتصرف).

<sup>9</sup> رواه السيوطي بإسناد حسن، الجامع الصغير، 4371.

<sup>10</sup> رواه السيوطي بإسناد حسن، الجامع الصغير، 1819.

2. نيل درجة وثواب القائمين والصائمين، فعن عائشة رضي الله عنها، قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُدْرِكُ بِخُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ".<sup>1</sup>
3. دواء لضعف النفس، قال الرسول عليه السلام: (إِنَّ الْعَبْدَ لَيَبْلُغُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ عَظِيمَ دَرَجَاتٍ الْآخِرَةِ وَشَرَفَ الْمَنَازِلِ وَإِنَّهُ لَضَعِيفُ الْعِبَادَةِ وَإِنَّهُ لَيَبْلُغُ بِسُوءِ خُلُقِهِ أَسْفَلَ دَرَجَةٍ فِي جَهَنَّمَ).<sup>2</sup>
- وورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (إِنَّ الْعَبْدَ لَيَبْلُغُ مِنْ سُوءِ خُلُقِهِ أَسْفَلَ دَرَكِ جَهَنَّمَ).<sup>3</sup>
4. ثقل الميزان يوم القيامة، فعن أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (مَا مِنْ شَيْءٍ أَثْقَلَ فِي مِيزَانِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ خَلْقِ حَسَنٍ، وَإِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الْفَاحِشَ الْبَدِيَّ).<sup>4</sup>

### 6.2.3 أسباب اكتساب الذكاء الأخلاقي

تتنوع أسباب الذكاء الاخلاقي وفق ما ارتآه العلماء، ومن أهم أسبابه ما يلي:

1. **المحاسبة**<sup>5</sup>: وذلك بنقد النفس إذا ارتكبت أخلاقاً ذميمة، وحملها على ألا تعود إليها مرة أخرى، مع أخذها بمبدأ الثواب، فإذا أحسنت أراحها، وأرسلها على سجيئتها بعض الوقت في المباح، وإذا أساءت وقصرت، أخذها بالحزم والجد، وحرّمها من بعض ما تريد، قال عمرُ بنُ الخطابِ رضي الله عنه: "حاسبوا أنفسكم قبل أن تُحاسبوا، وزنوا أنفسكم قبل أن تُوزنوا، فإنّه أخفُّ عليكم في الحسابِ غدًا أن تُحاسبوا أنفسكم اليومَ وتزَيّنوا للعرضِ الأكبرِ، كذا الأكبرِ"<sup>6</sup>، ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾<sup>7</sup>.
2. **التفكير في الآثار المترتبة على حسن الخلق**<sup>8</sup>: إن معرفة ثمرات الأشياء، واستحضار حُسن عواقبها، من أكبر الدواعي إلى فعلها، وتمنئها، والسعي إليها، والمرء إذا رغب في مكارم الأخلاق، وأدرك أنها من أولى ما اكتسبته النفوس، وأجلُّ غنيمة غنمها الموقفون، سهل عليه نيلها واكتسابها، فعن جابر رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إِنَّ مِنْ

<sup>1</sup> رواه ابن حبان بإسناد صحيح، صحيح ابن حبان، برقم 480.

<sup>2</sup> رواه الدماطي بإسناد حسن، المتجر الرابع، برقم 269

<sup>3</sup> ذكره العراقي بإسناد جيد، تخريج الأحياء، 64/3.

<sup>4</sup> رواه المنذري بإسناد صحيح أو حسن، الترغيب والترهيب، 351/3.

<sup>5</sup> موقع الألوكة الشرعية، مقال، عبد السلام حمود، 2013/8/26.

<sup>6</sup> ابن كثير، مسند الفاروق، 618/2

<sup>7</sup> سورة الحاقة، آية 18.

<sup>8</sup> المرجع السابق.

أَحَبُّكُمْ إِلَيَّ، وَأَقْرَبُكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا، وَإِنَّ مِنْ أَبْغَضِكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، النَّزْتَارُونَ وَالْمُتَشَدِّقُونَ وَالْمُتَفَيِّهُونَ" قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ عَلِمْنَا "النَّزْتَارِينَ وَالْمُتَشَدِّقِينَ"، فَمَا الْمُتَفَيِّهُونَ؟ قَالَ: "الْمُتَكَبِّرُونَ"<sup>1</sup>.

3. علو الهمة<sup>2</sup>: فعلو الهمة يستلزم الجد، ونشدان المعالي، والترفع عن الدنيا ومحقرات الأمور، والهمة العالية لا تزال بصاحبها تزجره عن مواقف الذل، واكتساب الرذائل، وحرمان الفضائل، حتى ترفعه من أدنى دركات الحضيض إلى أعلى مقامات المجد والسؤدد.

4. الصبر<sup>3</sup>: فالصبر من الأسس الأخلاقية التي يقوم عليها الخلق الحسن، فالصبر يحمل على الاحتمال، وكظم الغيظ، وكف الأذى، والحلم، والأناة، والرفق، وترك الطيش والعجلة. روى عمرو بن عبسة فقال: " أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ مَعَكَ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ قَالَ: حَرٌّ وَعَبْدٌ قُلْتُ: مَا الْإِسْلَامُ قَالَ: طَيْبُ الْكَلَامِ وَإِطْعَامُ الطَّعَامِ قُلْتُ: مَا الْإِيمَانُ قَالَ: الصَّبْرُ وَالسَّمَاحَةُ قَالَ: قُلْتُ: أَيُّ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ قَالَ: مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ قُلْتُ أَيُّ الْإِيمَانِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: خُلُقٌ حَسَنٌ، قُلْتُ: أَيُّ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: طَوْلُ الْقَنَوَاتِ قُلْتُ: أَيُّ الْهَجْرَةِ أَفْضَلُ قَالَ: أَنْ تَهْجَرَ مَا كَرِهَ رَبُّكَ"<sup>4</sup>.

5. العفة<sup>5</sup>: فهي تحمل على اجتناب الرذائل من القول والفعل، وتحمل على الحياء؛ وهو رأس كل خير، وتمنع من الفحشاء. فعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنَّ أَنَسًا مِنَ الْأَنْصَارِ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْطَاهُمْ ثُمَّ سَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ ، حَتَّى نَفِدَ مَا عِنْدَهُ فَقَالَ: (مَا يَكُونُ عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ أَدَّخِرَهُ عَنْكُمْ وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللَّهُ وَمَنْ يَسْتَعْنِ يُعِنِهِ اللَّهُ وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللَّهُ وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ)<sup>6</sup>.

6. الشجاعة<sup>7</sup>: فهي تحمل على عزة النفس، وإباء الضيم، وإيثار معالي الأخلاق والشيم، وعلى البذل والندى الذي هو شجاعة النفس، وهي تحمل صاحبها على كظم الغيظ، والحلم. قال صلى الله عليه وسلم: (الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلِّ خَيْرٍ ، أَحْرَصٌ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِينَ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجِزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ، فَلَا تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ : قَدَّرَ اللَّهُ، وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ)<sup>8</sup>.

<sup>1</sup> رواه الترمذي في سننه بإسناد حسن، برقم 2018.

<sup>2</sup> موقع الألوكة الشرعية، مقال، عبد السلام حمود، المرجع السابق.

<sup>3</sup> المرجع السابق.

<sup>4</sup> رواه الهيثمي بإسناد حسن، مجمع الزوائد، 59/1.

<sup>5</sup> موقع الألوكة الشرعية، مقال، عبد السلام حمود (بتصرف).

<sup>6</sup> رواه البخاري برقم 1469.

<sup>7</sup> موقع الألوكة الشرعية، مقال، عبد السلام حمود (بتصرف).

<sup>8</sup> رواة مسلم، برقم 2664.

7. العدل<sup>1</sup>: فهو يحمل على اعتدال الأخلاق، وتوسطها بين طرفي الإفراط والتفريط. قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ " (النحل:90)<sup>2</sup>.

8. البشْر والطلاقة<sup>3</sup>: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "تبسمك في وجه أخيك صدقة وأمرك بالمعروف صدقة ونهيك عن المنكر صدقة وإرشادك الرجل في أرض الضلال لك صدقة ونصرك الرجل الرديء البصر لك صدقة وإمطتك الحجر والشوك العظم عن الطريق لك صدقة وإفراغك من دلوك في دلو أخيك لك صدقة"<sup>4</sup>.

9. التغاضي والتغافل<sup>5</sup>: وهو من أخلاق الأكاير، ومما يُعِينُ على استبقاء المودّة واستجلابها، وعلى وادّ العداوة، وإخماد المباغضة، ثم إنه دليلٌ على سموّ النفس، وشفافيتها، قال رسول الله صلى اله عليه وسلم: " لا يفرك<sup>6</sup> مؤمنٌ مؤمنةً، إن كرهه منها خلقاً رضي منها آخر أو قال: غيره"<sup>7</sup>.

10. العفو والتواضع<sup>8</sup>: فهذا سبب لعلو المنزلة، ورفعة الدرجة؛ قال النبيُّ عليه الصلاة والسلام: (ما نقصت صدقةً من مالٍ وما زاد الله عبداً بعفوٍ إلا عزاً. وما تواضع أحدٌ لله إلا رفعه الله)<sup>9</sup>. ويلاحظ الباحث هنا تنوع أسباب اكتساب الذكاء الأخلاقي، مع تفاوتٍ في أهميتها، ولعل العدل والمحاسبة هما أهم أسباب اكتساب الذكاء الأخلاقي، ومن ثم التواضع والصبر.

### 7.2.3 مكانة الذكاء الأخلاقي في الإسلام:

للذكاء الأخلاقي مكانة كبيرة في الإسلام، لما له من شأن عظيم في إشاعة الأخلاق والعمل على إصلاح المجتمعات، وأذكر على سبيل المثال لا الحصر بعض مما يبين مكانة الذكاء الاخلاقي في الاسلام<sup>10</sup>:

1. تعليل الرسالة بتقويم الأخلاق وإشاعة مكارمها، والعمل على إصلاح ما أفسدته الجاهلية منها،

فمن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق)<sup>11</sup>.

<sup>1</sup> موقع الألوكة الشرعية، مقال، عبد السلام حمود (بتصرف).

<sup>2</sup> سورة النحل، آية 90.

<sup>3</sup> المرجع السابق(بتصرف).

<sup>4</sup> ذكره ابن حجر العسقلاني بإسناد حسن، تخريج مشكاة المصابيح، 293/2.

<sup>5</sup> موقع الألوكة الشرعية، مقال، عبد السلام حمود (بتصرف).

<sup>6</sup> يفرك بفتح الباء والراء أي يبعض.

<sup>7</sup> رواه مسلم برقم 1469.

<sup>8</sup> المرجع السابق (بتصرف).

<sup>9</sup> رواه مسلم برقم 2588.

<sup>10</sup> القحطاني، سعيد، الخلق الحسن في ضوء الكتاب والسنة، 1431هـ، من ص7-14(بتصرف).

<sup>11</sup> ذكره السيوطي بإسناد صحيح، الجامع الصغير، برقم 2584.

2. تعريف البرِّ بأنه حُسْنُ الخُلُقِ، وهذا يدل على أن حسن الخلق جامع لكل أقسام الخير وخصال البر. فعن النواس بن سمعان الأنصاري قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البر والإثم، فقال: (البرُّ حُسْنُ الخُلُقِ، والإثم ما حاك في صدرك، وكهرت أن يطَّلَع عليه الناس)<sup>1</sup>.
3. أن حُسْنَ الخُلُقِ من أكثر ما يُرَجَّح كِفَّةَ الحسنات، ويتقل به موازين الأعمال يوم الحساب، فعن أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن، وإن الله يبيغض الفاحش البذيء)<sup>2</sup>.
4. إن المؤمنين يتفاوتون في إيمانهم، ولكن أفضل المؤمنين في إيمانهم هم أحسنهم أخلاقاً، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خُلُقاً، وخياركم خياركم لنسائهم)<sup>3</sup>.
5. كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو ربه أن يُحسِّن خُلُقَه وهو ذو الأخلاق الحسنة وأن يهديه لأحسنها، فلقد كان صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه: (اللهم حسنت خُلُقِي، فأحسن خُلُقِي)<sup>4</sup>. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا قام إلى الصلاة: (وجَّهْتُ وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين. إنَّ صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله ربَّ العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين. اللهم! أنت الملك لا إله إلا أنت. أنت ربي وأنا عبدك، ظلمت نفسي واعترفت بذنبي، فاغفر لي ذنوبي جميعاً إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، واهدني لأحسن الأخلاق. لا يهدي لأحسنها إلا أنت. واصرف عني سيئها. لا يصرف عني سيئها إلا أنت. لبيك! وسعديك! والخير كله في يديك. والشر ليس إليك. أنا بك وإليك. تباركت وتعاليت. أستغفرك وأتوب إليك). وإذا ركع قال: (اللهم لك ركعت. وبك آمنت. ولك أسلمت. خضع لك سمعي وبصري. ومُخِّي وعظمي وعصبي). وإذا رفع قال: (اللهم ربنا لك الحمد ملء السماوات وملء الأرض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد). وإذا سجد قال: (اللهم لك سجدت. وبك آمنت. ولك أسلمت. سجد وجهي للذي خلقه وصوره، وشق سمعه وبصره. تبارك الله أحسن الخالقين) ثم يكون من آخر ما يقول بين التشهُد والتسليم: (اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت. وما أسررت وما أعلنت. وما أسرفت. وما أنت أعلم به مني. أنت المقدم وأنت المؤخر. لا إله إلا أنت)<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> رواه مسلم برقم 2553.

<sup>2</sup> رواه المنذري بإسناد صحيح أو حسن، الترغيب والترهيب، 351/3.

البذيء: هو الذي يتكلم بالفحش ورديء الكلام.

<sup>3</sup> رواه ابن حبان بإسناد صحيح في صحيحه برقم 4176

<sup>4</sup> " رواه ابن حبان بإسناد صحيح في صحيحه برقم 959

<sup>5</sup> رواه مسلم برقم 771.

6. مدح الله تعالى رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم بحُسن الخُلق، فقد جاء في القرآن الكريم في وصف النبي الكريم قوله عز وجل<sup>1</sup>، قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾<sup>2</sup>.
7. لم يترك الإسلام خُلُقاً صالحاً إلا ودعا إليه وأمر به، ونهى عن ضده من الأخلاق، فمثلاً أمر بالصدق والأمانة والكرم، ونهى عن الكذب والخيانة والشُّح والبخلو الظلم، فعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إن الصدق يهدي إلى البرِّ، وإن البرِّ يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكون صديقاً، وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً)<sup>3</sup>.
8. الأخلاق الإسلامية إما واجبة وإما فرض وإما مندوبة كما دلَّت نصوص الشرع كتاباً وسنةً ؛ فعن سعد بن أبي وقاص أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن الله عزَّ وجلَّ كريمٌ يحبُّ الكرماء ويحبُّ معالي الأمور ويكرهُ سفاسفها)<sup>4</sup>. وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت: يا رسول الله، أرأيت إن علمتُ أي ليلةٍ ليلةُ القدر، ما أقول فيها؟ قال: (قولي: اللهم إنك عفو كريم تُحبُّ العفو فاعفُ عني)<sup>5</sup>.

وخلاصة القول أن مكانة الذكاء الاخلاقي كبيرة في الاسلام، وأنها تتفاوت في درجاتها بين المؤمنين أنفسهم، وهي قابلة للزيادة والنقصان، فكان الرسول صلى الله عليه وسلم دائماً يدعو الله أن يحسن خلقه، كما وتبين أهمية الذكاء الاخلاقي من حيث أن الأخلاق الاسلامية إما فرض وإما واجبة وإما مندوبة وذلك بحسب النصوص الشرعية.

### 3.3 التطبيقات العملية للسنة النبوية في الذكاء الأخلاقي:

للسنة النبوية تطبيقات عملية كثيرة، نذكر منها ما تطرقت إليه عالمة النفس بوربا، تحت عنوان نظرية الذكاء الاخلاقي، والتطبيقات في الإسلام كثيرة، وما ذكرته بوربا فيض من غيض، والتطبيقات السبع التي تحدثت عنها موجودة في الاسلام بشكل أشمل وأوسع وهي كالآتي:

<sup>1</sup> القحطاني، سعيد، الخلق الحسن في ضوء الكتاب والسنة، 1431هـ، من ص7-14 (بتصرف).

<sup>2</sup> سورة القلم، آية 4.

<sup>3</sup> رواه البخاري برقم 6094.

<sup>4</sup> رواه الهيثمي، مجمع الزوائد، 191/8، الحكم: رجاله ثقات

<sup>5</sup> رواه الترمذي بإسناد حسن صحيح في سننه برقم 3513.

## أولاً: العدل:

العدل : العدل خلاف الجور، وهو القصد في الأمور، وما قام في النفوس أنه مستقيم، من عدل يعْدِلُ فهو عادل من عدولٍ وعدلٍ، يقال: عدلَ عليه في القضية فهو عادلٌ. وبسط الوالي عدْلُهُ، وهو استعمال الأمور في مواضعها، وأوقاتها، وجوهرها، ومقاديرها، من غير سرف، ولا تقصير، ولا تأخير.<sup>1</sup>

➤ قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ۗ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾<sup>2</sup>.

➤ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (اعدلوا بين أولادكم، اعدلوا بين أبنائكم)<sup>3</sup>.

ومن التطبيقات العملية على العدل على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

ورد عن عائشة رضي الله عنها أن قريشاً أهمهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم. في غزوة الفتح. فقالوا: من يكلم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقالوا: ومن يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد، حب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فأتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم. فكلمه فيها أسامة بن زيد. فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال: (أتشفع في حد من حدود الله؟) فقال له أسامة: استغفر لي يا رسول الله، فلما كان العشي قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختطب. فأثنى على الله بما هو أهله. ثم قال (أما بعد. فإنما أهلك الذين من قبلكم، أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف، تركوه. وإذا سرق فيهم الضعيف، أقاموا عليه الحد. وإني، والذي نفسي بيده لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها) ثم أمر بتلك المرأة التي سرقت فقطعت يدها. قال يونس: قال ابن شهاب: قال عروة: قالت عائشة: فحسنت توبتها بعد. وتزوجت. وكانت تأتيني بعد ذلك فأرفع حاجتها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.<sup>4</sup>

يصعب حصر النصوص التي تناولت العدل في الكتاب والسنة، وفي سيرة السلف الصالح، مما يعنى أن العدل قيمة أصيلة في الإسلام لا تنفك عنه، وليس العدل حالة استثنائية أو راجعة إلى مصلحة

<sup>1</sup> الساقف، علوي، موسوعة الأخلاق، الدرر السنية، باب العدل.

<sup>2</sup> سورة النساء، آية 58.

<sup>3</sup> رواه أبو داود في سننه بإسناد صالح، برقم 3544.

<sup>4</sup> رواه البخاري برقم 6788، ورواه مسلم برقم 1688.

دنيوية، فالعدل في الإسلام ظاهر في كل جوانب حياة المسلم، أما العدل عند الآخرين، ومن ضمنهم عالمة النفس والتربية الأمريكية بوريا، صاحبة كتاب "بناء الذكاء الأخلاقي" فهو مختصر بالإصغاء إلى الآخرين قبل إصدار الأحكام عليهم، مما يعني أن العدل ليس مرتبطاً بقيمة مطلقة، وإنما بنظرة الشخص نفسه، فقد يكون المتكلم الذي نصغي إليه قادراً على قلب الحقائق، فيأتي الحكم خالياً من العدل؛ لأنه انفصل عن العلاقة مع الله.

### ثانياً: التسامح: (الحلم والعفو):

المسامحة: المساهلة<sup>1</sup>، والحلم: ضبط النفس عند الغضب<sup>2</sup>، والتسامح يدل على سلاسة وسهولة. والحلم هو حالة متوسطة بين رذيلتي الغضب والبلاهة، فإذا استجاب المرء لغضبه بلا تعقل ولا تبصر كان على رذيلة، وإن تبدد وضيع حقه ورضي الظلم كان على رذيلة، وإن تحلى بالحلم مع القدرة وكان حلمه مع من يستحقه كان على فضيلة، فالحلم من أعظم أخلاق المسلم، وهو أيضاً من دعائم الحكمة. العفو مصدر عَفَا يَعْفُو عَفْواً، فهو عَافٍ وَعَفُوٌّ، والعَفْوُ هو التجاوز عن الذنب وترك العقاب عليه، وأصله المحو والطمس، وعفوت عن الحق: أسقطته، كأنك محوته عن الذي عليه لعفو اصطلاحاً: (هو التجاوز عن الذنب وترك العقاب)<sup>3</sup>

➤ قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَبِيرِ وَالضَّرَّاءِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ۗ

وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٥﴾ 4.

➤ قَالَ تَعَالَى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ۗ﴾ 5.

➤ قال النبي صلى الله عليه وسلم للأشج: (إن فيك خصلتين يحبهما الله: الحلم والأناة)<sup>6</sup>.

ومن التطبيقات العملية على التسامح (الحلم و العفو) على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

➤ عن أنس رضي الله عنه قَالَ: (كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ

غَلِيظٌ الْحَاشِيَّةُ، فَأَدْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ فَجَبَذَهُ بِرِدَائِهِ جَبَذَةً شَدِيدَةً، فَانظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عَاتِقِ النَّبِيِّ صَلَّى

<sup>1</sup> لسان العرب، ابن منظور، 99/3.

<sup>2</sup> مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصبهاني، ص235.

<sup>3</sup> السقاف، علوي، الدرر السنية.

<sup>4</sup> سورة آل عمران، آية 5.

<sup>5</sup> سورة الأعراف، آية 199.

<sup>6</sup> رواه مسلم برقم 25 .



الله عليه وسلم وَقَدْ أَثَّرَتْ بِهَا حَاشِيَةُ الرَّدَاءِ مِنْ شِدَّةِ جَبْدَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، مُرْ لِي مِنْ مَالِ  
اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ. فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ، فَضَحِكَ ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ<sup>1</sup>.

➤ جاء زيد بن سعدة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلب ديناً له، فأخذ بمجامع قميصه وردائه  
وجذبه، وأغلظ له القول، ونظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم بوجهٍ غليظ، وقال: يا محمد، ألا  
تقضييني حقي، إنكم يا بني عبد المطلب قوم مُطَل<sup>2</sup>، وشدد له القول، فنظر إليه عمر وعيناه  
تدوران في رأسه كالفلك المستدير، ثم قال: يا عدو الله، أتقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما  
أسمع، وتفعل ما أرى؟ فوالذي بعثه بالحق لولا ما أحاذر لومه لضربت بسيفي رأسك، ورسول الله  
صلى الله عليه وسلم ينظر إلى عمر في سكون وتودة وتبسم، ثم قال: (أنا وهو كنا أحوج إلى  
غير هذا منك يا عمر، أن تأمرني بحسن الأداء، وتأمره بحسن التقاضي، اذهب به يا عمر  
فافضه حقه، وزده عشرين صاعاً من تمر)، فكان هذا سبباً لإسلامه، فقال: أشهد أن لا إله إلا  
الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. وكان زيد قبل هذه القصة يقول: لم يبق شيء من علامات  
النبوة إلا وقد عرفتها في وجه محمد صلى الله عليه وسلم إلا اثنتين لم أخبرهما منه: يسبق حلمه  
جهله، ولا يزيده شدة الجهل عليه إلا حلماً<sup>3</sup>.

➤ عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قَالَ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْكِي نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، صَلَّاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ، ضَرَبَهُ قَوْمُهُ فَأَدَمَوْهُ، وَهُوَ يَمْسُحُ  
الدَّمَ عَن وَجْهِهِ، يَقُولُ: (اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي، فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ)<sup>4</sup>.

ولو عدنا إلى ما قالته بوربا في موضوع التسامح، لوجدنا العفو والحلم في الإسلام أعظم من التسامح  
فالتسامح جزء منه، أما التسامح عندها فهو قبول الآخرين على ما هم عليه، مع بقاء الموقف منهم،  
بمعنى أن النفس تجد أفعالهم مؤذية ولكنها تتسامح معهم، أما العفو فهو عدم بقاء شيء في القلوب  
على من أساء لنا، لذلك ففضيلة العفو أعظم من التسامح الذي يبقي في القلوب شيئاً ولكنه لا يظهر  
في السلوك.

<sup>1</sup> رواه البخاري برقم 5809.

<sup>2</sup> جمع ماطل أي تسوفون الموعد مرة بعد أخرى، وهي من المماطلة.

<sup>3</sup> ذكرها ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، 566/1. وذكرها ابن كثير، البداية والنهاية، 310/2، ذكرها الهيثمي، مجمع

الزوائد، 240/8.

<sup>4</sup> رواه مسلم برقم 1792.

### ثالثاً: التعاطف:

التعاطف ظاهرة نفسية واجتماعية وأخلاقية وجمالية، ويتضح مفهوم التعاطف بتحليل عناصره المقومة أولاً. ثم تفسير ظاهرة التعاطف فلسفياً، بوجه خاص.

التعاطف مشاركة الآخرين مشاعرهم في لذاتهم وآلامهم. وقد ميز الباحثون التعاطف المباشر من غير المباشر، الأول يتجه إلى الشخص الآخر بذاته، ويمثل في انفعال عطف، والآخر ينجم عن عاطفة تتجه، أو تنتقل، إلى موضوع أو شخص، يرتبط بإنسان متميز حبيب. الأم تتعاطف وأصدقاء ابنها الغائب، أو لدات ابنها الميت. ونحن نجلّ متاع الحبيب، وبناجي أطلال مقامه، ورفات خبائه.<sup>1</sup>

➤ عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: (إن فتى شاباً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله ائذن لي بالزنا، فأقبل القوم عليه فزجروه، وقالوا له: مه مه! فقال له: ادنو فدنا منه قريباً، قال: "أتحبه لأمك"، قال: لا والله، جعلني الله فداك، قال: "ولا الناس يحبونه لأمهاتهم"، قال: "أفتحبه لابنتك؟"، قال: لا والله يا رسول الله، جعلني الله فداك. قال: "ولا الناس يحبونه لبناتهم"، قال: "أفتحبه لأختك؟"، قال: لا والله، جعلني الله فداك، قال: "ولا الناس يحبونه لأخواتهم"، قال: "أفتحبه لعمتك؟"، قال: لا والله، جعلني الله فداك، قال: "ولا الناس يحبونه لعماتهم"، قال: "أفتحبه لخالتك؟"، قال: لا والله، جعلني الله فداك قال: "ولا الناس يحبونه لخالاتهم"، قال: فوضع يده عليه وقال: "اللهم اغفر ذنبه، وطهر قلبه، وحسن فرجه"، فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء)<sup>2</sup>.

المنتبع للنصوص الشرعية وخاصة في السنة النبوية يجد أنها تسعى إلى إقامة علاقة مميزة بين الفرد والجماعة ويتجلى ذلك في صفة التعاطف بين أفراد المجتمع حتى تصل العلاقة بين أفرادها كالعلاقة بين العضو في الجسد وسائر الأعضاء، والتعاطف عند بوربا لا يصل إلى هذه المرحلة التي تحدثت عنها النصوص الشرعية فهي حالة فردية لا تؤثر في بنية المجتمع بعكس ما جاءت به النصوص الشرعية التي أوجبت التعاطف من أجل مجتمع سوي سليم. لذلك يمكن القول بأن التعاطف عند بوربا جزئي في حين أن هذا الخلق في الإسلام عام شامل لكل جوانب الحياة.

<sup>1</sup> العوا، عادل، الموسوعة العربية، ص557

<sup>2</sup> أخرجه أحمد في المسند من حديث أبي أمامة رضي الله عنه، 256/5، 257، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد، وعزاه إلى الطبراني، 129/1، وقال: رجاله رجال الصحيح.

رابعاً: العطف أو الشفقة (الرحمة):

عطف: أشفق وحنأ، عامله برفق ولين ورقة<sup>1</sup>.

الرحمة: هي رقة في النفس، تبعث على سوق الخير لمن تتعدى إليه<sup>2</sup>. وقال الراغب الرحمة هي: رقة تقتضي الإحسان إلى المرحوم<sup>3</sup>.

الشفقة هي: صرف الهمة إلى إزالة المكروه عن الناس<sup>4</sup>.

➤ قالت عائشة رضي الله عنها: (مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا قَطُّ بِيَدِهِ، وَلَا امْرَأَةً وَلَا خَادِمًا، إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَمَا نِيلَ مِنْهُ شَيْءٌ قَطُّ فَيَنْتَقِمَ مِنْ صَاحِبِهِ، إِلَّا أَنْ يُنْتَهَكَ شَيْءٌ مِنْ مَحَارِمِ اللَّهِ تَعَالَى، فَيَنْتَقِمَ اللَّهُ تَعَالَى)<sup>5</sup>.

➤ عن عائشة رضي الله عنها: أنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم: هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أُحد؟ قال: (لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكَ، وَكَانَ أَشَدُّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعُقَبَةِ، إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ كِلَالٍ، فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَى مَا أَرَدْتُ، فَأَنْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِ، فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلَّا وَأَنَا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي، وَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِي، فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَنَادَانِي، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ، وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ. فَنَادَانِي مَلَكُ الْجِبَالِ، فَسَلَّمَ عَلَيَّ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ، وَأَنَا مَلَكُ الْجِبَالِ، وَقَدْ بَعَثَنِي رَبِّي إِلَيْكَ لِتَأْمُرَنِي بِأَمْرِكَ، فَمَا شِئْتَ، إِنْ شِئْتَ أَطَبَقْتُ عَلَيْهِمُ الْأَخْشَبِينَ". فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا )<sup>6</sup>.

➤ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: (بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ، اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ، فَوَجَدَ بئراً، فَنَزَلَ فِيهَا، فَشَرِبَ، ثُمَّ خَرَجَ، فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ، يَأْكُلُ الثَّرَى مِنْ الْعَطَشِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبُ مِنَ الْعَطَشِ مِثْلَ الَّذِي كَانَ بَلَغَ مِنِّي، فَنَزَلَ الْبئْرَ، فَمَلَأَ حُفَّةَ مَاءٍ، ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِيَدِهِ، حَتَّى رَقِيَ، فَسَقَى الْكَلْبَ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ، فَغَفَرَ لَهُ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنَّ لَنَا فِي هَذِهِ الْبَهَائِمِ لِأَجْرًا؟ فَقَالَ: فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٌ أَجْرٌ)<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> قاموس المعاني

<sup>2</sup> التحرير والتنوير، ابن عاشور، 21/26.

<sup>3</sup> مفردات القرآن، الراغب الأصفهاني، 347/1.

<sup>4</sup> التعريفات، الجرجاني، ص 127.

<sup>5</sup> رواه مسلم برقم 2328 .

<sup>6</sup> رواه مسلم برقم 1795.

<sup>7</sup> رواه البخاري برقم 173.

➤ كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل في الصلاة فسمع بكاء الصبي، أسرع في أدائها وخفّفها، ف جاء في الحديث عن أبي قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (إني لأقوم في الصلاة أريد أن أطول فيها، فأسمع بكاء الصبي، فأتجاوز في صلاتي، كراهية أن أشقّ على أمه)<sup>1</sup>.

لما كان الإسلام آخر الديانات السماوية، وكان محمد عليه الصلاة والسلام آخر الأنبياء، كان من الطبيعي أن يكون لخلق الرحمة مساحة كبيرة، فكان سبب بعثته صلى الله عليه وسلم هي الرحمة للعالمين. وتجلت هذه الرحمة بالمسلمين وغير المسلمين، فالمسلم مأمور أن يكون رحيماً مع والديه وإخوانه وجيرانه وأصدقائه. وهذا ما لا نجده في المجتمعات الغربية، فمثلاً نجد ملايين البشر يموتون جوعاً في الوقت الذي تلقى فيه المواد الغذائية في البحر للمحافظة على أسعارها، مما يدل على أن هذه الصفة عندهم ليست إنسانية بل مرتبطة بتحقيق القيم المادية فقط.

#### خامساً: التحكم الذاتي (ضبط النفس، الصبر):

الصبر: حبس النفس على المكروه<sup>2</sup>، وقيل الصبر هو: حبس النفس عن الجزع<sup>3</sup>، ومنزلته من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، وقد تميز الصبر أن معه البشارة من الله تعالى للصابرين.

➤ قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾<sup>4</sup>.

➤ قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ يَاعِبَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ

وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾<sup>5</sup>.

➤ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: لما كان يوم حنين أثر النبي صلى الله عليه وسلم أناساً في القسمة، فأعطى الأقرع بن حابس مائة من الإبل، وأعطى عينة مثل ذلك، وأعطى أناساً من أشرف العرب فأثرهم يومئذ في القسمة، قال رجل: والله إن هذه القسمة ما عدل فيها، وما أريد بها وجه الله، فقلت: والله لأخبرن النبي صلى الله عليه وسلم، فأتيته فأخبرته، فقال: (فمن يعدل إذا لم يعدل الله ورسوله؟! رحم الله موسى فقد أؤذي بأكثر من هذا فصبر)<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> رواه البخاري برقم 707.

<sup>2</sup> مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، 474.

<sup>3</sup> لسان العرب، ابن منظور، 437/4.

<sup>4</sup> سورة المعارج، آية 5.

<sup>5</sup> سورة الزمر، آية 10.

<sup>6</sup> رواه البخاري برقم 2981، ومسلم برقم 1062.

- عن أنس رضي الله عنه قال: مرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِامْرَأَةٍ تَبْكِي عِنْدَ قَبْرِ، فَقَالَ: (اتَّقِي اللَّهَ وَاصْبِرِي) فَقَالَتْ: إِلَيْكَ عَنِّي؛ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَبِّ بِمُصِيبَتِي وَلَمْ تَعْرِفْهُ، فَقِيلَ لَهَا: إِنَّهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَتْ بَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ تَجِدْ عِنْدَهُ بَوَّابِينَ، فَقَالَتْ: لَمْ أَعْرِفْكَ، فَقَالَ: (إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ)<sup>1</sup>.
- عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرْعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ)<sup>2</sup>.
- قال صلى الله عليه وسلم: (المسلم الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم أفضل من الذي لا يخالطهم ولا يصبر على أذاهم)<sup>3</sup>.

والصبر من محاسن الأخلاق التي يجب أن يتحلى بها المسلم ابتغاء مرضاة الله ، فالمسلم يحبس نفسه على ما تكره، ويحبسها على البلاء إذا نزل بها، فلا يتركها تجزع ولا تسخط، وإذا استحكمت الأزمات وتعدت حبالها، فالصبر وحده هو الذي يشيع للمسلم النور العاصم من التخبط، والهداية الواقية من القنوط، وعلى المسلم أن يظل موفور الثقة بالله ثابتاً على إيمانه عند الشدائد والابتلاءات. ولا شك أن التحلي بالصبر دليل على حسن الصلة بالله، وبما أن المسلم يرى أن له ثواباً وأجرأً على صبره فإن هذا يجعل الصبر خلقاً دائماً عنده، بخلاف ما هو موجود عند بوربا، فقد يقع الإنسان تحت حالة من الضغط فلا يستطيع تحمله إذا كان معزولاً عن فكرة الثواب والعقاب، فالمسلم أكثر صبراً من غيره لأن هذا الخلق مرتبط بالأحكام الشرعية، مما يجعل خلق الصبر في الإسلام أوسع بكثير مما أردته بوربا.

#### سادساً: الضمير (المراقبة، مخافة الله):

الضمير أو ما يسمى الوجدان هو قدرة الإنسان على التمييز فيما إذا كان عمل خطأ أم صواب أو التمييز بين ما هو حق وما هو باطل، وهو الذي يؤدي إلى الشعور بالندم عندما تتعارض الأشياء التي يفعلها الفرد مع قيمه الأخلاقية، وإلى الشعور بالاستقامة أو النزاهة عندما تتفق الأفعال مع القيم الأخلاقية، وهنا قد يختلف الأمر نتيجة اختلاف البيئة أو النشأة أو مفهوم الأخلاق لدى كل إنسان.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> رواه البخاري برقم 1283.

<sup>2</sup> رواه البخاري برقم 6114 .

<sup>3</sup> ذكره ابن حجر العسقلاني بإسناد حسن، تخريج مشكاة المصابيح، 4/467.

<sup>4</sup> سويلات، ناهد، صوت الضمي، المدار، 2012

- قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ (آل عمران: 5)<sup>1</sup>.
- قَالَ تَعَالَى: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾<sup>2</sup>.

➤ عن أبي ذر جُنْدُبِ بْنِ جُنَادَةَ وَأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ وَأَتَّبِعِ السَّبِيَّةَ الْحَسَنَةَ تَمَحُّهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقِي حَسَنٍ)<sup>3</sup>. عن ابن عباس رضي الله عنهما، قَالَ: كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوماً، فَقَالَ: " يَا غُلَامُ، إِنِّي أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ: احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعْنَيْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ: أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَإِنْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ"<sup>4</sup>.

إن فكرة الضمير في الإسلام تختلف عما هي عند الآخرين فالضمير في الإسلام يقابله التقوى والخوف من الله وفي أعلى درجاتها هي مرحلة الإحسان كما في حديث جبريل: (... ما الإحسان؟ قال: الإحسان: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك)<sup>5</sup>. فلذلك يبقى المسلم في حالة ترقب ومراقبة دائمة لسلوكه بعكس مفهوم الضمير عند الآخرين إذ أنه يرتبط بالفرد نفسه فهو الذي يحدد سقف هذا الخلق ومعاييره وقيمه وهذا ما يجعل الضمير عندهم حالة متغيرة تخضع للمصلحة والرؤية الذاتية بعكس الإسلام جعل هذه القيمة وهذا الخلق ثابتين بثبات النصوص الشرعية الداعية إليها، مما يجعل الفرد في المجتمع المسلم لا يخشى تبدل هذه القيمة في المجتمع على حسابه الشخصي كما هو الحال عند غير المسلمين إذ يمكن أن يعيش الفرد عندهم في حالة خوف من غياب قيمة الضمير في حياته.

<sup>1</sup> سورة آل عمران، آية 5.

<sup>2</sup> سورة غافر، آية 19.

<sup>3</sup> ذكره ابن حجر العسقلاني بإسناد حسن، الأمالي المطلقة، برقم 131.

<sup>4</sup> رواه الترمذي في سننه بإسناد صحيح برقم 2516.

<sup>5</sup> رواه البخاري برقم 4777.

سابعاً: احترام الآخرين:

➤ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا<sup>ط</sup> وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ  
وَأَيْتَمَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ  
وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ<sup>ط</sup> إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا<sup>١</sup>﴾.

➤ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ليس منا من لم يرحم صغيرنا، و لم يعرف  
حقَّ كبيرنا، و ليس منا من غشنا، و لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يحبَّ للمؤمنين ما يحبُّ  
لنفسه)<sup>2</sup>.

➤ عن ابن عمر وعائشة رضي الله عنهما، قالوا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَا زَالَ  
جَبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورَّثُهُ)<sup>3</sup>.

➤ عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ، وَاللَّهِ لَا  
يُؤْمِنُ، وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ ! قِيلَ: مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الَّذِي لَا يَأْمَنُ جَارَهُ بَوَائِقِهِ)<sup>4</sup>.

➤ عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ  
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَلَا يُؤْذِ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَلْيُكْرِمِ صَيفَهُ، وَمَنْ كَانَ  
يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَلْيُقِلْ خَيْرًا أَوْ لِيَسْكُتْ)<sup>6</sup>.

جعل الإسلام احترام الآخرين جزءاً من منظومته القيمية، دون أن يتأثر ذلك بمشاعر الحب أو الكره  
تجاههم، فكونهم يستحقون هذا الإحترام أو لا يستحقونه لا يؤثر في سلوك المسلم تجاههم، بعكس هذه  
الفكرة عند بوربا؛ إذ قيدت الإحترام للآخرين بكونهم يستحقون هذه المشاعر تجاههم، وطبيعي أن هذه  
الفضيلة تختل بسبب تغير المشاعر بحسب ما يؤثر عليها.

<sup>1</sup> سورة النساء، آية 36.

<sup>2</sup> رواه السيوطي بإسناد حسن، الجامع الصغير، برقم 7695.

<sup>3</sup> رواه البخاري برقم 6015.

<sup>4</sup> بائقة: (اسم) الجمع: بوائق، شر، داهية، لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارَهُ بَوَائِقِ، المصدر: معجم المعاني.

<sup>5</sup> رواه البخاري برقم 6016.

<sup>6</sup> رواه البخاري برقم 6163.

### 4.3 إضافات أسهمت بها السنة النبوية في الذكاء الأخلاقي :

أضاف الإسلام للذكاء الأخلاقي أبعاداً أخرى غير تلك التي أوردتها ميشيل بوربا في نظرية الذكاء الأخلاقي، ومن هذه المساهمات على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

#### أولاً: الصدق:

الصدق: هو الخبر عن الشيء على ما هو به وهو نقيض الكذب.<sup>1</sup> وهو من أخلاق المسلم وهو مطابقة الخبر للواقع وضده الكذب وهو الإخبار عن الشيء خلاف ما هو عليه، والصدق من أعظم خصال الخير وهو من مكارم الأخلاق التي جاء الشرع بتأكيدھا والأمر بها. فهو خلق رفيع يتمثله الأفاضل من الناس، ويتنكب عنه الأراذل، ولذلك كان وصفاً ملازماً للأنبياء عليهم السلام، وضده ما كان ملازماً للمنافقين وأشباههم.<sup>2</sup>

➤ قَالَ تَعَالَى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾<sup>3</sup>.

➤ عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقًا. وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا)<sup>4</sup>.

➤ عن أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، قال: حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (دَعِ مَا يَرِيْبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيْبُكَ؛ فَإِنَّ الصِّدْقَ طَمَآنِينَةٌ، وَالْكَذِبَ رِيْبَةٌ)<sup>5</sup>.

➤ عن أبي خالد حكيم بن حزام رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (الْبَيْعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَنْفَرَقَا، فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَّا بُورِكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا، وَإِنْ كَتَمَا وَكَذَّبَا مُحِقَّتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا)<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> الواضح في أصول الفقه، ابن عقيل، 129/1.

<sup>2</sup> علي بن عبدالعزيز الراجحي، الصدق والكذب، صيد الفوائد عن الموقع الإلكتروني:

<http://www.saaid.net/Doat/alrajhi/27.htm>

<sup>3</sup> سورة التوبة، آية 119.

<sup>4</sup> رواه البخاري برقم 6094، ومسلم برقم 2607

<sup>5</sup> رواه الترمذي في سننه بإسناد صحيح برقم 2518

<sup>6</sup> رواه البخاري برقم 2079 ومسلم برقم 1532.



لما كان الكذب سبباً من أسباب الفساد في أي مجتمع، كان الصدق في المقابل، ضرورة إنسانية وبشرية، ومن أجل الفضائل والقيم التي يتحلى به الإنسان، لذلك أمر الإسلام بالصدق وأثنى على الصادقين، ونهى عن الكذب وعاب على الكاذبين، فجعل الصدق أساس العلاقة بين الإنسان وخالقه، وبين الإنسان وأخيه الإنسان، فمن أعظم الكذب، الكذب على الله، والكذب على رسول الله، قال تعالى:

﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ

الظَّالِمِينَ ﴾<sup>1</sup>، وقال صلى الله عليه وسلم: (لا تكذبوا عليّ، فإنه من كذب عليّ يلج النار)<sup>2</sup>. لذلك

الصدق خلق مأمور به في كل حال، الا ما جاء النص باستثنائه، لأن على الصدق ثواب وعلى الكذب عقاب، ولكن الصدق عند غير المسلم لا يكون في كل حال، فاذا اقتضت مصلحته أن يكذب فإنه يكذب بعكس المسلم الذي يجب ان لا يكذب أبداً. ولو تأملنا ما أتت عليه بوربا، فإننا نجدها قد اغفلت هذه الصفة الأخلاقية العظيمة؛ لأن المجتمعات الغربية لا تسعى إلى تحقيق القيم الأخلاقية بقدر سعيها لتحقيق القيم المادية، مما يجعل فضيلة الصدق ثانوية لا قيمة لها في حياتهم الا بقدر تحقيقها للقيمة المادية، ويمكن القول ان اغفال بوربا الحديث عن الصدق كان من أعظم عثراتها؛ فبدون الصدق يفقد المجتمع تماسكه ومصداقية أفراده.

### ثانياً: التواضع.

يقال: تواضع؛ تذلل وتخاشع<sup>3</sup>، والمراد بالتواضع: إظهار التذلل لمن يراد تعظيمه، وقيل: تعظيم من فوفقه لفضل<sup>4</sup>. والتواضع صفة عظيمة وخلق كريم يجب على الدعاة إلى الله تعالى، وغيرهم، ولهذا مدح الله المتواضعين.

➤ قال تعالى: ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا

سَلَامًا ﴾<sup>5</sup>.

➤ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من تواضع لله درجة رفعة الله درجة ومن تكبر درجة

وضعة الله درجة حتى يجعله في أسفل سافلين)<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> سورة الأنعام، آية 144.

<sup>2</sup> البخاري 106.

<sup>3</sup> تاج العروس، مرتضى الزبيدي، 243/22.

<sup>4</sup> فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، 341/11.

<sup>5</sup> سورة الفرقان، آية 63.

<sup>6</sup> ذكره ابن حجر العسقلاني بإسناد حسن، الأمالي المطلقة، برقم 89.

- عن عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ، وَلَا يَبْغِيَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ)<sup>1</sup>.
- عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ)<sup>2</sup>.
- عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ مَرَّ عَلَى صَبِيَّانِ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمَا، وَقَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُهُ.<sup>3</sup>

فإذا فهم المسلم هذا لم يكن في قلبه ذرة كبر على أحد من الناس، فلا يتعالى على الناس بنسبه وحسبه؛ لأنه لم يختار هذا الحسب والنسب، ولا يتعالى على الناس بماله؛ لأنه يعلم أن هذا المال رزقه الذي قسمه له الله قبل أن يولد، وهكذا، وهو يسعى بشكل دائم حتى يكون أكرم الناس عند الله وليس عند الناس، ولا يكون ذلك إلا بالتقوى، والإلتزام بما أمر الله، والانتهاز عما نهى، لقوله تعالى: "إن أكرمكم عند الله اتقاكم"، مما يدفع المسلم للتواضع مع الناس كافة، دون النظر إلى مصلحة أو منفعة دنيوية يسعى لها. وهذا الخلق بالإعتبارات السابقة لم تتعرض له بوريا، لأن هذا الخلق يصعب وجوده وتطبيقه في مجتمعات تسعى أكثر ما تسعى إلى تحقيق القيم المادية، فهي معيار التفاضل عندهم.

### ثالثاً: الإخلاص.

الإخلاص هو إفراد الحق سبحانه بالقصد في الطاعة.<sup>4</sup>

- قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنْ تُحِبُّوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ بُدُوهُ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾<sup>5</sup>.

- قال النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ سَأَلَ اللَّهَ تَعَالَى الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ بَلَغَهُ مَنَازِلَ الشَّهَادَةِ وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ)<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> رواه مسلم برقم 2865.

<sup>2</sup> رواه مسلم برقم 555.

<sup>3</sup> رواه البخاري برقم 6247، ومسلم برقم 2168.

<sup>4</sup> د. محمد راتب النابلسي، الإخلاص، التربية الإسلامية، مدارج السالكين، 1990.

<sup>5</sup> سورة آل عمران، آية 29.

<sup>6</sup> رواه مسلم برقم 1909.

➤ عن أبي عبد الله جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما، قال: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزَاةٍ، فَقَالَ: (إِنَّ بِالْمَدِينَةِ لَرَجَالًا مَا سِرْتُمْ مَسِيرًا، وَلَا قَطَعْتُمْ وَاذِيًا، إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ حَبْسَهُمُ الْمَرَضُ). وَفِي رَوَايَةٍ: (إِلَّا شَرَكُوكُمْ فِي الْأَجْرِ)<sup>1</sup>.

➤ عن أبي يزيد مَعْنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ الْأَخْنَسِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَهُوَ وَأَبُوهُ وَجَدُهُ صَحَابِيُّونَ، قَالَ: كَانَ أَبِي يَزِيدُ أَخْرَجَ دَنَانِيرَ يَتَصَدَّقُ بِهَا، فَوَضَعَهَا عِنْدَ رَجُلٍ فِي الْمَسْجِدِ، فَحَبِثْتُ فَأَخَذْتُهَا فَأَتَيْتُهُ بِهَا. فَقَالَ: وَاللَّهِ، مَا إِيَّاكَ أَرَدْتُ، فَخَاصَمْتُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: (لَكَ مَا نَوَيْتَ يَا يَزِيدُ، وَلَكَ مَا أَخَذْتَ يَا مَعْنُ)<sup>2</sup>.

➤ عن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يُقَاتِلُ شَجَاعَةً، وَيُقَاتِلُ حَمِيَّةً، وَيُقَاتِلُ رِيَاءً، أَيُّ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا، فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)<sup>3</sup>.

في الوقت الذي يهتم فيه غير المسلمين بالظاهر دون اعتبار للباطن، جاء الإسلام ليخلق حالة انسجام وتوازن بين الظاهر والباطن، فلا يجوز أن يقول المسلم قولاً حسناً ثم يخالفه في فعله، قال تعالى: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾<sup>4</sup>. كذلك اعتنى الإسلام بنية الإنسان ورتب عليها في كثير من الحالات الأجر والثواب، لأن هذه النية دليل على الإخلاص، وهو الخلق الذي لا وجود له عند بوربا ولم تتطرق إليه، لأنه لا اعتبار للباطن عندها، فيحكم عند غير المسلمين على الظاهر فقط دون اعتبار للنوايا التي هي أصل الفعل الإنساني، وهذا يجعل الإنسان فاقداً لقيمة الإخلاص الداخلي عندما يؤدي عمله، أو ينشئ علاقة مع الآخرين مهما كان نوع هذه العلاقة.

#### رابعاً: الاستقامة.

الاستقامة: هي سلوك الصراط المستقيم، وهو الدين القيم، من غير ميل عنه يمناً ولا يسرة، ويشمل ذلك فعل الطاعات كلها، الظاهرة والباطنة، وترك المنهيات كلها، الظاهرة والباطنة.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> رواه مسلم برقم 1911.

<sup>2</sup> رواه البخاري برقم 1422.

<sup>3</sup> رواه البخاري برقم 123، ورواه مسلم برقم 1904.

<sup>4</sup> سورة الصف، آية 3.

<sup>5</sup> علي بن عبدالعزيز الراجحي، الاستقامة: تعريفها ومنزلتها، صيد الفوائد. عن الموقع الإلكتروني:

<http://www.saaaid.net/rasael/397.htm>

➤ قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَسْتَقِمَّ كَمَا أَمَرْتُ﴾<sup>1</sup>.

➤ عن أبي عمرو، وقيل: أبي عمرة سفيان بن عبد الله رضي الله عنه قال: (قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قُلْ لِي فِي الْإِسْلَامِ قَوْلًا لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا غَيْرَكَ". قَالَ: " قُلْ: آمَنْتُ بِاللَّهِ، ثُمَّ اسْتَقِمَّ)<sup>2</sup>.

➤ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (قَارِبُوا وَسَدِّدُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَنْ يَنْجُو أَحَدٌ مِنْكُمْ بِعَمَلِهِ" قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْتَ؟ قَالَ: وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَعَمَّدَنِي اللَّهُ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ)<sup>3</sup>.

الاستقامة أيضاً من المسائل التي أهملتها بوريا فلم تأت عليها، لأن الإنسان عندما يقوم بأي عمل فإن نوازع كثيرة تتناوبه، مما يعني انحرافه عن الغاية المنشودة، سواء لأسباب مادية أو معنوية، أما الاستقامة في الإسلام فهي نتاج الالتزام بالأحكام الشرعية، التي تجعل هذا الخلق اصيلاً ودائماً لا ينفك عن عمله الذي يقوم به، فهو مأمور بالإستقامة، كما في الأحاديث الواردة اعلاه، بل يمكن القول أن الإستقامة انعكاس للإيمان، فهو المحفز والدافع لهذه الإستقامة، ولذلك لا تجد هذه القيمة الأخلاقية في المجتمعات غير الإسلامية، إذ ليس هناك مرجعية معيارية لهذا الخلق، وبذلك ليس صدفة أن تتجاهله بوريا في نظريتها وحديثها عن الذكاء الأخلاقي.

#### خامساً: النصيحة

قال الجرجاني النصح: إخلاص العمل عن شوائب الفساد. والنصيحة: هي الدعاء إلى ما فيه الصلاح، والنهي عما فيه الفساد.<sup>4</sup> وقال ابن منظور: "تَصَحَّ الشَّيْءُ: خَلَصَ، وَالتَّاصِحُ الْخَالِصُ مِنَ الْعَمَلِ وَغَيْرِهِ".<sup>5</sup>

➤ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾<sup>6</sup>.

➤ عن أبي رُقَيْة تَمِيمِ بْنِ أَوْسِ الدَّارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (الدِّينُ النَّصِيحَةُ " قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: " لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَيِّمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ)<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> سورة هود، آية 112.

<sup>2</sup> رواه مسلم برقم 38.

<sup>3</sup> رواه مسلم برقم 2816.

<sup>4</sup> التعريفات، ص 241.

<sup>5</sup> ابن منظور، لسان العرب (7 / 4438).

<sup>6</sup> سورة الأعراف، آية 68.

<sup>7</sup> رواه مسلم برقم 55.

➤ عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قَالَ: (بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَالنَّصِيحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ)<sup>1</sup>.

لما كان الإسلام يسعى لايجاد مجتمع متعاطف متضامن، يكون الفرد فيه جزءاً من الجماعة لا ينفك عنها، كان لا بد أن يجعل للنصيحة منزلة عظيمة، فالفرد قد تتنازعه أهواؤه وشهواته فيضل عن الطريق المستقيم، لذلك كان لا بد من تقديم النصح له من الآخرين، لما يترتب على فساد الفرد وانحرافه من تبعات على المجتمع، أما في المجتمعات الغربية التي تعيش فيها بوربا وتتحدث عنها، فالفردية سمة ملاصقة للمجتمعات عندهم، فالمجتمع عندهم مجموعة من الأفراد، لا جماعة من الناس، ولذلك فالنصيحة عندهم تعتبر تدخلاً في خصوصيات الفرد التي يقدسها المجتمع الغربي، بعكس الإسلام الذي جعل المجتمع وحدة واحدة، أو جسداً واحداً، يتأثر بما يجري للفرد من انحراف وفساد، كما يألم الجسد إذا مرض منه هذا العضو أو ذاك.

#### سادساً: الأمانة:

الأمانة ضد الخيانة، وأصل الأمان: طمأنينة النفس وزوال الخوف.<sup>2</sup> والأمانة اصطلاحاً: هي كلُّ حقٍّ لزمك أدائه وحفظه.<sup>3</sup>

➤ قَالَ تَمَّانٌ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾<sup>4</sup>.

➤ عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبًا، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ وَإِذَا أُؤْتِمِنَ خَانَ)<sup>5</sup>.

الأمانة من أعظم الصفات الأخلاقية التي يمكن أن يتصف بها الإنسان، لأنها من الأمور الخفية في الإنسان التي تظهر نتائجها فقط، فقد يدعي إنسان أنه أمين ولكن واقعه عكس ذلك، والأمانة لا تقتصر على جانب من جوانب حياة الإنسان دون الآخر، فالعلم أمانة، والنصيحة أمانة، واتقان العمل أمانة، والسمع أمانة والبصر أمانة، وهذا كله مرتبط بالأحكام الشرعية، لذلك لا وجود لهذا الجانب عند

<sup>1</sup> رواه البخاري برقم 2157.

<sup>2</sup> لسان العرب، ابن منظور، 21/13، المصباح المنير، الفيومي، 24/1.

<sup>3</sup> فيض القدير، المناوي، 288/1.

<sup>4</sup> سورة النساء، آية 58.

<sup>5</sup> رواه البخاري برقم 6095 .

بوربا، بل يمكن القول أنه لا وجود لهذه القيمة الأخلاقية عند غير المسلمين، فلم يكن اغفالها من قبل بوربا محض صدفة؛ لأنه لا وجود لها عندهم أصلاً.

### 5.3 أثر الذكاء الأخلاقي على سلوك المسلم في العصر الحديث:

إن سعادة الإنسان لا تكون إلا بسلوك سوي مستقيم راشد يصدر عن صحة الإدراك، ولا تكون صحة الإدراك وسلامة السلوك إلا عن عقيدة صحيحة. ويكون فيها إضاءات أخلاقية ليصل المسلم إلى نفسه، ويتعرف عليها، ويقوم سجايها وطبائعها وغرائزها الفطرية والمكتسبة، وفقاً للأخلاق الإسلامية؛ اعتقاداً وسلوكاً؛ صدقاً وإخلاصاً واستقامة في الباطن، وسلوكاً أخلاقياً عملياً في الحياة قولاً وعملاً. إن مقارنة بسيطة بين الأخلاق الإسلامية التي كان عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام رضوان الله عليهم أجمعين، وبين أخلاق البشرية آنذاك، لتدل دلالة واضحة، كم كان المجتمع الإسلامي سعيداً بأخلاقه، وكم كانت المجتمعات البشرية شقية بأخلاقها، وكم أصبحت الإنسانية سعيدة حينما تقيأت ظلال الإسلام عقيدة وأخلاقاً. ويظهر لنا أثر الذكاء الأخلاقي على سلوك المسلم فيما يلي:

- تفجير طاقات الإنسان العلمية والعقلية والروحية والجسدية والنفسية في الطريق الصحيح.
  - تحقيق المثل العليا في جانبه وبالتالي تحقيق السعادة والسيادة والقيادة والتمكين في الأرض.
  - ترشيد السلوك الإنساني وتوجيهه نحو القيم الأخلاقية والمثل العليا.
  - بث روح التسامح ونشرها بين الناس وتقوية إرادة الإنسان على فعل الخير وسلوك الطريق القويم.
  - رفع مستوى الإنسان والسير في خط التميز العقلي والروحي والخُلقي والسلوكي والاجتماعي.
  - تجعل الإنسان يؤدي لكل ذي حق حقه، ويقوم بجميع الحقوق تجاه الآخرين.
  - وقاية الإنسان من الضعف والانحلال، والقضاء على نشر الفوضى والفساد والفُسق.
  - انتشار ظاهرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتحقيق النفع الاجتماعي للمسلمين.
  - نشر الأمن والأمان بين الأفراد والمجتمع و المساهمة في خدمة المجتمع، ورفع معاناته.
  - إيجاد الألفة والمحبة بين الناس، وسيادة التعاون والتكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع.
  - نبذ الفرقة والخلاف وما يمزق المجتمع، والالتزام بالقيم والمبادئ.
  - تفعيل الإنتاج وثقافة البذل والعطاء بين أفراد المجتمع.
- وهذه أهم الآثار التي أوردناها، وغيرها الكثير مما تطرق إليها الإسلام، وأثر بها على حياة المسلم وسلوكه وعلى المجتمع بشكل عام.

## الفصل الرابع النتائج و التوصيات

1.4 النتائج.

2.4 التوصيات والمقترحات.

## الفصل الرابع: النتائج والتوصيات

### 1.4 النتائج:

توصل الباحث بعد تناوله للذكاء الأخلاقي بين طرح الإسلام وما يطرحه علماء التربية من غير المسلمين، وعلى رأسهم ميشيل بوربا، إلى النتائج التالية:-

➤ التأصيل الشرعي لموضوع الذكاء الأخلاقي، حيث وجد الباحث أن موضوع الذكاء الأخلاقي تناولته السنة النبوية من حيث الأسس والتفاصيل بدرجة كبيرة.

➤ تميزت السنة النبوية في تطبيقاتها للذكاء الأخلاقي أنها ربانية في غايتها ومصدرها، فالغاية تحقيق العبودية لله تعالى، لأن الرضا النفسي والسعادة الحقيقية تكمن في ذلك. أما ربانية المصدر فالله تعالى خالق النفس البشرية، فهو الذي تستمد منه هذه النفس نكاهها الأخلاقي.

➤ الأخلاق الإسلامية ليست معرفة نظرية ولا ترفاً اجتماعياً أو زخرفة كلامية، بل هي معرفة تكون أساساً للعمل، لأنها مرتبطة بالأحكام الشرعية التي يترتب عليها ثواب وعقاب، أما الأخلاق عند بوربا خصوصاً، وغير المسلمين عموماً، فهي في الغالب لا تستند إلى فكرة الثواب والعقاب، فالإنسان عندهم هو معيار التطبيق، ولذلك قد يتأثر سلوكه الأخلاقي بالموثرات التي يخضع لها، مما يعني عدم ثبات قيمه الأخلاقية، بعكس المسلم الملتزم بالأحكام الشرعية، فثبات هذه القيم مرتبط بثباته على الإسلام، أي ان الأخلاق ليست معرفة نظرية فقط بل لها آثارها السلوكية التي لا تنفك عنها. فالأخلاق في الإسلام تنمي الوازع الداخلي بعكس الأخلاق عند غير المسلم التي تخضع لموثرات خارجية.

➤ الأخلاق في الإسلام هي نتاج الإسلام نفسه، وبالتالي فهي تتصف بصفة الاعتدال الذي يتصف به الإسلام، فلا تجد غلوّاً ولا تطرفاً في هذه الأخلاق، لأن هذا الغلو والتطرف يخالف طبيعة الإنسان، مما يؤدي في النهاية إلى الخروج كلياً من دائرة الإسلام، أما الأخلاق عند بوربا باعتبارها تمثل القيم والأخلاق الغربية، فهي تتصف أحياناً بالمثالية بل الغلو في المثالية، مما يجعل أصحابها في عزلة عن المجتمع الحقيقي، وتصبح هذه الأخلاق بعيدة عن التطبيق، وأفكاراً نظرية مثالية.

➤ الأخلاق في الإسلام تستند إلى النصوص الشرعية، أما الأخلاق عند بوربا، وغير المسلمين عموماً، فتستند إلى العرف والعادة اللذين يتغيران بحسب الزمان والمكان، فقد افتقد المجتمع الغربي بسبب طغيان الحضارة المادية القيم الأخلاقية، مع حاجة الإنسان باعتباره إنساناً إلى هذه القيم الأخلاقية، وكان هذا أحد الأسباب التي أدت إلى اهتمام الغرب بنظرية بوربا؛ لأن القيم التي تحدثت عنها لا وجود لها مع شوق الناس حقيقة إلى وجودها.



- الأخلاق في الإسلام تشكل منظومة متكاملة بحيث يعتبر هذا الخلق أو ذاك سناً في دؤلاب تلك المنظومة، لا ينفصل عنها، أما نظرية بوربا فتناولت الأخلاق من باب حاجتها إليها في العملية التربوية، فجاءت نظريتها جزئية لأنها تناولت سبع فضائل مقابل اتصاف الأخلاق في الإسلام بالشمولية.
- الأخلاق في الإسلام تهتم بالإنسان المسلم في كل مراحل حياته، بعكس نظرية بوربا، فقد كانت لإصلاح الخلل السلوكي عند المراهقين وتحسينه من رذائل الأفعال والأقوال.
- الصدق يقف على رأس القيم والفضائل الأخلاقية، وإذا انتفى الصدق فإن الوثوق بأي فضيلة أو خلق يصبح موضع نظر، ولذلك من المآخذ على بوربا عدم ذكرها لفضيلة الصدق، لا تصريحاً ولا تلميحاً.
- الإسلام مع حرصه على تحقيق الفضائل الأخلاقية، إلا أنه حرص على اتقاء الشبهات أثناء تحققها، وهو الأمر الذي لا يحفل بأي أهمية عند الغرب، مما يؤدي أحياناً إلى تحول الفعل الأخلاقي إلى فعل غير أخلاقي.
- ينشأ عن الذكاء الأخلاقي لدى المسلم أهمية كبيرة في نفسه، فيزداد وعيه بذاته وإدارته لإنفعالاته وتحفيز نفسه للخير، حيث أنه يدرك مشاعر الآخرين، ويتعاطف معهم، ويستطيع تدبر أموره الإجتماعية، وبالتالي تزداد ثقته بنفسه وتزداد دافعيته نحو النجاح والإبداع.
- يستفيد المسلم من الذكاء الأخلاقي في تطبيقاته الإجتماعية سواء داخل الأسرة، أو من الناحية الإجتماعية، والمجالات التربوية، وتوظيف كافة هذه التطبيقات في مجالات الخير والدعوة.

## 2.4 التوصيات والمقترحات:

بعد الإنتهاء من البحث، يوصي الباحث بما يلي:-

- بعد أن ثبت أن الأخلاق في الإسلام منظومة متكاملة لا يغني التمسك بشيء منها عن التمسك بها كلها، فإن المطلوب هو أخذ هذه الأخلاق كلها جملة دون انتقاء شيء منها لدوافع المصلحة والمنفعة فالأخلاق في الإسلام لا زمان لها ولا مكان فهي مطلقة.
- التأكيد على الأهل والمربين بغرس فضائل الذكاء الأخلاقي لدى الأبناء لخلق جيل متمتع بالصفات الإيجابية وقادر على العطاء.
- الإهتمام بالكتب التي تناولت هذه الموضوعات؛ لأن العلماء الذين كتبوها كانوا يعيشون في مجتمع إسلامي مشابه للمجتمعات الإسلامية المعاصرة في الجوهر، وعدم نشر الكتب والأفكار التي تتناول الأخلاق من منظور غربي، لأنها غريبة عن واقعنا ومجتمعاتنا.
- أن يهتم أئمة المساجد بالتعاون مع وزارة الأوقاف بنشر القيم الأخلاقية والحديث عنها حتى تصبح سجية عند المسلم وأن يكون الآباء قدوة لأبنائهم.
- أن تشتمل مناهج التربية والتعليم على الإهتمام بمسألة الأخلاق من خلال كتب مستقلة، إضافة إلى التدريب العملي والمراقبة السلوكية التي تضمن تحقق هذه الغاية، ليكون شعار "التربية والتعليم" حقيقة وواقعاً لا شعاراً فقط.
- أن تشتمل مناهج الجامعات على مواد تتناول موضوع الأخلاق، وعقد الندوات والحوارات المنهجية وغير المنهجية التي تعمق الإلتزام الأخلاقي، لا سيما وأن مرحلة التعليم الجامعي تنقل الطالب إلى التعليم المختلط الذي يترتب عليه مخاطر عظيمة.
- إغناء المكتبات المدرسية بالمنشورات المتنوعة والمصورة التي تبين أهمية الذكاء الأخلاقي.
- أن يكون في ملف كل موظف في المؤسسات العامة والخاصة، تقرير عن أدائه السلوكي والأخلاقي، مما يجعل أخلاقه جزءاً من مكونات ترقيته في السلم الوظيفي.
- إعداد كوادر علمية متخصصة في مجال الذكاء الأخلاقي مع إقامة دورات تدريبية لهذا النوع من الذكاء وتعزيزه وإشاعته في المجتمع .
- أن يكون للقوانين دور حاسم وراذع لحماية الأخلاق، وإنشاء مؤسسات حكومية ترعى الجانب الأخلاقي وتحافظ عليه.

# المصادر

مسرد الآيات القرآنية الكريمة:

رقم الآية	نص الآية	رقم الآية	السورة
56، 62	﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾	5	آل عمران
66	﴿قُلْ إِنْ تَخَفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ بُدُّوا يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾	29	آل عمران
33	﴿الَّذِينَ يَنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾	134	آل عمران
63	﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾	36	النساء
38، 55، 69	﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾	58	النساء
4	﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾	2	المائدة
65	﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾	144	الأنعام
45	﴿يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هٰذِهِمْ سَوَاءً مَا نَبَّأُوا بِالْحَقِّ وَالْأَعْيُنُ تُرِنْنَ وَالْقُلُوبُ حَزْنَ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِحُكْمِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا مِن قَبْلِهِمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾	26	الأعراف
68	﴿وَإِنَّا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾	68	الأعراف
56	﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾	199	الأعراف
8	﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾	25	الأنفال

رقم الصفحة	نص الآية	رقم الآية	السورة
	﴿وَأَعْمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٥٥﴾﴾		
39	﴿وَإِنْ أَسْتَضْرُّوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٧٢﴾﴾	72	الأنفال
64، 38	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴿١١٩﴾﴾	119	التوبة
32	﴿وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾﴾	36	يونس
4	﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِعَايَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٠٥﴾﴾	105	النحل
52، 36	﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٥٠﴾﴾	90	النحل
4	﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدَلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَبُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾﴾	125	النحل
37	﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴿٣٦﴾﴾	34	الإسراء
41	﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴿٣٦﴾﴾	36	الإسراء
65	﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴿٣١﴾﴾	63	الفرقان
4	﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾﴾	21	الأحزاب
41	﴿وَقَفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ﴿٢١﴾﴾	24	الصفات
45	﴿وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣١﴾﴾	34	فصلت
43	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا	12	الحجرات

رقم الصفحة	نص الآية	رقم الآية	السورة
	جَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ <sup>٤</sup> وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ ﴿١٣﴾		
67	﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾﴾	3	الصف
42	﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾﴾	6	التحريم
3، 5، 33، 54، 37	﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ ﴿١﴾﴾	4	القلم

## مسرد الأحاديث النبوية الشريفة:

الرقم	طرف الحديث	الصفحة
1.	اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ وَأَتَّبِعِ السَّبِيلَ الْحَسَنَةَ تَمَحُّهَا	35، 37، 62
2.	اتَّقِيَ اللَّهَ وَاصْبِرِي	53، 61
3.	أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا	34
4.	أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَيْسَرِ الْعِبَادَةِ وَأَهْوَنِهَا عَلَى الْبَدَنِ؟ الصَّمْتُ، وَحَسَنُ الْخَلْقِ	36
5.	أَلَا وَإِنْ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ	32
6.	إِنَّ الصَّدَقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ	54، 64
7.	إِنَّ الْعَبْدَ لَيَبْلُغُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ عَظِيمَ دَرَجَاتٍ الْآخِرَةِ وَشَرَفَ الْمَنَازِلِ	50
8.	إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا	66
9.	إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي لَتَمَامِ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، وَكَمَالِ مَحَاسِنِ الْأَفْعَالِ	35
10.	إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَضَعُ أَجْنَحَتَهَا لَطَالِبِ الْعِلْمِ رِضًا بِمَا يَصْنَعُ	41
11.	إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُذْرِكُ بِخُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ	34
12.	إِنَّ أَنَسًا مِنَ الْأَنْصَارِ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْطَاهُمْ ثُمَّ سَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ	47
13.	إِنَّ بِالْمَدِينَةِ لَرَجَالًا مَا سِرْتُمْ مَسِيرًا، وَلَا قَطَعْتُمْ وَاذِيَاءَ، إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ حَبْسَهُمُ الْمَرَضُ	67
14.	إِنَّ فَتَى شَابًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ائْذَنْ لِي بِالزَّانَا	58
15.	إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يَحِبُّهُمَا اللَّهُ الْجِلْمُ وَالْأَنَاهُ	20، 56
16.	إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ، وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا	35، 50
17.	إِنَّ مِنْ حَسَنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ	49
18.	إِنَّ مِنْ خَيْرِكُمْ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا	34
19.	إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ اللَّهُ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا	44
20.	إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ	45
21.	إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ كَرِيمٌ يَحِبُّ الْكُرْمَاءَ وَيَحِبُّ مَعَالِيَ الْأُمُورِ وَيَكْرَهُ سَفْسَاقَهَا	54
22.	إِنَّ اللَّهَ يَحِبُّ الْحَلِيمَ الْمُتَحَلِّمَ الْعَفِيفَ الْمُتَعَفِّفَ وَيَكْرَهُ الْفَاحِشَ الْمُتَفَحِّشَ الْبِذْيَاءَ السَّائِلَ الْمَلْحَفَ	46

39	إِنَّ بِالْمَدِينَةِ أَقْوَامًا، مَا سِرْتُمْ مَسِيرًا، وَلَا قَطَعْتُمْ وَادِيًا إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ	23.
35	أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي رِيضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ	24.
34	إِنَّا لَمْ نَرُدَّهُ عَلَيْكَ إِلَّا لِأَنَّ حُرْمَ	25.
57	أنا وهو كنا أحوج إلى غير هذا منك يا عمر	26.
45	إِنَّكُمْ لَنْ تَسْعُوا النَّاسَ بِأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَسْعَهُمْ مِنْكُمْ بَسْطُ الْوَجْهِ وَحَسْنُ الْخُلُقِ	27.
3، 5، 19، 52، 44	إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق	28.
47، 46	إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السُّوءِ كَحَامِلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكَبِيرِ	29.
48	إِنَّمَا يَحْرُمُ عَلَى النَّارِ كُلُّ هَيْئٍ لِيْنٍ قَرِيبٍ سَهْلٍ	30.
40، 38	إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى	31.
60	إني لأقوم في الصلاة أريد أن أطول فيها	32.
32	إياكم والظنُّ فإنَّ الظنَّ أكذبُ الحديثِ	33.
69	آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ وَإِذَا أُؤْتِمِنَ خَانَ	34.
69	بَابِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ	35.
53	الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ، وَالإِثْمُ مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ	36.
34	الْبِرُّ: حُسْنُ الْخُلُقِ، وَالإِثْمُ: مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ	37.
64	الْبَيْعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا، فَإِنْ صَدَقَا وَبَيْنَا بُورِكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا	38.
59	بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ	39.
48	تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ صَدَقَةٌ لَكَ	40.
48	تَصَافَحُوا يَذْهَبُ الْغُلُّ وَتَهَادَوْا تَذْهَبُ الشُّحْنَاءُ	41.
34	تَقْوَى اللَّهِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ	42.
49	تَهَادَوْا فَإِنَّ الْهَدِيَّةَ تَذْهَبُ بِالضَّغَائِنِ	43.
35	حُسْنُ الْخُلُقِ نَمَاءٌ وَسُوءُ الْخُلُقِ شَوْمٌ وَالْبِرُّ زِيَادَةٌ فِي الْعَمْرِ وَالصَّدَقَةُ تَدْفَعُ مَيِّتَةَ السُّوءِ	44.
36	خَلَقَانِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ، وَخَلَقَانِ يَبْغِضُهُمَا اللَّهُ، فَأَمَّا اللَّذَانِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ فَالسَّخَاءُ وَالسَّمَاةُ	45.
68	الدِّينُ النَّصِيحَةُ " قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: " لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ	46.



49، 36	رأس العقل بعد الإيمان بالله الحياء وحسن الخلق	47.
41	رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ: عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَشِبَّ وَعَنِ الْمَعْتُوهِ حَتَّى يَعْقِلَ	48.
33	عُذِبَتْ امْرَأَةٌ فِي هَرَّةٍ سَجَنَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارُ	49.
35	صَلَةُ الرَّحِمِ، وَ حَسَنُ الْخَلْقِ، وَ حَسَنُ الْجَوَارِ	50.
49	طَوْبَى لِمَنْ شَغَلَهُ عَيْبُهُ عَنِ عِيُوبِ النَّاسِ	51.
55	فَإِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ مَن قَبْلَكُمْ، أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ	52.
60	فَمَنْ يَعْدِلْ إِذَا لَمْ يَعْدِلِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ؟! رَحِمَ اللَّهُ مُوسَى فَقَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرِ مِنْ هَذَا فَصَبِرْ	53.
68	قَارِبُوا وَسَدِّدُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَنْ يَنْجُوَ أَحَدٌ مِنْكُمْ بِعَمَلِهِ	54.
68	قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قُلْ لِي فِي الْإِسْلَامِ قَوْلًا لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا غَيْرَكَ". قَالَ: " قُلْ: آمَنْتُ بِاللَّهِ، ثُمَّ اسْتَقَمَّ	55.
54	قُولِي: اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفْوٌ كَرِيمٌ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي	56.
33	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا	57.
46	كَرَّمَ الْمَرْءَ دِينُهُ، وَمُرُوعَتُهُ عَقْلُهُ، وَحَسْبُهُ خُلُقُهُ	58.
41	كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنِ رَعِيَّتِهِ	59.
48	الكلمة الطيبة صدقة	60.
56	كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيظٌ الْحَاشِيَّةِ	61.
49	لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَجَسَّسُوا، وَلَا تَحَسَّسُوا	62.
47	لَا تُصَاحِبُ إِلَّا مُؤْمِنًا، وَلَا يَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلَّا تَقِيًّا	63.
48	لا يتناجى إثنان دون الثالث	64.
59	لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكَ، وَكَانَ أَشَدُّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعَقَبَةِ	65.
67	لَكَ مَا نَوَيْتَ يَا بَرِّدُ، وَلَكَ مَا أَخَذْتَ يَا مَعْنُ	66.
57	اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي، فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ	67.
53	اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ	68.
53	اللهم حسنت خلقي، فأحسن خلقي	69.
53	اللهم لك ركعتُ. وبك آمنتُ. ولك أسلمتُ	70.
53	اللهم لك سجدتُ. وبك آمنتُ. ولك أسلمتُ. سجد وجهي للذي خلقه وصوره	71.

61	لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرْعَةِ	.72
49	ليس منّا من لم يُوقِرْ الكبيرَ ويرحَمْ الصغيرَ	.73
40	ما بالُ أقوامٍ قالوا كذا وكذا؟ لكني أصلي وأناّمُ. وأصوم وأفطرُ. وأتزوِّج النساءَ	.74
63	مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورِثُهُ	.75
59	مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا قَطُّ بِيَدِهِ، وَلَا امْرَأَةً وَلَا خَادِمًا	.76
34	ما مسستُ بيدي ديباجًا ولا حريزًا ولا شيئًا كان ألينَ من كفِّ رسولِ اللَّهِ	.77
44، 34، 53، 50	مَا مِنْ شَيْءٍ أَثْقَلُ فِي مِيزَانِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ خَلْقِ حَسَنِ	.78
66، 52	ما نَفِصْتُ صدقةً من مالٍ وما زاد الله عبدًا بعفوٍ إلا عزًّا	.79
51	مَا يَكُونُ عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ أَدْخِرَهُ عَنْكُمْ وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللَّهُ	.80
43	ما الإحسان؟ قال: أن تعبدَ الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك	.81
62	ما الإحسان؟ قال: الإحسان: أن تعبدَ الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك	.82
45	ما نحلَ والدٌ وولدًا أفضلَ من أدبٍ حسنٍ	.83
42	مثلُ القائمِ على حدودِ اللَّهِ والواقعِ فيها كمثلِ قومٍ استثمروا على سفينةٍ	.84
46	المرءُ على دينِ خليله، فلينظر أحدكم من يخال	.85
61	المسلمُ الذي يخالطُ الناسَ ويصبرُ على أذاهم	.86
66	مَنْ سَأَلَ اللَّهَ تَعَالَى الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ بَلَغَهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ	.87
67	مَنْ قَاتَلَ لِيَكُونَ كَلِمَةً اللَّهُ هِيَ الْعُلْيَا، فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ	.88
48	من كان يؤمنُ بالله واليومِ الآخرِ فليقلْ خيرًا أو ليصمُتْ	.89
63	مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَلَا يُوَدِّعُ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ	.90
35	مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ	.91
40	من أتى فراشه، وهو ينوي أن يقومَ فيصلِّي من الليلِ فغلبته عينه حتى يصبحَ كُتِبَ له ما نوى	.92
65	مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ دَرَجَةً رَفَعَهُ اللَّهُ دَرَجَةً	.93
40	مَنْ سَأَلَ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ، بَلَغَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ، وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ	.94

51	المؤمنُ القويُّ خيرٌ وأحبُّ إلى اللَّهِ من المؤمنِ الضَّعيفِ، وفي كلِّ خيرٍ	.95
48	والَّذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنةَ حتَّى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتَّى تحابُّوا	.96
42	والذي نفسي بيده لتأمرنَّ بالمعروفِ ولتنهونَّ عن المنكرِ أو ليوشكنَّ اللهُ أن يبعثَ عليكم عقاباً منه فتدعونهُ فلا يستجيبُ لكم	.97
63	والله لا يُؤمنُ، والله لا يُؤمنُ، والله لا يُؤمنُ ! قيلَ: مَنْ يا رسولَ اللهُ؟ قالَ: الَّذي لا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ	.98
53	وجَّهتُ وجهي للذي فطرَ السماواتِ والأرضِ حنيئاً وما أنا من المشركين	.99
32	ولا تحسَّسوا، ولا تجسَّسوا، ولا تتناجَّسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا	.100

## مسرد الأعلام:

الصفحة	اسم العلم	الرقم
13	ابن أبي الدنيا	1
13	ابن الجوزي	2
14	ابن مسكويه	3
11	أبو حنيفة النعمان	4
11	أحمد بن حنبل	5
15	أرسطو	6
14	أفلاطون	7
13	البخاري	8
13	البيهقي	9
12	الجاحظ الكتاني	10
13	الحارث المحاسبي	11
14	الحكيم الترمذي	12
14	الرازي	13
14	سقراط	14
12	عبد الله بن المبارك	15
11	مالك بن أنس	16
11	محمد بن إدريس الشافعي	17
ت	ميشيل بوربا	18
13	النسائي	19
12	هناد بن السري	20
12	وكيع بن الجراح	21

## المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

الموسوعة الحديثية.

ابن حميد، صالح، القيم الأخلاقية بين الإسلام و الغرب، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية،  
2013.

ابن كثير، إسماعيل، مسند الفاروق وأقواله في أبواب العلم، تحقيق عبدالمعطي قلجعي، ط1، دار  
الوفاء، مصر، 1411هـ، 1990م.

ابن مسكوية، أحمد تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، حققه ابن الخطيب، ط1، مكتبة الثقافة الدينية،  
1426هـ، 2004م.

ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، ط3، دار صادر، بيروت، 1414هـ.

الاصبهاني، محمد عبدالله، أخلاق النبي وأدابه، ط2، ج1، دار المسلم للنشر والتوزيع، الرياض،  
1986.

الأصفهاني، الحسين، المفردات في غريب القرآن، تحقيق صفوان الداودي، ط1، دار القلم، دمشق،  
1412هـ.

حلمي، مصطفى، الأخلاق بين الفلاسفة وعلماء المسلمين، دار الكتب العلمية، ط1، 2004.

الخرز، خالد، موسوعة الأخلاق، ط1، مكتبة أهل الأثر للنشر والتوزيع، الكويت، 2009.

الزبيدي، محمد، تاج العروس من جواهر القاموس، ط2، المجلد 22، طبعة الكويت.

الزهيري، محسن، الذكاء الأخلاقي وعلاقته بالتسامح الإجتماعي، مجلة البحوث التربوية والنفسية،  
عدد 21، سنة 2013.

زيدان، عبدالكريم، أصول الدعوة، ط2، مؤسسة الرسالة، 2002.

سعد الدين، إيمان، الأخلاق في الإسلام النظرية والتطبيق، ط1، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، 2002.

الشوكاني، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، ط1، دار السلام، 1998.

الظفري، علي بن عقيل، الواضح في أصول الفقه، تحقيق عبدالله التركي، ط1، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1420هـ 1990 م.

العبد، عبداللطيف، الأخلاق في الإسلام بين النظرية والتطبيق، ط7، دار الهاني للطباعة والنشر بالقاهرة، 2007.

العسقلاني، أحمد، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق عبدالقادر الحمد، ط1، المملكة العربية السعودية، 2001.

الغزالي، محمد، خلق المسلم، ط1، دار الريان للتراث، القاهرة، 1408هـ، 1987م.

الفيروز آبادي، مجد الدين، القاموس المحيط، ط8، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1426هـ، 2005م.

القحطاني، سعيد، الخلق الحسن في ضوء الكتاب والسنة، سلسلة مؤلفات القحطاني، المملكة العربية السعودية، 1431هـ 2011م.

المليجي، يعقوب، الأخلاق في الإسلام "مع المقارنة بالديانات السماوية والأخلاق الوضعية"، ط1، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، 1985.

الميداني، عبد الرحمن ، الأخلاق الإسلامية وأسسها، ط5، ج1، دار القلم، دمشق، 1999.

النووي الدمشقي، يحيى بن شرف، رياض الصالحين، ط7، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1984

الهاشمي، عبد الله، الأخلاق والاداب الإسلامية، ط 1، دار الأمين، بيروت، 2006.

الدراسات والأبحاث

الزهيري، محسن، الذكاء الأخلاقي وعلاقته بالتسامح الإجماعي لدى طلبة المرحلة المتوسطة، مجلة الدراسات التربوية، بغداد، 2012.

شحاتة، أيمن، الذكاء الأخلاقي وعلاقته ببعض متغيرات البيئة المدرسية والأسرية لدى طلاب الصف الأول الثانوي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مينا، 2008.

الشمري، عمار، الذكاء الأخلاقي وعلاقته بالثقة الإجتماعية المتبادلة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، 2007.

العبيدي، عفراء والأنصاري، سهام، الذكاء الأخلاقي وعلاقته بالتوافق الدراسي لدى تلامذة الصف السادس الابتدائي، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد 31، جامعة بغداد، 2010.

عجين، علي إبراهيم، الذكاء العاطفي الذاتي وتطبيقاته في السنة النبوية، مجلة المنارة، المجلد 15، العدد 2، 2009.

العطاس، عبدالله، مفهوم السلوك الخلقى من وجهتي نظر الإمام أبي حامد الغزالي وبعض الاتجاهات النفسية الغربية الحديثة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2000.

عيدي، جاسم، دراسة مقارنة في التسامح الإجماعي وفق مستويات الذكاء الثقافي لدى طلبة الجامعة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، 2010.

محمد، رنا، تطور الذكاء الأخلاقي لدى المراهقين، بغداد، 2008.

#### المراجع الأجنبية

Borba, M., *Building Moral Intelligence, The Seven Essential Virtues that Teach Kids to do The Right Think*, Sanfrancisco, Jossey Bass, 2001.

Kindlon, D. & Thompson, M., *Raising can protecting the Moral Life of Children*, New York, Ballantine, 2002.

#### مواقع الانترنت

1. أيوب، خالد، التدريب على الأخلاق، 2009، عن الموقع الإلكتروني:

<http://iefpedia.com/arab/>.

2. أيوب خالد أيوب، موقع المستشار، مجلة ولدي، العدد 2.
3. حمود، عبد السلام، موقع الألوكة الشرعية، مقال، 2013/8/26.
4. البراجماتية: <http://articles.islamweb.net/>.
5. الماركسية: <http://www.marxists.org/arabic/marxism/>.
6. الوجودية:  
[http://www.alsesdaab.org/articles.aspx?selected\\_article\\_no=409](http://www.alsesdaab.org/articles.aspx?selected_article_no=409)



## فهرس المحتويات

أ	إقرار	.....
ب	شكر وعران	.....
ت	ملخص الرسالة بالعربية:	.....
ت	ملخص الرسالة بالإنجليزية:	.....
1	الفصل الأول	.....
2	الفصل الأول: مشكلة الدراسة وأهميتها	.....
2	1.1 المقدمة:	.....
5	2.1 مشكلة الدراسة وأسئلتها	.....
6	3.1 أهداف الدراسة	.....
6	4.1 أهمية الدراسة	.....
6	5.1 منهجية الدراسة	.....
7	6.1 مصطلحات الدراسة	.....
8	الفصل الثاني :	.....
8	الإطار النظري والدراسات السابقة	.....
9	الفصل الثاني: الإطار النظري و الدراسات السابقة	.....
9	1.2 مفهوم الذكاء الأخلاقي:	.....
11	2.2 نشأة وتطور الذكاء الأخلاقي في الإسلام:	.....
14	4.2 نظريات الغرب حول الذكاء الأخلاقي:	.....
16	3.2 تعريف الذكاء الأخلاقي:	.....
20	5.2 مكونات الذكاء الأخلاقي:	.....
23	6.2 الدراسات السابقة:	.....
29	الفصل الثالث	.....
29	إجراءات الدراسة	.....
30	الفصل الثالث: إجراءات الدراسة	.....
30	1.3 تطبيقات الذكاء الأخلاقي في السنة النبوية:	.....
33	2.3 التأسيس الشرعي للذكاء الأخلاقي:	.....
36	1.2.3 خصائص الذكاء الأخلاقي في الإسلام:	.....
44	2.2.3 أهمية الذكاء الأخلاقي:	.....

45.....	3.2.3 أساليب الذكاء الأخلاقي:
48.....	4.2.3 مظاهر الذكاء الأخلاقي .....
49.....	5.2.3 فوائد الذكاء الأخلاقي .....
50.....	6.2.3 أسباب اكتساب الذكاء الأخلاقي.....
52.....	7.2.3 مكانة الذكاء الأخلاقي في الإسلام .....
54.....	3.3 التطبيقات العملية للسنة النبوية في الذكاء الأخلاقي: .....
64.....	4.3 إضافات أسهمت بها السنة النبوية في الذكاء الأخلاقي : .....
70.....	5.3 أثر الذكاء الأخلاقي على سلوك المسلم في العصر الحديث: .....
71.....	الفصل الرابع.....
71.....	النتائج و التوصيات.....
72.....	الفصل الرابع: النتائج والتوصيات .....
72.....	1.4 النتائج: .....
74.....	2.4 التوصيات والمقترحات: .....
75.....	المصادر.....
76.....	مسرد الآيات القرآنية الكريمة: .....
76.....	مسرد الأحاديث النبوية الشريفة:.....
84.....	مسرد الأعلام: .....
85.....	المصادر والمراجع: .....
89.....	فهرس المحتويات .....